

ومفاهيمه الكبرى . فالوجود ، والعدم ، والغيب ، والإجهزة
الجوهرية كلها باتت موضوعا لجدل جدي ، حتى تكاد نظن
الشعر قد اتحد بالفلسفة والدين والعلم فعمشت جميعها
في موكب المعرفة تقصيا للمجهول .

ولا عجب ان تضيق في هذه المجالات التشعبية تلك
الفنائية الموروثة ، اليفة الزمن المكتفي ، وصديقة التسليم
لراهن الاشياء .

شعراء الشباب ، تعددت صداقات الموت بينهم فمشوا
يتصدون له ، وفعل القلق فعله فراحوا يعالجونه بما اوتوا
من شجاعة وموهب .

الجأوا الى الاسطورة والرموز ، وكانهم كلما سعوا في
الحياة تعميقا خرجوا منها الى وهم تناقلته الاجيال نحلا
على الزمن ، ولكنه لم يفكك مشكلة .

واخفقت الاساطير ، وادباه اليوم علماء ، فذهب بعضهم
توا الى تجربة فيها من الشجاعة لون جنون . واذكر هنا
رينه دومال ذلك العبقرى الذي جبه مشكلة الموت بمحاولة
جسدية وهو في السابعة عشرة من عمره . قال :

« اننى اضنع جسدي فسي حالية تدنو من الموت
الفزيولوجي ، واحاول ان اسلط كل انتباهي لاسجل ما
يمر بي في حالي تلك وانتقل من ثم الى عالم يكاد يكون
ثانيا . »

هذا من صنع الشباب وجنونه ، وما اروع ذلك الثور
اكتشافه يتقمع الجاهل .

اما القلب في صدق العاطفة ، فليس لنا في مجاله
غير الشباب ايضا ، ليطل على مشكلة الحب يعانية القادر ،
تلك المسئلة الدهرية الابدية التي راح يفكك منها ما تمكن
من معادلات ..

ويربى في مجمل حالانه على براءة الطالع ، له من
قليل اعوامه ما يشفع عند الحساب .

بين الشعراء والشعراء

ما كانت المرأة تستمر على خلق ورائي ، وبذل خفي ،
لينعم شاعر ، بل ادركت هي نفسها مجد الوجد الخلاق ،
فرقع لها ما تعودت ان ترقعه هي على عاجي السوائد ،
وكان لها على الشعر مشارف أين منها مشارف الشعراء
العظام .

ان التي تبني عاليت العروش لا يد أنها في تعاطفها
التكويني البعيد على ملوكية كامنة وعيقرية شاعرة .

لقد عرف الادب ، قديمه وحديثه شاعرات عبقريات
بلغن اللروة واقلقت كبار الشعراء . اوهل نسيت بسانو
شاعرة الغنائية الاولى منذ الجيل السادس قبل الميلاد ،
وماري دوفرانس طليعة شعراء فرنسا التي اتحفت العالم
الغربي بروائعها منذ الجيل الثاني عشر يوم لم يكن اشرق
اسم شاعر واحد فرنسي والتي شهد لها غوته بسمو
الشاعرية وشغلت الاختصاصيين الادباء في انكلترا والمانيا



انطون فازان

شؤون أدبية

بقلم انطون فازان

مهوم الشباب على فم ادبائه

في الشباب اليوم غير روائع الجنة ، فيه من الارض نشق
غير .

لقد جدت الحياة على ابتائها . فائقل نفسه لم يعد
منفاجا ، واللعبة بين يديه تكاد تحسبها مصره .

كبر الشباب على اعوامه ، كانه يطل ثانية على الوجود .
فلا عجب ان نرى شعراء دون العشرين .

شاعر الشباب اليوم تخطى لهو زمانه ، ومشى برصانة
مبكرة الى معضلات ضخام ، فكان لنا في ادبه ، على علانه ،
وقفات احترام .

وقفة امام وقاحته المباركة في التناول على المجهول ،
ووقفة عند عنقه في صدق العاطفة ، ووقفة عند البراءة
في مجمل حالانه .

اما التناول على المجهول ، فقد وثب الشباب في
مجالانه وثبات جملت من زماننا عصرا ما ورائيا اكيدا .

كثرت دعاوي الشباب على كثير من قواعد الكون ،

« الرؤساء » معه . ولا مارتين نفسه لجأ الى القصة ، وكلوديل وغيرهم كثير .

وإذا تتبعنا التطور الادبي المعاصر نجد ان الساحة تمتد اكثر فاكتر لارباب القصة . فبينما نرى الشعراء في فرنسا اليوم قلة تطالعنا اسماء كثيرة فسي القصة على انواعها وتمتص الجوائز الادبية اكثر فاكتر تشجيعا للقصة واربابها .

ما اجمل ما قاله مورياك في وصفه كاتب القصة من انه اشبه الادباء بالمبدع ، فهو يبدع الناس ، ويلعب بالماضيات ، ويخلق الاحداث .

صحيح هذا ، فلماذا خلق عالما بكامله ، خلق باريس له ، بشمواتها ، وطموحها واجوالها ، وخلق انسانه بنوعاته وتصرفاته ، وكذلك تولستوي ودوستوفسكي .

اما من حيث الموضوع ، فاذا كان بعض الناس يؤثر ان يجد في القصة ما لم تعطه اياه الحياة ، كالثقوب والمبهات ، فيبقى ان سائر الناس يريدون الحياة بمرکز حلالها ، فتتجاذب القصة مع قارئها ويجد هذا الأخير فيها ما يوافق احساسه .

لا شك ان كاتب القصة لا يشكو اليوم قلة في المواضيع ، فالحياة على اتساع وتشعب ، والعقري يكفي من المادة بالقليل ، لكنه يشكو تجر القارئ اراء ممكث العصر . بالدهشة لم تعد من حواضر الوقت ، والقارئ اليوم متسلح في كثير من المفاهيم الخلفية والواقعية . فلم يعد يرى قريبا ما كان يستفربه السلف . لقد بلغ من الاتساع في الاستيعاب الإجابات ما جعله يشبه جمود تجاهه اغربها . وهذا ما يشغل الكاتب .

اما من حيث ضخامة القصة او قصرها فسيان . المهم سياتها العقبري . لا شك ان الضخامة المقرونة بالمعبرية هي منتهى ما يصبو اليه القارئ والكاتب معا ، اذ تجعل القصة على غنى واتساع . فدوستوفسكي وبروست يظنان عملاقي هذا الفن . لكن هذا لا يعني ان القصة القصيرة تهبط بقيمة صاحبها من هذا المستوى . «فادولف» كونستان قصة القصص في الادب الفرنسي ، و«دموزيل فيني» لوباسان لها شان واي شان و« الخطا المزودج » لريميه كلها قصص قصيرة ، ولكنها على كثير من الرومة والابداع .

ولعل هذا النوع الاخير من القصص اكثر ملاءمة لاوقات القارئ المعاصر الذي ضيق عليه الحياة فهدا في مطاردة الوهم الخاطف والابداع السريع . وربما كانت القصة القصيرة اقرب الى بلوغ الكمال الفني من الطويلة . اننا نتمنى للقصة المعاصرة اطرادا متواصلا لاستيعاب الواقع اكثر فاكتر ، فتتسع وتنوع ، على الا يغارها العمل الفني . وعندما تتوافق فيها هذه الثنائية من الواقعية والفن يمكننا القول بانها قاربت الكمال . رب سائل من هو اكبر قاص بنظرنا ؟

حقبة من الزمن طويلة ، ولويس لامي تلميذة موريس سيف الشاعرة العجزة التي كانت بالإضافة الى براعاتها الشعرية تتقن لغات خمسا الى تسلمها من العلم والموسيقى فشغلت كلغان نفسه ، ومارسلين ده بورد فالور التي قال عنها كبير نقاد فرنسا سانت بوف انها اكثر من شاعر ، انها الشعر عينه ، وذهب فرلين الى القول انها اكبر شاعرة عرفتها الاجيال ، والكتوتس دو نواي التي اجمع على كونها من اعظم شعراء هذا العصر على الاطلاق وقد تمكنت ان تحتل مكان الصدارة بين شعراء الاصولية في العالم ، فبستانها بالقرب من ايفيان مزار لادباء الدنيا .

هذا ونقتصر على ذكر من نبغ في الشعر مضميرين صفحا عن الاشادة بالثارات والعالمت ، ومدهسن لا يحصى .

اما ان يكون الشعراء العظام اكثر عددا من الشاعرات ، فهذا صحيح ، اذ لم يتح للمرأة ما اتاح للرجل من التماس مع الحياة ، هذا المراك الذي ينمي الشخصية ، ويقي الادراك ، ويؤيد الاحساس ارهانا ، ولم يتح لها ان تتحمل المسؤوليات التي من شأنها ان تغفل في النفس وتطل بها على افاق وساع . والدليل ان المرأة الشرقية في عصرنا عندما اعطى لها ان تخوض ميدان الحياة على مداها برهنت على امكانات متناهية اذا لم تكن بمستوى عظام الرجال فقد تكون في طريقها الى بلوغه . ولم يعطى عليها الحق بالرجل سوى الانغلاق والاكتمال اللذين يجمدان الشخصية ويطبقان على الواهب .

واذا كان القلب هو الشعر كما يقول شانيه والحب هو دستور الانسانية كما يقول غاندي ، فاية شاعرة هي المرأة واي مستقبل لها !

داعي في القصة

لعلها اعظم الفنون الادبية لشموها جميع الاغراض ولكونها الفن الاطوع لمقتضيات الحياة وتطوراتها . قد يضيق الشعر مثلا من ان يتناول جميع نواحي الحياة ، فيبقى هناك ما لا نتمد اليه طاقته مهما اتسعت ليل فيه طبيعي الى بعض الإستشرطانية الفنية ، بينما القصة تتسع لكل ما يمكن ان يحتويه العيش او ان يتصوره الخيال ، ويمكن كاتب القصة ، ويختلف ذلك باختلاف مواهبه ، ان يتناول انفة الاغراض ويؤديها بأصفي البيان واتمعه ، كما رسال بروس وولوير وجول رنار وسواهم ، فيظل على مستوى عال من الفن على الرغم من تفاهة الموضوع وابنداله .

ومن الادلة على ان سائر الفنون الادبية لا تبلغ ما تبلغه القصة اننا نرى عظماء الشعراء مثلا قد لجأوا الى القصة . ففكتور هوغو نفسه كتب « الرؤساء » و « نوردام » وهما الصق اناره بظلمته الادبية ، اذ لا يذكر هوغو الا وتذكر

الى الشاعرة .. ؟

وتبعين الان في رنة الوتر
تجري مع الدمع - دمع القلب لا البحر
مع الرياح وضاعت في يد القدر ؟
فان شعرك يهدي الحس للبحر !..

عن الجيب وسلي القلب واضطري
في عصرنا كفة هذا الوجد والسر
ولسدي لطبور الروض والشجر ..
ازدها تحت غيماء الشمس والدمر
سبحوا من الحسن فاك البحر في البشر
وبل الشجي من الفانين في السحر !..

سلامة خاطر

تلعين نار الجوى والوجد والسهر
وتسكين كئوس الشعر صافية
تجري الى هدف يا اخت ام ذهبت
ان كان ثم حبيب صيغ حسن حجر

كفي عن اليت والشكوى ولا تسلي
من يستحق الهوى والوجد ليس له
فلكفي الدمع واستيقه وابتمني
ففي هواك على سحر الطبيعة في الـ
في مطلع الفجر ، في الاصال ان لها
نام الغلي وعين الوجد ساهرة

الشاعرة

او حركة او انفعال ، يمكن ان يكون عنده وسيلة لاجراج
صورة راقية او مشهد او عالم فني قائم بذاته . ما شاهدت
عبقريه بهذا الاتقنى وحسا بهذا الازهاف واحاطة للنفس
بهذه الدقة .

واما بلزك فحبار المجتمع ، تمكن ان يحيط به كاملا
على تعدد صوره ومشاهده ، فوصفه كانه صورة واحدة
متعددة الالوان متنوعة المشاهد ولم يغفل شيئا .

اما الكتاب الشباب عندنا فتهاقنتهم على كتابة القصة
محبدا لهذا اللون من قيمة ادبية وشعول ومجال لانطلاق
المواهب . ولا شك ان الفن القصصي سائر صعودا نحو
الافضل .

على انه يطلب من كتاب القصة الشباب تعميقا اكثر في
درس مواضيعهم ولاسيما وصف البيئات التي يعيش فيها
ابطالهم والتفعل اكثر في النفوس وفي احساس هؤلاء
الابطال ، ثم استعمال البيان اللائم لكل حالة من الحالات
التي يتحرك فيها ابطال رواياتهم .

لنشط كتابنا الشباب الى تطلع عالمي ، ان الافاق
واسعة امامهم ومجالات الابداع مترامية ، والجمال
مطروح .

انتون قازان

من الصعب في كل مجال اعطاء الرتم واحد . خصوصا
وللمزاج علاقة كبرى بهذا الرتم . على ان هناك عبقارية
فوق المزاج يجهبون كل عاطفة ويفرضون ملوكيتهم على
الرغم من اهواء المصنفين . ففي الشعر مثلا قد تحب ابا
نواس كثيرا وربما اكثر من المتنبي ، ولكنك عند التصنيف
لا يمكن ان تميل من ابي الطيب . وهنا انذكر ما قاله
اندريه جيد عندما سئل عن اكبر شعراء فرنسا فلم يتعكن
على حبه لبودلير الا ان يقول ان اكبرهم هوغو مع الاسف .
اما في القصة فيمكن ان يذكر ثلاثة اقطاب عالميين هم
فوق المراجع : دوستوفسكي وبروست وبلزك ، هذا المثلث
العظيم يحار الراي عنده .

فدوستوفسكي يمتاز بقدرته على الغوص الى اعماق
اغوار الطبع الانساني . لقد تمكن هذا الجبار ان يلمح
قبل فرويد وغيره كل التناقض في البشر وكل العقد التي
تؤثر في سير الانسان وحياته ، ووضف هذا التناقض
وهذه العقد بأسلوب عبقري نادر .

اما بروست فيمتاز بأنه تمكن ان يلتقط الفكرة بكل
تواجتها ويكل ما كونها واوحاها في الماضي البعيد وما
انبثق عنها حاضرا وما ينتج عنها مستقبلا ، كل ذلك دفعة
واحدة وتمكن بقدرة فائقة ان يصف ذلك ويصوره على
الورق . ان اقل عمل من اعمال الانسان او كلمة من كلماته

من مجامر الصخور

بقلم ثريا ملحس

برغت في حنايا الغيوم ، شمس
عشتار ، فانصاعت لها الآلات ، تقول :
هذي آلهة الحياة ، افتحوا مسارج
السما ، كبروا ، هذا يوم الفناء ،
صالت الإلهة صولات ، ولغست
الإشطان على الإعناق ، وغامت شمس
عشتار ، فضحككت السلات ، آلهة
الموات .

انكمرت السماء غيما ، عصفت برقا ،
ورعدا .
امام آلهة الحياة ، مشت آلهة الموات
منتصرة .

تجر ذيلها الأسود ، وتفكره على اكواب
الأنفاق ، فتدور الزوبعة وتقوم
العاصفة .

عشتار على الاخشاب ، والاله رع ،
اله القوة ، والارباب يولولون .
فكرة دارت في خاطر « رع » ، نظر
الى الرياح واسرع ، قبض بيده على
الاعمدة ، هزها هزة القسورة ،
خرت النجوم .

والكواكب ، تشتت في الماء الدافق ،
وذابت تعوم على امواج الآلام .

... عرفت على قيثاري اغني ، ويضي
معي الوجود ، امياني العرف ، قمت
اركنب مغزلي ، تحبرك ، وتحركت
افتل ، ويقتل معي الزمان .
انقرط المغزل ، يخبط بعضه بعضا ،
نفش وغاب ، وقفت حيرى اسأل الله
عن مغزلي .

اعطينيني الهي ، وانا منه عرفت ، لم
كررت من انامي ؟
حدثت نفسي مغزلي ، لم اجسد الا
حجرين في آتية مجمعة ، وخيوط
صفراء واهية كخيوط العنكبوت
والعنكبوت يسوّر الآنية ،
والخيوط تنقلص ، لم تزل العنكبوت
تنسج .

ولم تزل يد القيب تنزع . . .
حتام . . . حتام يا الهي تدور ؟

زلت من مهد الجبال ، انسلق التلال ،
والتهمم المنعرجات والى السلاوي ، فزال
عني الاله ، ابتعد عني لما سرت في

وقفت على عتية المدار اسأل اهلي عن
الله ، سخروا مني ،
فالتويت على ذاتي ، وذبلت عيني . . .
غريبة . . . غريبة انا في هذي البلاد .
كنت يا الله معني هناك في جبال
الخصب والخير والايمان ، فابتعدت
عني ، وانا احط قدسي في تراب
مدينتي .

مدينتي تعبد الاوثان .
خذني الى عالم النور والعرفان .

... وقفت في برجسي اسأل عنك
يا الهي ومشي ، حطمت كاسي ، فانفرد
امامي نهر .

سمعت صوتك ، اسرعت ، اكبل
الماء ، فانتزعت روحي ولويته حقا .
مددت حقي الى النهر ، فانفجرت منه
عيون ، وعيون تسربت في الثهر ،
غامت .

اصغيت ، فلذا اتين : اطلوي النهر
لاصل اليك .
مددت حقي ، اكبل ، ويكيل معني
الزمان .

... سجدت امام الليل ، لم ار
كشيئا ، وحوالي اللاشيء ،
ارتيمت في البحر ، امثر بالصخور ،
احملها صخرة صخرة ، اشيلها من
هناك ، اضعها في الوديان لتستوي
الجبال .

وقفت امام الليل ، تحت قدسي
تكرت افصان السندبان ، فطار
عصفور ، يرف بالجنح ،
وهن الليل ، سمعت آتيته ، ضج ،
فصحوت ، قام ينسج من الفجر
وحبات الندى الاكالي .

تنفس الليل ، التوى وهزل .
لمست شعري ، ابحت عن الاكالي ،
زال عني .

نظرت من على كفي ؟
عصفور مكبل في قفص ، يرتجي
اسرعت الى المرأة .
أحذق . . . أحذق . . . قطرات
فضية تنسج على المرأة ،
تسيل حبة ، حبة .



دولته التاجر ثمة ، فراح هذا يساوم ويداور ، وطلب لنا عاليا بعد ان رأى رأس « القيون » الضخم متسجما والفرشوش ... وهنا انصرف دولته البائع ودار بينهما الحوار التالي :

الخوري : سعر مرتفع جدا !

التاجر : صحيح هذا ، لكنك لن تجد بسهولة طربوشا من هذا النقياس !

الخوري : وأنت لن تجد رأسا كهذا الرأس لطربوشك هذا !

فسر البائع بحسن الجواب وقال لدولة الخوري وهو لا يعرفه : « ما يوس الهنا ! »

لكنني في هذا الفصل ساقصر الكلام على (فارس) كشاعر فحل أصاب

في هذا الصغار سبعا موفورا ، وبلغ في فن الشعر شأوا بعيدا !

في صيف عام ١٩٠٦ زار دمشق الشيخ رشيد (١) عليه وجل في

« فندق الخراب » وزار دولة الأستاذ الخوري في داره فلم يجده وترك

بطاقة وانصرف ، وفي اليوم التالي لعل الخوري عن رد الزيارة فيعت

اليه الشيخ عليه من سوق الغرب بقضية كان مطلعها :

أفديته من عيسى نغرد كاتس يصمي القواد يسهم طرف ناس

وإذ تلقى الخوري قصيدة عطية طالحة بالغتب ، بعث اليه بالقصيدة

التالية :

روحى الفداء لقادة امود قد أولعت باطل في الوعود

تعبي الشهور ولا تمن بوعود هو للمتيقن غاية المقصود

تعب الرسول وكل يوم ينتشي قارى عليه عظام المردود

حتى انثني مرة وبوجهه نيا يشترى بقرى سعودي

فألت لذا ما الزرة اناجيت له فيلنكسي في الوضع المهدود

فاقلت في ليل اراقب شرقه بنواظر فرحى من التسهيد

وقلعت كواكبته ونساء يصدره وسياحه أمسى بغير عمود

لمحبت نجم الصبح مات وصيحه حزنا توشع بالثياب السود

حتى اذا أرق الجفون تعسرت ميشكي من سنة الكرى بورود

والنجوم سلطانا كثر جنده والعجب غادرني بغير جنود

صبرت ولكن وعدما انشر الفيا واتسعت فاني شعاعها في البيد

فلطمت وجهي واتسعت بمرتسى والدفع معوان على التبريد

عاد الرسول يقسم طعري عنده وبين كيف الدمع خلف خدودي

ويقول : جودي عن جريرة نادم هو في غرامك صاحب الأخود

ما زال حتى تكلمت من غيلاها ولرفقت بالفسوم المهدود !

فمرت جريرتي التي احدثتها وتلطفت من وعدما بجديد !

■

افتكك أسخس من كريم ماجد واليخل من شيم الحسان الفيد

وبصدره قلب ارق من الصبا وبصدرها قلب من الجلود

جند يما اديب بترك ولتسا كما جادت وانك فوقها في الجود

اعلر وخجع الناس عاظمهم ولا تعمد الى الاكابر والتتدب

احصيت في التتليب بين ممالدي وبلدت في تعريها مجهودي

فمعزت من ايجاد ما هو ناقص ولعلمت ان الزود غمر مليدي

فاثبت معتزلا لمسك عايد بعفونتي من جلبة التشديد

فتعد ذاتي « كوة من فارس » وتقول كم من « الخلعة لرشيد » ؟

يا بللا نزل « الغرب » ولم يكن عهد الضراب ببيل غرّيد !

هذي قصيدتك التي ارسلتها طارت بفكري نحو شعر « بيد »

(١) لقوي شير من (سوق الغرب) اصلا حر في « لسان الحال »

وبدرج لبنان عام ١٩١٣ الى البرازيل واتس في سان باولو جريدة « نبي

لبنان » حتى عام ١٩٤٠ ثم احتجبت عملا بالقرار الذي حثرت فيه

السلطات البرازيلية صدور الصحف الاجنبية بغير اليرتالية ، وبعد

نهاية الحرب العالمية الثانية التي ذلكا القرار فأسفر الشيخ طيه

جريدة « برازيل - لبنان » بلمرية نوراس تحريرها الكتاب البليغ

الأستاذ فارس ذبني -



فارس الخوري

فارس الخوري .. شاعر فحل

بقلم البدي المظم

ليس فرحى من هذا القال ، التوبة بمصاب العروبة الفلاح ، بقفها فارسا مقوارا ذيب عن حياضها طويلا ، وشن غارات شموه على من تصدى لآلال امته ، فجرعها الزقوم والفاسين ، وديع جلود اينالها بسياد اللام ومتارغ الصنف والطفيان !

وليس عدي في هذا الجال تصوير ما خلف مصرع التمر في القلوبه من جراحات وتدوب ، وما ترك موت هذا السياسي المكنك في التندوات العالية من فراغ سياسي ليس من السهل ملؤه !

ولن انظر في هذا الفصل الى توسطة كدى جمال السباح (في الحرب العظمى الاولى) لافلاق سراح متفاني عاليا ، وانهم السباح (فارسا) بالناظر على الدولة ومقابله السباح مقابلة حامية الوطن ، اسمت بالرجولة والجرأة !

ولن اسوتر في هذا الفصل الكفاح الجبار الذي حمل فارس الخوري رايته لاجرة الترك والفرنسيين ، والجهود التي بذلها لتصرة فلسطين وشرح ظلماتها في التندوات الكبرى !

وان اعرج في مدبتي هذا على التواد التي كان يلقها الخوري بديهة وارتجالا ، فكانت حديث الناس في مجالسهم واسمارهم ، وهل في سورية سياسي او حامل قلم لم يسمع بتأدية الفريوش التي ان ذلك على شيء فاعلم تدل على خاطر وفاد ، وذلك نفاذ ، ولسان ذوب ! لم يشتر فارس الخوري بانه صاحب اكبر رأس عكر في بلاد العرب فحسب ، بل اشهر بانه صاحب اكبر رأس في دمشق حجما على الافلاك !

مر ذات يوم وهو راس الوزراء بجاحت في (سوق الحميدية) فلمج طربوشا كبير النقياس ، فجزبه ووجده من قياس راسه ، وهنا استجلى

أبياتها عند الجمعان وكلها لو أشدت بمكاف بيت فصيد
فألبيت منها سيد اهدي له عبيدين تغديه السوف عبيد
يجري البيان العذب بين حروفها كالأه يجري في خلايا السور
يجسي تظلمها السوات من الرجا ويشد قلب الخائف الزمديد
وتهزج هيباسا فلا عجب اذا هزت معاطف فارس صديد
انطيت منها للبالاة خبطة خفيت بعصي لساني المقيود
فلقد آتيت مدافعا عن باطل ان المصير يكون غش مجيد
الرم يرتسي التي نتجت لنا مقاومة ستكون عند الجيد
لولا الاسافة من لمود لمناظمت ما كان ارسل « صالح » لمود
مسي اليك تحية تسري على سلك السودة والوالا الممرد
وختم الشيخ (عطية) مساجلاته الشعرية مع الاستاذ الخوري
بقصيدة مطلعا :

دع عنك لومي فاللوم يفرى بي فما انا جاهل في الحب تقريسي
لكنني استطيع المر من ولهي وارشد العذب من سدي ولعديبي
ومنها قوله :

يا شاعر الشام ما زال القريش يكم يزي الى علم في الشام مصوب
وهذا الذي سلاسا دون رفقه لطف التميم وشوقا لير مكثوب
والفرق نوب شبيح يرتاد معرلة اذا رايت قصورا في « المكاتب »
وبعد ان تلقى فريق من شهداء العروبة على اعداء المشاق في
السادس من ايار ١٩١٦ شعر فارس الخوري بشعور امته القلوية على
امرها فظم مرلية تزيد ابياتها على الستين ، وبكاهم بدمع سكين
تحتون :

كان التجلد في اليسوى يؤايتسي فما له حين ادمو لا يلبثي ؟ !
ضاق الفؤاد بالام تيرحتي ولماجمعات بشار الوجد توكيتسي
وطارد الهوى من بيني الرفاد وهل تشام مقلية متور وطيون ؟
ابن الصدا الذي قد كنت امحه لفتني من غرات التبدد والضي
مع كل مناعة بالنت تسمرتني من غيرة الحب اسفها وتفتيتي
فسي على صلو ايامي وبكده من امره الازل بين الكفك والظن
اصبو على كتيف في الدباد ولا اوي التي لير مضروب ومعوون
اجيب مصوة من يدعو قاضية وان دعيت ليهو قلت : خلوي !
ونكفوا لفظات السور عن بعري فتأخرة من شعاع الشمس لؤذي
فانسي حلد هم « يا فارسني ورب قلب على الاحزان مرهون
كيف السبيل الى يوم تصبح به جروح قلب يرمج الجود مطعون
بل كيف هنا لي عيشي وبسفتسي دهرني وتعتيتسي الدنيا وترفتسي
ومعشري بين مطرود ومتشبذ غير الليالي ومصلوب ومسيجون
ايكي ومعدلة عيشي اذا لرفتسي على الفارسيك وشا الاساطين
على النجوم الدراري التي اقلت والظلمت من دعوي كل حزون
على قلال الافلاكين التي صفتت واطول شوقي الى ظل الافاين
على الشيوخ ، على رعد الفنون بل على الليوث على القفر الباسين
على مناهيل فضل غابي كثرها وخلفت ورد زقوم وغسلين
فياصل الحزم غراء شملهم معالم للهدى شي الغرائين
يبقى الصعاليق ما هاتوا ولا غدروا اتقى واطهر من زهر الباسين
قد عابهم بقتاد الشراء اتهم اصحاب قلب بحب العرب مفتون
ضجوا بهم واسروهم الى حفر في الرمل من غير تكليف وتكفين وتكفين
رب التنازل الله القلم ما لظرت عيشه اثر في تلك القرائين
فاستنطق الرمل عما ضمن حفره من كل ندب يتاق الرمل مدفون
ما كان الفجوه صبيحا طلعت به يا يوم بيروت بل يا يوم جرون ؟ !

ومرئية الشهداء هذه مقلوة تزيد ابياتها على ستين بيتا ، يكي فيها
(فارس) رديلا لجيا من اخوانه القريشيين الذين ساروا الى اعداء
المشاق مهلين جليلين ، وغتوا لاجاد العرب ومفاخرهم وتنادوا ببيعة
انهم وسقوط القصر القسوم ، وانشادوا قبل ان يفلتوا ارواحهم
بما لامتهم من فضل على الحضارة العالية !

وفي السادس من ايار ١٩٢٥ احتفلت دمشق وبيروت بذكرى الشهداء
فاتشد (فارس) بضعة آيات اضافها الى قصيدته الكبرى التي يكي
فيها اخوانه الذين امدهم السيف ظلما في عام ١٩١٦ ، وفي الابيات
التي اضافها اشارة الى شهداء العروبة من جهة والى الدول المستعمرة
الباقية التي اقتسمت بلادهم من جهة اخرى :

حبوا معي اليوم ارواحا مطهرة عوانها بيتنا اسمي العناوين
حبوا معي الصبية الفراء من رفعت لنا الفغار على ارسى الاراكين
حبوا معي الهيم التسماء والدماء على الزمايا على هام التواصين
هم الاولى فخصوا باب الجهاد لنا بما اصطفوا من اكائيل الرياحين
بكتهم وجدار السجن يصدق بي وعين حارسه بالشر ترعيتني
وصاحب الحكم عافيه لكافيه وناصب العبل في الميدان يدعوني
الحظفت فقتهم معاني واخرتني حتى ارى دول « التاميز » و« الكمين »
تسمي الوجود بتحقيق المهود لنا عن كل حق بالاستقلال مفهون
لا بد ان يرجعوا (لشام) وحدهنا من بعدما فعلوها من (فلسطين)
من (الفرات) الى (الاردن) وابضة مثل التي بين (صنين) و (بيسون)
انا ندين بسما دان الشهيد به من جرأة وعفادة وترعين
حتى تتال بظل العمل بيتيتنا وحافظ العمل بهجيم وبصميتي

وفي السادس والعشرين من آب ١٩٢٥ انتقل الفرنسيون (فارس)
وربلا من اخوانه الاحرار المعاملين معه الى الطفل الوطني ونلوه الى
« ارواد » وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٢٨ عفا القوي الفرنسي
عن الميادين فاندوا الى دمشق واستقبلتهم زخوف التشعب استقبال
الغائبين ، وانماوا للعالمين حظة كبرى في « مجلة البرامكة » وانشد
(فارس) قصيدة عامرة فيها (دمشق) وما حوت من خدائل
وجنات ، وانهار وروابي ، وما اخوت من اشبال وشبان وشيوخ قال
منها :

سلام على (الجهاد) في فني غابها سلام على ارجائها وهضابها
سلام على من خطبتني من خدائل سلام على معمرها وبيابها
سلام على الاشجار كتلك حولها سلام على اتجادها وشعابها
سلام على الانتساب تزار دونها سلام على اشياها وشبابها
سلام على افراقها وجناتها سلام شوق والحب عند بابها
سلام على الفوار حيوها سلام على الحصان لدغتها نلها
سلام على (الفجاء) من بعد فرقة يراني الذي لا يفته من مذاها

سلام محب غالبيوه يمددها فافشك ان ينهار دون غلابها
ولكنه في غير فرقة صبحه صبور على مر الحياة وهضابها
وفد خاطبة العادلات يروها فما وجدته عاجزا عن جوابها
بذكره الغابور عذب مياهاها وواسعة البيداء وسع رحابها
الا انشيت فيه الغيوب لإجلها فلا يلبس من ظفر الغيوب ونابها
كل مصاب من بلاد حيوها سلام على الحصان لدغتها نلها
وفي التنكس من حمل القارم ما بها صيرنا لها صبر الكرام حوادة

سلام عليكم ما احبب لقلادكم لنفس محب طال عهد الخرابها
احيي بقومي صعبة غريبة تصاحب نبلا فاكرا باصطفاها
يخلق بومر الحزن زهر رايهاها وخاق بومر اللطف ماء سحابها
عبرنا اليكم في التلوج ولم تكن لتظفر اشواقني وحصر تنهاها

وفي الثاني من ايلول تريدكم ، فسروا على نهج الهدى في ركاها
تريد من الزمان كل سبيح يرة ، خواطي عزها لمواها
من القنينة القصر الذين تبيتنت عزائمهم في بؤسها واتشابها
احتشمتهم (ارواد) لسور كهولها وعظمتهم الصحراء ماء سربها
وما قد دنا يوم الموازين عتداها وكل يصمن قد انت بكتابها

وما كانت الأفعال ذاهية سدى وكل يد مسؤولة عن حمايتها
سلام على الأخيار فوق ظهورها سلام على الأحرار تحت ترابها
وفي عام ١٩٢٠ فوجئت البلاد السورية بصدمة اليلة الغفلة
الرجوم فوزي الغزي مسموما بيد زوجته ، وكانت لوزي يد طولى
في وضع الدستور السوري ، فارتاع القلوب له الاستاذ الغوري لهذه
الداوية الدهماء ، ودلى صديقه (الغزي) بقصيدة نظمها صباح الغفر
ونلتها على فريضة مساء اليوم نفسه ومنها قوله :

سلا للور من المحب الأولي ذهبوا فخر العروبة والعصاية النجب
ولكو لفضايا من الدنيا وما ظلمت وخلصوا رفقة تكي وتنصيب
عاشوا وللحق في الواهم رسل ماتوا وللهد في إيمانهم كتب
ماتوا كراما وما فسي موتهم جيب حياء من سائن مظلوما هي المحب

✽

لا كان يوم نلا التاني به خيرا ترنا عليه ولتنا : انه كذب !
قالوا : فلي المرد الحروب طامه فلي الزعيم الجري الفيلف الدرب
وحيث من حديث تستشر به كواشئ القسي والام والفلسب
حتى فشا فراينا الشام واجمة تكاد من صعر الانفاس لتتصب
مصبية فمال منها طوق واصلها سبب البلاد بها والويل والحرب
لئن كنت نابت (الفيلاء) ما سلمت (بيروت) منها ولا (حصن) ولا (حلب)

✽

يا راحلا ولقوب الناس ترحمه وكل قلب له فسي سعيه أرب
احسنت للناس صنعا فامطعتمه والناس مشرة احسان اذا تسبوا
يبكيك احرار سورية وانت اخ يبكك دستور سورية وانت اب
من للمصائب اذا تشدت مصافها : من للخطايا اذا ملش من خطايا :
من للشؤون اذا شافت ممالكها : من للكتابات من تحير من كتبها :
فكم اصبت ورب الراي شرم ؟ فكم صمت وجيل انساني مغفورا
عرفت فيك سجايا كالا شرم ؟ عرفت فيك حديد كلسه ادب
شرفت فيك لشاها ما به خور وهمة صلبة ما شاها شعب
كهوف « ارواد » مكنت بيتنا نسبيا يا حيدا البينين بل يا حيدا التنبج
حر (الجزيرة) (٢) الذي من مودتنا فساد حر لوقب حشوها ليهب
اذا السجون افا التفرغ افا وصبرها ما قد فرقنا موت ما قد الفدا الوص

✽

يا خالين الدمع ما قد جاء مودعه اخلق يدمعك هذا اليوم يشكب
ان يمان وصنو الروح مضطجع ؟ بين الصالح تعنى فوفه الترب
هذا الذي كان نورا يستبد به من صنته حكمة ، من نطقه ذهب !
اولى النباية تشرية وتصحية ورية لواب قوم غلهم ثوب !
ما بات منا بهذا الطلب محتجبا من الكثرة الا الياس والفلسب
ان سات (فوزي) فما ماتت فقيتنا ردى الطالب لا يردى به الطلب
ان ادركت سيمدا فمتا متينته وما طليبا ونحن السادة العرب !
قد عودنا البلايا غولي اجتها الى الحناجر اما غاضت الركب
لنا من الصبر درج لا ينهيه رب التون ولا السيف الذي فاضوا
وزار دمشق المرحومان حافظ ابراهيم وخليل مطران ، فاضلى
الفرغان الشقيان سورية ولبنان ، بالناشرين الكيرين وفام على
شرلهم (الجميع العلمي العربي) حقلة تكريمية في السابع عشر من
حزيران ١٩٢٩ فأتى فارس الغوري قصيدة استهلها بالاسم على
التبنياب :

اسفت على عهد الشباب ولم تعد تثير تنفي مقله وفنورها
وفي الخطوة التالية تفرق الى انه لا يزال ذا همة مالية :

واني اذا فارغت خصما فريضة وخصمي من اسد البيان مصورها
فلي من جناسي جسارة لا تغولني ولي من بيتي جبة لا امرها

(٢) جزيرة ارواد

اطائن حساني يسمن برامة يبرز سليل المهرلات صليلها
لم تغلى الى وصف (حافظ) وكيف انار كواشئ فؤاده :

همام على المتن حافظ باسمه يشد على السيجين وهو قيرها
وليس يسمر السر شيب شورده وكلتما شيبب الصرم بغيرها
همام له في التاليت موالف يقتر عنها كوله وطربها
وقلت احيته من (الجميع) (٢) الذي له رنية فيه قليل نلرها !
ومن في يتغلى في اوج فله ! وابن لهذا همتي وقصورها ؟

وتغلى (فارس) من قصيدته هذه الى التوبة بعكف (حافظ)
على الشام ، واتجاذبه لشرها والتفتي بامجادها ، وثاريتها الخالد
على من الاجيال والقرون ، ودعوتها الى نصفها وتوحيد اجزائها :

(حافظ) حبيبت الشام تحية يفوق غير الروس منها غيرها
زفغت الى الشمر التليس غرائسا بجانيها تغلى وتغجل دورها
وايستها لوبا من العهد دوله حداثها في زهورها وزهورها
واوليتها ففرا الى الدهر خالدا يمز به لبناها وسيرها
ويحت اياها على السجدة حديدا فويدة سوريا وهذا سيرها
قضية احرار يريدون نجحها الا فاضلوا بعيا السير سيرها !
وفي قصيدته هذه مرجع الى شعره « حافظ » الادبية بقوله :

دمشق تعني فيك حرا بشعره تفتكت وتافت فيدها وطورها
ولد ظالما انتقلت لزودة ماجده روت شمره ايهلها وخدورها
فكم من قتي في الشام انت سيرها وكم من فتاة انت ايها سيرها !
تثرت على شرب الاكام منازلها يرلم خصوم العرب تنمو بلورها
الست ترى عند التنبيل لزوة الى العبد والقيام انت شمرها ؟
الست الذي ان اشهد التنبيل نوره توادك انازلها وخويرها ؟ !
تلونا على الطابور من ميزانه فانمشت والصحراد خلد جهرها
وجندك في (الرواد) مظلما على دجايها ليك الكهوف يبرها
وكانت قواشيه على عام (زحلة) كما فعلت بالناشرين خورها
وكما شكف (فارس) باسم (حافظ) العزيز على العروبة ، وتغلى
بروالع شمره ، ففقت راسق لشمره الشام التواضع : « شولي »
و « مطران » و « التائيم » « حافظا » و « شاد بروالهم »

هشيا لهذي الدار (٢) بشت فخارها ف «اطلها» في عرها و «جررها»
ولو كان «توقي» معما احزرت به فرزدها « والكل منهم امرها
ثلاثة اركان وقى الله شلمهم بهم عزات الفصيح ووز شمرها
فيا شعره التيل ان قريبكم خزانته عند الشام صودرها
اقسم لاهل الفداد في مصر دولة اركتها اتسم ونحن لغورها
تقدمكم طوما وتعرف قدرنا وما افلة الاسواق الا لغورها !
ونوه (الغوري) بفضل اعلام آخرين كانت لهم اليد الطولى في
بنت الشرق العربي وتبنيته الفالين من ابنايه الى ما يراه بهم من ثل
وهوان ، وصف وطيقان (٧) و « (صيري) (٨)
وفي دمة الله الامام (محمد) (٩) منار الفتاوى الصاليت ونورها
تغلى الى لب القاميا فدلنا عليه وقد الفت سواء قصورها
و « (سعد) (٣) و « (محمود) (٧) و « (صيري) (٨)
و « (قاسم) (٩) و « (سليم) (١٠) و « (عبدالله) (١١) و « (عبدالله) (١٢) و « (عبدالله) (١٣) و « (عبدالله) (١٤) و « (عبدالله) (١٥) و « (عبدالله) (١٦) و « (عبدالله) (١٧) و « (عبدالله) (١٨) و « (عبدالله) (١٩) و « (عبدالله) (٢٠) و « (عبدالله) (٢١) و « (عبدالله) (٢٢) و « (عبدالله) (٢٣) و « (عبدالله) (٢٤) و « (عبدالله) (٢٥) و « (عبدالله) (٢٦) و « (عبدالله) (٢٧) و « (عبدالله) (٢٨) و « (عبدالله) (٢٩) و « (عبدالله) (٣٠) و « (عبدالله) (٣١) و « (عبدالله) (٣٢) و « (عبدالله) (٣٣) و « (عبدالله) (٣٤) و « (عبدالله) (٣٥) و « (عبدالله) (٣٦) و « (عبدالله) (٣٧) و « (عبدالله) (٣٨) و « (عبدالله) (٣٩) و « (عبدالله) (٤٠) و « (عبدالله) (٤١) و « (عبدالله) (٤٢) و « (عبدالله) (٤٣) و « (عبدالله) (٤٤) و « (عبدالله) (٤٥) و « (عبدالله) (٤٦) و « (عبدالله) (٤٧) و « (عبدالله) (٤٨) و « (عبدالله) (٤٩) و « (عبدالله) (٥٠) و « (عبدالله) (٥١) و « (عبدالله) (٥٢) و « (عبدالله) (٥٣) و « (عبدالله) (٥٤) و « (عبدالله) (٥٥) و « (عبدالله) (٥٦) و « (عبدالله) (٥٧) و « (عبدالله) (٥٨) و « (عبدالله) (٥٩) و « (عبدالله) (٦٠) و « (عبدالله) (٦١) و « (عبدالله) (٦٢) و « (عبدالله) (٦٣) و « (عبدالله) (٦٤) و « (عبدالله) (٦٥) و « (عبدالله) (٦٦) و « (عبدالله) (٦٧) و « (عبدالله) (٦٨) و « (عبدالله) (٦٩) و « (عبدالله) (٧٠) و « (عبدالله) (٧١) و « (عبدالله) (٧٢) و « (عبدالله) (٧٣) و « (عبدالله) (٧٤) و « (عبدالله) (٧٥) و « (عبدالله) (٧٦) و « (عبدالله) (٧٧) و « (عبدالله) (٧٨) و « (عبدالله) (٧٩) و « (عبدالله) (٨٠) و « (عبدالله) (٨١) و « (عبدالله) (٨٢) و « (عبدالله) (٨٣) و « (عبدالله) (٨٤) و « (عبدالله) (٨٥) و « (عبدالله) (٨٦) و « (عبدالله) (٨٧) و « (عبدالله) (٨٨) و « (عبدالله) (٨٩) و « (عبدالله) (٩٠) و « (عبدالله) (٩١) و « (عبدالله) (٩٢) و « (عبدالله) (٩٣) و « (عبدالله) (٩٤) و « (عبدالله) (٩٥) و « (عبدالله) (٩٦) و « (عبدالله) (٩٧) و « (عبدالله) (٩٨) و « (عبدالله) (٩٩) و « (عبدالله) (١٠٠) »

ثم اخرى صفات عرب الشام ومصر وخصالهم :
وحيت في فطر الشام غلارها ميم للاماني التنبيلة سورها
يعيشون في احبار مصر شيلما تجاوب في القمي البلاد زليها

(٢) يعني به (الجميع العلمي العربي) وكان المقول له لانس
الغوري احد امثاله البارزين .
(٣) يعني بها (الجميع العلمي العربي) .
(٤) الشيخ محمد عبده (٦) - سعد زغلول (٧) - محمود سامي
البرودي (٨) - اسماعيل صيري (٩) - قاسم امين .

عَمَ في تلافيف الدجال ليونها وهم في تساميف السماء صغورها
إذا حملوا شيما فإن صغورهم على السفن والإحقاد تقلي قدورها
وان صغروا صير الحكيم على الأذى فما فاز بالآمال الا صغورها
لهم عزيمات ان توارت هنيهة فلا بد ان تبتدو ويطلق سمعها
وترجع حقا عالما لتصابه وصفق الاماني وصفق الآلهة غيرها
وخاطب شاعر الظفرين الرحوم خليل مطران بقوله :

ويا شاعر الظفرين (مطران) بيمة الـ قريفي لديك اليوم يذكى بقخورها
لك الحمد ان ابلفت شاتك منية يحنن اليها شيخها وصغيرها
توسلت بالترغيب حشني اذنه وما كان لولا أن فعلت يزورها
ونرج على تذكري قومه بوطن تكاليف عليه الحن ودانت نسوره للعتير
الحقير من الخير :

بني العرب لا يقضي الفلاح لامة تدين المهزول البشارة نسورها
لنا وطن منذ القديم تسلمت عليه الدواهي واستمر مريرها
لم صارح قومه بان استرسالهم في تعداد الاناس ... واكتناهم
بتلكا الذكريات الحطلة سيغضي بهم ، لا محالة ، الى سوء المصير :
الا فاقطعوا بالانصاف صلاتكم فتلک عهد قد تعادي عمرها
مضى معها ما كان من حسناتها ولم يبق للاحفاد الا شرورها
طوى صفحات العز تحت رموسه خورقها كما هوى وسديرها
يفلکم الماضي وما قال جدكم بائسلا بؤس لا يفادي اسيرها !

وفي الثامن من كانون الاول ١٩٤٠ اقيمت حفلة تآيين كبرى في
« تياترو بيروت الكبير » للشاعر الرحوم رشيد نخلة فبعث شاعرنا
الطوري بقصيدة الفيت في تلك الحفلة ، جاء فيها على ذكر الموت
فلسفته :

وهل في الموت من حدث غريب ؟ وغاية كل حسي للحسود
يكره على الكبار ويحتوهم ويتعشى العشار بين القسود
يهددي لاجنى الكوخ المصري ويصرع ساني القصر الشيد
وهل تعشو علينا الاراضي الا كما يعنو الهيب على الولود ؟
ولم ينس ان يتخذ من متاسية الموت وسيلة لتضوير التائل واطعامهم
وشورهم :

وانسى اثر فيها من يبلها وفيها كل جبار عبيد

رطخاخ الى الاحجار يرنو لحو متاويله من الوجود
يجلس راقصا قربا وبشرا على اشلال مظلوم كعيد !
ورصد نيا وفاة الشاعر رشيد نخله وكيف تنهى اليه نعيه ، واي
اثر ترك في نفسه :

ولم اكن احسب الاحداث تلوي فئاة تجلدي وتلين عودي
الى ان جاني يوما يسرد لحاء الله عشي من يسرد !
به متى (الرشيد) وليس خطب اشد علي من نعي (الرشيد) !
نظرت الى العروبة وهي تاسي لهرع سيد فيها سديد
دمعشق للقدح تكيي خدينا ولبنان ينوح على عميد !
على الذي اصرى من سلاه على القصر الفيت في الصعيد
لدى لبنان ايكس شود عز ولا خرج عليك ان تبيدي
فقدت حصافة وفقدت حزما وفلسلا ما عليه من مزيد

وعرج على وصف زجل (ابي الامين) الذي اشتهر به بقوله :
اجدت النظم في رجل ظي رشيق السبك منسجم القدود
وهذا الشعر شعر الشعب اجدى له من شعر (كعب) او (ليبي)
قصائد الروائع ساريات وكسل بيوتها يست القصيد
عروس الشعر همها التذلتا بداعه لقول لها : ابيدي !

وفي ختام مريته خاطب نسود الشعر ، معتذرا عن شعره بقوله :
فحول الشعر مصلدة فاني جفاني الشعر من عهد بعيد
وما ذاك الجفاء الا لآتسي بيت به عن التسوط الجعيد
اريد الشعر متخلوا فيضي وما اقصي المراد من الربد
ولو هان المصبي علسي منه وجن الشعر كانت من جنودي
وصلت عتيق احزاني تشيدا على لهوات اسوان عميد

هذه نماذج ولبعة رقيقة من شعر فريد العروبة الرحوم فارس
الطوري ، ولقد انما للجيل الصاعد ، عله يحاذي القدامى الاعلام ، المؤمنين
بربهم ، المائنين بوطنهم ، والتألهين صفلا وكبرا على سائر الناس
بحرورهم التي تحددوا منها وظلوا اوفياء لها رغم ما اصابهم من عوادي
الايام ، ولنظي الفرة الانام !

البدي المثلث

عنان

تحية وفاة

الى وديع فلسطين

•

فاين تكون ؟ قل لي يا وديع
ولا فيك يشترك الجميع ؟
ولكن قد يحاكيها الربيع
وباسمك اينسب الخلق الرفيع
لفضلك كل مألوفة تديع
ولكن من لوصفك يستطيع ؟

محمد أبو الوفا

وديع صرت اسمي من وديع
التت الى المسيح تكون حنا
صفائك لا يحاكيها صفات
بوصفك يترعرع الاب الصفتي
نعيش مبرا من كل عيب
لانت احق موسوف بحق

القاهرة

لا تكن مروءة
كن عاديا ...

* الحرية شعور ذاتي
وخلقك عن حريتك
نقله ذاتك ...

* لماذا قلنا القصة على توجيه «الاحداث» لغير
أمتنا ؟

لأننا لسنا احرارا .
العبرة بحياة الحرية لا حرية الحياة ...

* لا تجادل بماضيتك
جادل بملكك مدفوعا بماضيتك ...

* حين كان « الصينيون » يسمون قديمي المرأة
في حذاء من جديد ، وحين كان « الافريق »
و « الفرنسي » يعجبون منها الشمس ويمدونها
منمة فحسب . كنا نصنع لها السيف لتقاتل
معنا ، ونلصق لها الجبال لتبني دأبها في امر
نفسها ، وفي امور من حولها . تسرى لكنا
تبدلوا وتبدلتا ...

* نطمح الى ان تكون مسؤولا
وحيث تتولى المسؤولية تعبت بها
اليست المسؤولية وليدة الحرية ؟
وهل تفصل الحرية عن القيم ؟

* لا نفتش عن الانسان كائنات
بل نفتش عن الفارق بين انسانيين
تجد الانسان ...

* في ختام القرن الثامن عشر
ظهرت الحركة الرومانتيكية رد فعل لعصر
العقل

اوليس عصرنا الحاضر ، عصر عقل ؟
أين الرومانتيكية الآن ؟
لقد ماتت العاطفة في الانسان ...

* يزعم الكثيرون أنهم يمتلكون الحقيقة
وحيث تساهم هل بذلت جهدا لاستلصالها ؟
لا يعيرون جوابا .
الحقيقة جهد

* لولا اساطير اليونان ما استتبعت فلسفتهم
اوليست حياتك اليوم اسطورة ؟
أين الآن فلسفتك ؟

* تبني الامم بطولاتها ما اوهاهم شعرائها
ولههم أنت بطولات امتك بأوهاهم .

* لا بد لكل حضارة من تماسك في الظاهر

من غطرات فكر

بقلم سعد صائب

.. حسبي ان امجد كلمة قلبي هذه بعد ان
اجدها ، وان اموت بعدئذ وقد قلتها ، وان
اجني بعدئذ رأسي على صدري وقد قلتها ،
كلاكاهم الشيخ الذي يموت وهو فلس ...
(بول كلوديل)



والتجسم في الاتجاه ، وخلق نموذج نقابي
ومعين ...
ار طلال انك ان تبني اليوم حضارتك
التي انتشرت الى هذه المراحل ، ووعظتها اساميتك
في سلوكك الحضاري ؟

* خيرك بتعني ولا يؤذيك
وشرك يؤذيني ولا ينفعك



فلم اذن تغلب شرك على حيرك ؟

* لا بد لكل ابداع من هدف يرمي اليه
فصنع هدفك قبل ابداعك
والا خسرت ...

* ترمي حرية الصراع الى انتصار القيم
اما حرية صراحتك ترمي الى هدمها
لعلك حريتك من الحق والحق والجمال

* الحرية والنظام ثومان ، يتسمن كلاهما الآخر.
ان تكون حرا دون نظام ، ولن تبذل نظاما دون
حرية ...

* هل حقا « ان الفرق الوحيد بين الجنون
والعقل هو ان العاقل يريد من الآخرين ان
يتعاونوا معه من اجل البات اوهامه » ؟
اما اذا قال العاقل في اوهامه ، افلا يتغلب
الفرق ؟ ..

* تطهى حين نقول اني اتعلم من التجربة
ان التجربة وحدها لا تكفي دون جوهريها
المهم ان تعلم جوهري تجربتك
وان نحيها ...

* حين اسلموك الصباح خالوا انه يهديك
يبني ان جهلك املا الصباح فما اهديت
ولا هديت ...

* يضر الكرد وجوده بتسمياته فيتمته .

* اتانيتك فيد
تقيد به حياتك والآخرين ...
حظك فيدك نصف لكما الحياة ...

* الفصح ... الفصح .. الفصح
هذا ما امدوكم اليه
لئلا تتقليوا جمادا لا روح فيه ولا حياة ...

* تسألني : « هل خطأ جديد يصالح خطأ قديما ؟ »
جوابي : حين تعمي الابصار فتوههم ان في
الخطأ نغما ..

* كل « اثر » يعمل معه مرآته
ان لم تره فيها
فالخطأ في الاثر لا في المرآة ...

* حياة الانسان الحساس مأساة
لانه يرى « اعماق واكثر مما يجب »

* يتأدون في القرب بفرورة إعادة بناء مجمل
هذا العالم

« أذ لا بد من خلق أخلاقية جديدة ، وجمالية جديدة ، وإيمان جديد ، وبشرية جديدة »
وانت .. هل فكرت في إعادة بناء عالمك ؟

شعورك بأن العالم عدوك
يعني أنك وحيد .

*
يقول « شارل موراس » ليس أسهل من القيام بالانقلابات ، فالتاريخ مليء بها كما هو مليء بالحارق والقتل . الإبحار بالسفن والوصول إلى الميناء هذه هي المعجزات .
هل درى « موراس » أن عصر المعجزات قد ولى ؟

*
إن مبعث انهامي أياك بالانتفاض
استنفاك أراد لا تؤمن بها
كن متسجما مع ذلك ...

من أسوأ أخطائنا أننا ننخد من الحالات الخاصة
موسوا لاطلاق أحكام عامة .
« التعميم باطل » ..

*
قلق الغربي ، خوفه من أن تدمره الآلة التي
أبدعها ، وفلكك أنت ، خوفك من أن يدمره
غداً بصيرك .

*
قول : في فيم ماء ... وتكلم
لئلا في قلبك لا في فمك .

*
نسانتي : لماذا تنعش في سرتنا والزمن يخطو
خطوات سريعة لم يخطها من قبل ... اليس
لنا تاريخ ؟

جوابي : ليست العلة في تاريخنا ، العلة في
نفسنا التي لم تعش زمنها ... أولا تعلم أن
للتعجب أزمنة نفسية يعرف فيها ناسجها أو
تخلعها ؟ ..

*
هوت ورقة صفراء من شجرة
وحين استقرت في الأرض رنت إلى الشجرة
وهفت :

غدا سأعود يا أمه ..
أجابتها الشجرة وقد غاضت دموعها : ليحرك
الخريف يا ابنتي
ليست للحياة حنان الشجرة ..

*
نسانتي لماذا ننقل في حل مشاكلنا الاجتماعية
والسياسية ؟
جوابي : لأننا ننقل ونبالغ ونعمم ولا تكون
هادئين في بحثنا عن الحلول .

*
أندري لم نخشى الموت ؟
سل قلبك بجيبك قاتلاً ؟
لو أتى لغاتيت مغلفاً في محبتي .

لتحدثني ..

تخال أنك كلما غوت في أحلامك
فرت بما تستهي ..

حيداً لو علمت أن الطمع ليس عدوك فحسب
بل وعدو نفسه كذلك
ولقد يجيء يوم يتور فيه عليك ، هاتفا :
« علي وعلى أعدائي يا رب » ...

*
كنت في رحلك سعيداً فحملك عاكف
أوليس الموت رحماً آخر عدت إليه بعد أن
بلوت عاكف ؟
فلم نخشى الموت ؟

*
الغيرة قاتل ومقتول
هل تبتغي أن تكوني أحد هذين ؟ ..

*
ترني للغربي زائماً أنه فقد حياته الروحية
وهو يسبيل تطهير عائلته العظيم الذي بناه
لم لا ترني لنفسك بتقليد أياه
وتخليك عن كل ما هو عظيم في طبيعتك ؟

*
يبث الكائن وجوده بالفعل
أما أنت فتبث في تشويه الفعل ..

*
لما سجن يدخله الكثيرون ظالمين
أنه الأفراق في التفكير .

الفارق بين الفيلسوف القديم والحديث
أن الأولي كانت تبحث عن الله والوجدته
أما الثاني فما انكثت تبحث عن الإنسان
ولم تجده .

*
ترجم أنك عرفت الإنسانية ..
هلا عرفت الإنسان في نفسك ؟ ..

*
كي تكون حراً حقاً
كن صادقاً مع نفسك
فيصدقك مع نفسك تصدق مع الآخرين ...

*
ما الفارق بين حياة الأدب وأدب الحياة ؟
كالفارق بين حياة الأخذ وحياة العطاء ..
لا تسلي عنهما ، سلمي عن الصدق فيهما ..

*
لولاك ما كانت حقيقة
فلم تنكر أن وجودك ؟
ترغمون أن بناء الوطن سهل
جاهلين أن البناء فن
أين الفنان في وطننا ؟ ؟

*
لا بد لكل شيء جميل
من تناسق وانسجام
هل ترى حياتك جميلة ؟ ..

أندري ما ينفخ الوطن وما يضره ؟
عقلك .. أهواؤك .

*
لست أحتاج ممن يظنني مرة
عجبي ممن يتنادي في ارتكاب الإخلاء

*
كانت أمتنا تاكل ألقها إذا جاعت
أما اليوم فاساتنها ياكلونها
أترى يتحول الساسة إلى الآلهة ؟ ؟

*
أسوا ما فينا أننا نسعى لبلوغ الغرافتنا
عن الأقصر طريق ، حتى ولو كانت لاحية ..

*
لا صعب علي « حركتنا الأدبية »
من الإبداء والقلوب إنما الصعب علي من
اتطلعت عقولهم بظلالهم ..

*
بكيت ضياع إيمانك بالحياء
هلا فكرت قبل أن تؤمن ؟ ..

*
لا تكن متوجها فتتمب بيتك وقديمك
كن مشاركاً فتفرح قلبك ...

*
إم يشأ الله محقق غرورك
حين قننت أن فيك « انطوى العالم الأكبر »
بيد أن « داروين » شاء
فخليته مشيته ..
الإنسان أمدى بأخيه ..

*
كأنني بهم حين عدوك إلى معرفة نفسك
« تنوا » الحقيقة « لانفسك ...

*
قد ينحرف الفكر فتفرج له التحراف
أما إذا انحرف « الفائد » ؟ ..

*
قبل أن تبحثوا عن الفكر الحر
مهدوا الطريق ليجتمع حر ...

*
نسانتي : إيهما أتبع ، شهوة القلب أم شهوة
الفكر ؟
جوابي : كلتاهما كذلك .
خلص فلكك وقلبك من الشهوة ...

*
قل لي ما هو متلك الأمل
أقل لك ما هو ميتهمك

*
تنشد في المرأة جمالها ...
وغفيلتها ؟
الغفيلة جمال .

*

دمشق سعد صائب

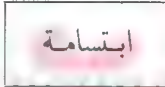
تجتمع في اعماقي عاصفة ، ويثور في صدري اعصار هائل ، عنائك يا صغرتي تشداني ، تجذباني بلا هدف وجهك الاسمر يتوسد قمتي تلج يرقق في راسه . هذا الرجل يحملك الى كتفه . يهوك . يندفع عنك ، ينللك كسحابة بايلة . ينشر جمالك بين يديه . مثلك من العيون ثبرني واياك . امضي خلفك خلفه ، بذل وانكسار .

لحظة رفعت يدك الصغيرة تلمعين بها شعرك الاسود لمحت وجه امك الحنون والعينين الغامقتين والثغر اللتان ينثر الشعر من بين شفثيه : « استجدهم ليعملوا ما يشاؤون . يستطيعون ان يفعلوا كل شيء الا ان يبقوا بين حب كل منا لآخر » .. فاحمل بها الى فمي .. المسحبا بشفتي . اسها بخدي . اعودنا قلبها من باطنها انسي الدنيا وانا اضم اليك الشاعرية الى صدري .. ثم اقول : « خوفي عليك يجعلني احاول الابتعاد عنك . احبك يا عزيزتي » .

وترمقي بحرارة . احس ان عينيها تشرباني . الخ من خلالها عمالاً سميداً لم يعرفه انسان قط . .. فائني لو يعود الزمن القهقري . الى عهد الفرسان الذين يمتطون صهوة جباهم وعلى جنبهم الايسر سيف ذو نصل حاد .. كنت دخلت مضربها شاهراً سبيلي .. وحملتها امامي على صهوة جوادي . ثم تقع حرب طاحنة بين قبيلتي وقبيلتها . تنتهي بصلح رائع فنشر الغراف ونظم الفقراء الساكين .. واحملها كاحلى اميرة الى خيمة نصبها بين ثماني نخلات وفرشتها بسجاجيد وطاقس وزينت جدرانها بسيوف مريجة عملة وجلود وحوش اصطلتها ذات يوم من غابة قريبة .

وقفة جفن من اجفائها .. كانت تصفع احلامي ، تحملني الى عصر يشترى ويبيع كل شيء بالمال . لم اكن املك ثمنها . لو قبلوا يدي . عيني . شيئاً مني . لقدمت .

لم اكن املك سوى نفسي وحسي الكبير لعينيها ولاجل هذا نزعوها مني . حطموها حلماً الكبير وجاء آخر . « لديه جنة صنعها انسان . ولديه صندوق مكدس باوراق مالية كبيرة » آه . ما احلى وجهك الطفولي . انه يشدني مرة اخرى . التفتست بحوك . عينك ترمقاني ببراءة ... اتسمعين .. انني احمس اليك : ارمقيني جيداً يا صغرتي .. اهدني . تولي للشيخ ان يسر الهونا . اريد ان استمع بك .. ان اراك جيداً . زمان طويل لم ارك . لم المحا فسي عينها الطفوليتين انا ابوك .. يا عزيزتي . اتصدقين ! انا ابوك ومسح



بقلم ياسين ولغايه

ذلك لا استطيع ان احملك على كتفي لا استطيع ان اضمك الى صدري . هنك رجل اخر هو ابوك الرسمي . قيدوك في سجلات كبيرة يعترف بها المجتمع . انت ابنة فلان . اما انا انا الذي زومتك من فمي . ليس لي علاقة بك سوى انني ابوك فعلاً . لا تقلمي شفثيك .. لا تستغربي ابتها النجمة الدائمة البريق ، لا تشمئزي مني ها انفا امضي خلف الشيخ الذي يحملك .. امضسي كشاحذ . تكرمي بنظرة حنون .. آه .. ليتني استطيع ان احذك عن حبي الكبير . ليتني استطيع



ان اشترى لك ارجوحه من الخيول تلهك على السطح بحثان .. تلامين ملء القتل . تعصين العليب من ندي امك الحبيبة . احملك بيسن ذراعي . انلك الى سرير صغير بجانب سريرنا ارمسي فوقك الفقاء الرقيق . اقبلك من جيبك . اخلع ثيابي . اتردي ثمناتي . اضم امك الى صدري . نستلقي على سريرنا الى جانبك . نهمس احلامنا بك . اماتينا التي سنحققها من اجلك .. ننام .. ملء جفوننا سعادة لا تنتهي . حدثيني يا نجمتي . كيف تمام امك الان ؟ هل يبقك الرجل الذي فرضوه اياك . هل يهر ارجوحتك ؟ حدثيني .. ابتسمين ؟

ما احلى ابتسامتك . ما اروع الشيخ الذي يحملك . انه يسر ببطء . انه يسر ببط .. انه يدخل بك الحديقة . انه يجلس الى القعد الحشبي الطويل . تعب . ارقته تركك ترفعين . ما احلى خطواتك . مغرين كالبطة . فتترين من اطفال احرين .. نياهم يا نجمتي . يداعبونك كم امنى ان اقتررب منك . ان عيني جلدك الحادتين ترقبانك . ترقباني .. ترقبان كل شيء .

تعالى الي . انظري الي . قلبسي يديق يعنف . تعالي يا حبيبتي ، اقترربي . انا ابوك . ابوك . ابوك .. يا عزيزتي . انا زومتك برعما ياسقا في الحياة . خطواتك .. ما اروع التراب الذي يحمل قديمك الصغيرني نياهم يا عزيزتي تعالي . دوسسي قلبي .. دوسي على عيني . آه .. كم انا يشوق ان اقبل وجنتيك .. اذكك . هنلك . شمرك الاسود الفاقم . تعالي . اقترربي . اقترربي . آه . لماذا انت قاسية ؟ .. لساندا تحولت الى الرجل المسن . يمد يده اتعبه اليك . يناديك باسمه تهرولين نحوه . يفتح يديه . ذراعيه . آه يا قلبي . سقطت يا صغرتي . ما اقسى الحجر الذي صدم ركبتيك .

اسرعت اليك قبل ان يصل الرجل
المسن . حلتك بين ذراعي . لا تبكي
.. يا الله .. انا سأكبي .

وصل الرجل . اختطعتك من بين
ذراعي وهو يتمتم شاكرا : حدي ..
جدي .. لا تبكي يا حبيبي .. لا
تبكي .. اين .. اين يا حوتي .. ؟
وتشيرين له باصبعك الصغيرة الى

ركبتك المخدوشة : « هنا هنا يا
صغرتي » تتألمين . تقلبين شفتيك
لينة خنجر غاص في قلبي وما سقطت
انه يهددك . انه يضك الى صدره .
ابتعدت . جلست على المقعد المقابل .
آه يا طفلي . سكنت هدات . ثار
انا . عاصفة تمزقني . تعالي . تعالي .
دعها يا سيدي ارجوك . لقد

هدأت . انها تبسم . انها تضحك .
يا الله . « انظر الى السعاد التي لفها
الصفاة . ارايت .. ؟ الشمس تضحك .
الطيور تضحك .. الاشجار تضحك .

انا اضحك . اضحكي . اضحكي .
اضحكي .. انني ابكي . ابكي يلومع
سختة . اسحقها براحتي . لم
ينته لي احد » . دعها يا سيدي .
عظيم .

انظرتي . تحولني نحوي . قلبي
ملتفك اليك . اود ان احملك قليلا .
افتح لك قلبي . تحولني يا حبيبي .
يقتررب مني رائح الحلاوة . اشترى
قطعتك . يذهب رائح الحلاوة . انظر
ان تلثني اميننا يا طفلي . عينيها
معلوكة انظر لحظة لثمة لثمة لثمة

ها ... الشيخ المسن يغمض عينيه .
انك تمب يا سيدي . استرح ...
استرح .. لا تخف عليها . احبها
اكثر منك .. اكثر من نفسي . رائح
يا سيدي استرح . دقائق قليلة .
انك تمب . وانا تمب . تمب . دعني
ارتاح قليلا اليها .

تعالي . طيبة حلاوة السمسم .
انظري انها قطعة كبيرة « انها تقتررب
يا الهي انها تقتررب .. »

توهض الى السماء . « ابتمس يا
رجل .. اشح بكابتك عن وجهك .
ستفر منك .. ابتمس .. ابتمس .

ارابت . انها تبسم . افتح لها
ذراعيك . اغمس لها ان تقتررب ..
تسجع . تسجع . لماذا ترتجف ؟ مد
لها يدك . قل لها تعالي . لا تخف .
انها فلذلك : انها منك ، قل لها
تعالي ... »

« تعالي يا صغرتي ، تعالي ..
اقتربي » .

يا الله . ما اروعك بين يدي .
دميني اذفر راسي في صدرك الصغير
كم ابني ان ابكي فيه .. ابكي بلا
انقطاع . خذي كلي الحلاوة . استعني
الي . انا ابوك يا حبيبي . الذي
البسك هذه الثياب .. اشترى امك .
دفع ثمنها غاليا . لم يدرك انها لم
تحب سواي . ثم يدرك انه اقتطف
كل آمالي دفعة واحدة . ما اروع
اصفالك يا صغرتي . لم يقبلوا بي
ان اكون اباك الشرعي . فلم يعلموا
انني ساكون اباك .

لكم احببتها التي انجبتك يا
صغرتي . ولكم تبين ان تكون لي
واحد لها . الى هذه الذي تهداني يا
بابا . حلقوها الى منزله الكبير .
اعتزشت . هددوها بقتلي . فذهبت
اليه .

وعشت في دوامة هائلة يا ابنتي
الحبيبة . تجمهرت في راسي ملايين
الاجراس تقرر بلا انقطاع . كنت
اجن . احبها .. احبها . امك .. امك
العالم .

كوتختها الذي البسك هذه الثياب
الى مكان جميل قضيا فيه شهرا
نصا معديا . وعادا وانا قابع ارمق
امك في كل نجمة وعلى كل رفة
جفن .

في غمرة الحلم الذي امتطيه مع
امك لحظة را لحظة . ينفث (الهاتف)
اني جاني بصورها الحنون البكر كنع
نجوم .. يخترق الصوت احساسني
يخفق قلبي بعنفوان . هي يا صغرتي .
امك .. صوتها سمفونية اسيااته .
بيراها تقريده عندليب مجروح .
هيمساتها زقزقة شحارير . انفاسها
خفقة نجمة بابلية .

لم اصدق . صرخت : انت .. يا
الحبيبة التي يسعدني صوتها . انت
يا الهي الحنون . وتهمس : لن
يستطيعوا ان يبينوا بيننا سدا .
وسنلتقي . حدد المكان والزمان .

وفي غمرة الفرحة العميقة . وفي
نشوة السعادة العظيمة . حددت
المكان والزمان . والتقينا : التقينا يا
صغرتي . في عينيها دمع غزير
تدفق على صدري . وفي صدري
جراح فتحت الامها . قصت علي
ماساتها مع الرجل الذي لم تحبه
قط . حدثتني عن وحشيتها يوم
اغتصبها كانها دمية .. حدثتني عن
معاملتها لها كانها نعمة اشترها لتصبح
ملكة ويغفل بها ما يشاء .

تراه القدر لعب دوره ؟ اما كان
ذلك الرجل يستطيع ان يملكها
بالحبة . بالحنان . كم كانت امك
مفتقدة الحنان ؟ امك سيدة قلبي .
كم كانت معذبة بين اب واخوة ارادوا
سما كلمة ثينة . فربوها . نلقوا
شعرها . هددوها بالذبح . هددوها
بقتلي . لتسقط مرفعة بيد وحش
آخر سجلوه على انه زوجها الشرعي .
وهكذا اشتركوا في الجريمة ..
في المأساة .. ودفنوها الى الخيانة .
دفنوها لتلتقي بي من جديد سرا بعد
ان كنت امنها زوجة لاكون اباك
الشرعي .

ما احلى اصفالك يا صغرتي . يا
فتنتي . عزة انت لا تجلي ..
ابسانك خبت وانت تتألمين وجهي
ارمقيني جيدا . فهذه الفرصة بيد
لا ثاني مرة ثانية . ارمقيني . انا
ابوك . انا ابوك .

وهكذا : بدانا لتلقي . والرجل
عافر . ولكنه فرح بك كثيرا يوم
اسجيتك امك . نشر خبر ولادتك في
كافة الصحف « رزق فلان » فلان
هو ، « والسيدة قربنته » قربنته امك
« بطفلة جميلة اسمها هند » هند
ابنتي . انت ابنتي يا حبيبي . ابنتي .
ولكنه لا يعرف انه عافر . وفدا ..
عدا اذا اكتشف الامر . ماذا سيكون

عندما تعود

هداة الى زوجي وصديقي عبد الرزاق

فيورق قصني كما اوراق التبت قبة المطر

وسوف تراني

ساجدل شعري فانت تعبه

وسوف اذاربه مثل الوليد

والفرش من جانحي - فو رغبت -

انضغك قبلي

وسوف اناديك عند المساء

وباسمك الفا ، ومليون مرة

وفي كل لحظة

فانت عوالم لم تكتشف

سلجرة

والث هوى ومنى اسره

وانسا رجاء

منطق اخر زاهر

فبعدك عني مرارة واي مرارة

حياة النهر

بقفاد

فراقك مندي مرارة

وبعدك عني شقاء

واي شقاء واي خسارة

تري من سيؤنسني عبر ليالي

وكيف المضي نهاري وشوقي

يهده كياني ويقتل صبري

« وفري اليك مرارة »

واي رياح ستهدم سوري

اذا لم تعد ..

فان لم تعد

ساشعل شعري بنار الفراق %

فهي القلب ناره

وابقي الى ان تجف دموعي

الى ان يجف دمى في غروفي

كما جف نفض الصلح الشجر

وان عدت لي سالما - ستعود -

مبوديتها . حيث ترسم في عينيها
صورة حلم كان قد تحقق لولا ارادة
القدر .

انه يصرع . وانا اسرع . الهث
خلفك . ها هو يقترب من البيت .
يقرع الجرس . يفتح الباب . تبسمين
فيل ان يعلق الباب خلفك . يا لله ..
كم هي عذبة ابتسامتك .. وكسم
سيطول شقائي !

ياسين وفافية

دمعش

الله هيا اركضي نحوه . ايساك ان
تتمشري : رويدا . رويدا . ها هو
يضحك الي صدره . انه يحملك الى
كتفه .. يقبلك بداعب عنقك .
قلبي يتقيض . امضي خلفك ككلب
ذليل . هناك الحنونتان ترمقاني
بحب وبراءة . تراك تدركين انك
ابنتي وانتي محروم منك الى الابد ..
ما اتفينا .

الشيخ يتجه الى البيت حيث
حيبتنا مسجونة . حيث تمارس مك

مسيرك .. ؟ ماذا سيكون مصير
امك .. ؟ كيف يفسرون ذلك .. ؟
لاجل هذا انا خائف وحزين .
لاجل هذا لم امد التقى بامك .
بحياتي . وافترقتنا . وكل منا
يهمس : كان يجب ان نكون لكننا .
تراه القدر يريد ان يلعب لعبة
اخرى .. ؟

يا الله . الشيخ جلدك المزعوم .
فزع عينيه . انه يبحث عنك ..
اذهي .. اذهبي يا حبيبتني ليرعاك

جميل بن ممر على ضفاف النيل

بقلم محمد رجب البيومي

جلس عبد العزيز بن مروان والي مصر في قصره الذي بناه بخلوان يتأمل حاضره وماضيه ويقول في نفسه : هانذا أقيم في مكان ناه من عشرين وأعلى منذ عشرين عاما وليس بمصر ما يدمشق من بهاء الخلافة وعزة الحكم ، واجتماع القبائل ، وإزدحام الوفود ولو تركت وشائني لغارت أمارة مصر ، وانفردت بدوي مودتي في قصور أمة على ضفاف بردى العزيز ! ولكن أبي مروان رحمه الله قد أتممني أمارة هذا البلد ، وقال فيما أوصاني به : « لأن تكون رئيسا في مفتحك الناح ، تصدر الأمر والنهي ، ويؤمك المؤمنون من كل فج ، خير من أن تصبح شخصا مهملًا في بلدك وبين معارفك » ولعل الحق معه ولا أعلم !!

ثم أسند رأسه الى يده كأنما يراجع نفسه فيما تحدث به إليه ، فابتسم ابتسامة عابرة حين تفكر أنه أمر لا كالأمراء ، لجميع خراج مصر في يده - لا يرسل إليها منه الى دمشق ، وأخوه عبد الملك يستشير ولا يملك أن يمزله كسائر الولاة ، فهو أمر وطيد لا أحد يسلطه غير الله ، وماذا يريد من دمشق ، وفيها تنزاح الإغواء وتربص المكائد ، ويسر النفاق والتساقط على قدم وساق !! أما هو في أمارته الهادئة قامن السرب ، نافذ الكلمة ، مجتمع الأمر ، يحظر حواريه فلا يجد غير الطاعة والأعمان ، وماذا ينبغي في دمشق غير ذلك ؟ لقد كانت مراد الفصحاء من ذوي البلاغة والشعر وملجأ الواقفين من أولي التزلزل والمدبوع ، فان هؤلاء جميعا يسعون إليه بمعز فينشدون مدائحهم منسجبين ، ويفدق عليهم أحسانه كما يفدق أخوه سواء بسواء وحسبه أن تكون مصر على إمامه معقد الإمال ومنابذ الإحلام ! كان الأمير غريقا في هواجسه تلك تنتقل به من مضطرب الى مضطرب ، حين دخل عليه حاجبه الخاص يعلن أن الشاعر المصري جميل بن ممر صاحب بشيعة ، قد وفد عليه مسلما ، وهو في انتظار الإذن خارج الباب ، ليؤنس الأمير !

وابتهج عبد العزيز بمقدم الشاعر ، وفرح كأنما فوجيء ببشارة سميعة ، وقال في نفسه : سأحدث الى ابنيل شاعر عرفه الأدب لمصره ، فجميل إنسان أريحي لا يؤم الأمراء لمديح ينشد ، أو عطاف ينال ، وقد طوى شبابه الأدبي لم ينظم بيتا واحدا في الثناء على أحد ، ثم أنه عاشق عميد ، له من غرائبه وعجائبه ، ما يجلب الإسماع ،

ويستهوي الالباب ، وهو لا ريب سينمضي بأعذب سمر واشباهه ! ولم يتمالك أن صلاح بحاجبه : أدخله محطرا ميجلا .. فأسرع ليعود به في تولد واحتفال .

نظر عبد العزيز الى زائر الكرم فلم ير ما يبعده في وجهه من تائق الصفعة ، وبهاء الروق ، وكانت له به معرفة بالجزيرة - بل رأى التحنوب الكتيب يصيخ ملاحمه ، ويشي بانقباضه والتياحه !! وأن عليه من الهزال التحيل ما يؤجج لوامج الحسرة والتلف ، فسال عبد العزيز في أسف حائر : كيف تبدلت بك الحال يا جميل ؟

فابتسم الشاعر ابتسامة باهتة : وقال في مرارة ، لقد ثارت علي ثواري بالحجاز ، فهرمت أسكنها قليلا على ضفاف النيل ، وعسى أن أجد هنا في مجابهة اليأس الصامرد برد الراحة والهدوء .

فقال الأمير كالتجاهل : أي ثواري تعني يا فتى العزيزين ؟ فهمس الشاعر في عتب : كان الأمير حفظه الله لا يعلم ما تنافله القوم عني من لوايع الصباية وثواري التباريح !! فتراجع عبد العزيز يقول : كيف : وآت ، شهر بهير ! لقد أسرعت الى قصادك الرقاق ، تنطق بكوامن الشجن ، ولواهب الاسى ، وانها - شهد الله - لأغنية الركب ، ورنيمة السامرين .

فأوما جميل يرأسه كالشاعر ، وسال في حيرة ! وماذا يرجع الي فطحي الهطور من غناه الركب ، ورنيمة الصامرد ، وكبدني تحزني لإتخوف غير اللوعة والزمن !

فابتسم الأمير ، ونظر الى صاحبه في عطف ، ثم قال : لقد جئت عليك رجولتك يا جميل ، وأنها لجزيرة فادحة يؤدبها الرجال في كل جبل !! أخبرني بربك من طرائف وقائعك فقد الممت بملح لطيفة منها ، وأريد المزيد ! فتأوه العاشق تأويهة حارة وقال : كان الأمير لا يعلم أن الحديث ينكا الجراح ، ويضر السمع ! ولو كان ذهني مجتمعنا لبادرت فحدثت الأمير ، ولكن القلب تاله ، والفكر عازب ، واللسان يكره .

فربت عبد العزيز بيديه على صاحبه وقال ملاطفا : أعلم أن الحديث عن الأشجان يخفف كثيرا من جهامتها الصكرمة ، وكمن ضائق بهمة الكارب ، أذاع حديثه الى ذي أذنين ، فأنفج ضيقه ، واتسع صدره ، ولي أمل أن يكون حديثك معي مدعاة الترويح والتنفيس ، على أني أن أتعبك في تتابع السرد ، فسأسال . وعليك أن تجيب . قال جميل في ادب : أما أن رغب الأمير له أن يسأل كما يريد ..

فضحك عبد العزيز في نشوة ، وقال مبتسما : حيثك الله يا جميل ، لقد أبيت إلا مروءة عنديرة ! فأخبرني أن شئت كيف بدا هيامك بهذه الغادة الفتان ؟ فزمر العاشق زفرة كأوبة ، ثم أسمعته نشاطه في دورة دافعة من روعة الذكرى فبدأ الحديث في تتابع ، وكأنه يقرأ من كتاب :

قال جميل : كنت اسير ذات صباح هاديء النفس بوادي
 بغيض ، ومعي فصيلان ارفعهما ، فدنوت من الماء لبعض
 شاربهما ، فجات بثينة وهي يومئذ جوبيرة صفراء ، فرمت
 فصلي بـ بعض الزمل فشردا هالعين ، فملكتي الضيق ،
 واغلظت لها القول ، فردت علي بمثل ما قلت ، فما ان سمعت
 حديثها ، ورأيت قسماتها الثائرة ، حسي انتكرت لها
 انكسارا قسم نفسي الى شعب مختلفات !!
 فقال عبد العزيز لعل هذا تفسير قولك القديم :

اول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض بما بثينة سباب :
 فقال جميل . اجل ايها الأمير !

فنظر اليه عبد العزيز نظرة ضاحكة وقال في تعجب :
 مرنا مطلع القصيدة ، فكيف اشتهر امركما في الناس ؟
 فغض جميل شفتيه كأنما يأسف لشيء قد كان ثم
 قال : لم ألبث ان جاش خاطري بالشعر فنظمت خوالجي
 في قصائد ومقطوعات ، وطار بها الرايون في كل مكان ،
 حتى انتقلت الي بثينة فاجبتها ايما اصحاب ، وطلقت
 تعرض الي حين المـ بحبها مشجعة محببة فملكت فؤادي
 واسرت نهاي !

فرد عبد العزيز كالناصح : لقد كنتما مضطربين فيما
 اقتربتما ! ! كان الاولى ان تكتما ما بقلبيكما من الحنين فلا
 تعلمتا ، ثم تدخل البيت من بابه ، فتتقدم الى والدها
 خاطبا ، ولن يجد لها زوجا كريما مثلك ، فيليي الي جاء في
 فرح وابتهاج .

فارتق الشاعر اطرافه حزينة : وقال في الخلق مضاع :
 لياذن لي الأمير حفظه الله ان أقول في صراحة واثقة : ان
 العابر على الشاطئ لا يعرف ما يكابده السائح من احوال .
 فالحب كما كابدته حالة جنونية تسلب العاقل نهاء ، فلا
 يفكر في امره تفكير الهالكين الرزين ، بل يظل كالعالم
 الواهم ، تمتد امامه الرؤى البهيجة دون ان يملك لها
 تحويلا واختلافا ، فهو منها في لذة تشغله عن نفسه ،
 وعطش عليه منافذ حسه ، حتى تحين السلة المحرجة
 فيستيقظ من سباته ، وقد تلاشى حلمه البهيج ولم يبق
 غير الحسرات ...

فاهتز الأمير اهتزازة السرور ، وقال في غبطة : انت
 شاعر يا جميل في حديثك كما انت شاعر في قصيدك
 فبالله الا افست في هذا الإبداع !!

فنظر اليه جميل كالغائب وقال في نعمة حزينة : علم
 الله ما اردت التزيد في البيان ، ولكني اذكر لك ان رشادي
 كان منتهيا مسلوبا ، والا فكيف جاهرت بصيوتي وأنا
 اعرف ما يعقب ذلك من الحرمان والقراق !! كما جرت به
 تقاليد البداة !

فرد عبد العزيز يقول : وقد كان رشاد بثينة مسلوبا
 ضائما كرشادك .. والا كيف جازفت بالتعرض اليك ،
 وجاهرت بالتهام واللوعة ، وهي تعلم ما يتهدد قلبها من
 احوال ...

ناظر جميل كتيباً ، ولكن الأمير يواسيه يقول : لا
 بأس يا جميل ، فلما كان ك ان فاعتدل الشاعر في جلسته
 وقال في حماسة أقسم لها ايها الأمير اني لم امشق جماليها
 الناضر وحده ، ولكن عشقت فطنتها المتوقدة وذكاءها
 اللامع : لقد كنت ابحت اليها رسولي بالرمز الغامض لا
 يفهمه احد من الخطاء فتدركه وحدها كما اردت على خير
 وجه يتاح !!
 فقال عبد العزيز سيحلو الحديث كثيرا يا جميل فأغرب
 لما الامثال .

فنظر الشاعر الى جليسه ثم وضع يده على جبهته كمن
 يستذكر حادثا بعيدا كادت تمحوه الايام وقال في تودة
 وهذوء اعصاب : بلغ بي الوجد ذات عشية اقصاه وخشيت
 ان المـ بحبها المستيقظ ، وقد برقت الاسنة ولمت
 السيوف ، واهدر والي المدينة دمي ان ذهبت الي هناك ،
 فقلت : لا بد من الاحتيال ، وتوجهت هائما لا ادري اين
 اقصد ، فرأيت في الطريق شيخا وقورا ، يقود نياقا كثيرة
 لبني حنظلة ، فحيثه تحية مؤدبة ، فرد علي باحسن مما
 جئيت ، واخذت اسافطه فنونا من الحديث حتى انس
 بي وانيمت اليه ، وسألني من حاجتي ، فقلت في سداجة
 متكللة : اصرف هذا الحي من بني مدرة فقال : نعم ، فقلت
 ان لي ناقة سمراء تتطالع في سيرها ، وقد ضللت هناك ،
 وبينما وبينهم من المداها ما لا استطيع معه الذهاب الى
 هناك ، فلذا اقبلت اليك الله ان تذهب اليهم فتطوف بالنازل
 سائلا عنهم ، كان لك احسن جزاء ووافاه من الله ، فقال
 الشيخ : دوت يابني فدل منها ما تريد ، دون ان توجهني
 الى مسرة سباب !! فصنعت الغضب وقلت : يا سبحان
 الله ، ابحت من حاجتي فأوجع بحاجة سواي !! وقطعت
 الحديث ، فلما رأى الحنظلي اسفي البالغ خرج الي بني
 مدرة بطرق الابواب ، ويقول من رأي ناقة سمراء تتطالع
 في سيرها طرقت هذا الحي من ايام ؟ حتى اذا مر بمنزل
 بثينة قالت في فرحة باسمة : رأيتها يا عماء تطوف بشجرة
 الابل اسن عند العشاء ! ! فعضى الرجل الى شجرة الابل
 فلم يجد شيئا ، وحاجا يثنى الحديث ، فشكرت له
 مسما ، وانتظرت حتى جات العشاء وذهبت الى
 الشجرة ، فوجدت بثينة هناك !! ففرحت بلقائها فرحا
 جعلني اطر كالصفور ، وقلت في ابتسام : من انتباك اني
 صاحب السؤال ؟ فقلت في دلال : ان النياق السمر
 المتطالمة كثيرة ، وهي تأتي كل ساعة وتذهب فلا بد ان
 يكون السؤال على غير ماها ، فاجبت بما قلت !! فقلت
 مداها ومن ادراك اني سافهم الجواب ؟ فضحكت وقالت :
 سبحان الله ، من يضع السؤال يعرف الجواب !!

فهر عبد العزيز رابسه في عجب وقال : وارجمته : ان
 للقلوب السنة لا تسمها الاذان فقال جميل موافقا :
 هو ذلك !!
 ثم حضر شراب الليمون المتلج فشرب المتحدثان كاسين

على رشفات متباعدة ، وأستأنف عبد العزيز يقول : قد والله رحمتك يا جميل حين جاءني . الإنباء عنك ، ووددت لو طارت بك الريح إلى مصر فأقمتك ببعض المشورة والسداد ؛ وطالما كنت أسأل : اليس لجميل أب عاقل ينقذه أو أخ راشد يهديه ؟

فالتفت دمعاً سريفة في محجر جميل توشك أن تنحدر على خده الشاحب وقال في اكتئاب : أي ، ما أبي ، : لقد أجهد نفسه في غير طائل ، كنت أهيئ في الطريق إلى بني علوة فأراه يتسلل خلفي متوسلاً ، فأرحم سنه ودموعه ، فأرجع معه ، حتى بهذا أجفانه في مرقدها بعض الوقت ثم : أهبط متسللاً ، فبينته فجأة ، ويتبع خطاي محاذرا أن يهرس دمي الناس ، ولا أنسى أنه قال لي ، ذات مشية ، والبكاء يخنق صوته فلا يكاد يبين : أي جميل ، حتى متى أنت عيىء في ضلالك ، ألا تأفف أن تتعلق بذات بعل يخلو بهل وأنت عنها بمعزل ، ثم تقوم من عنده اليسك فتفرغك بخداعها ، وتركك الصفاء والمودة وهي تضمير لبعلمها ما تضمير الحرة لن ملكها ، فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً .. أن هذا للذ مشين .. ولا والله ما أعرف أخيب سهما ولا أضيع عمرا منك !!

فأما عبد العزيز وجه صاحبه ، فراه بضيق ينشئ الألوآن ، فرحمه من أعماقه ، ثم سال في اهتمام وبمأذا أجبت يا جميل ؟ !

فقال في لومة : قلت أن الراي ما يربح بأبنا ، ولكن هل رأيت أحدا قبلي قدر أن يدفع عن قلبه بقاءه ؟ ! استطاع أن يمنع ما قدر عليه ، والله لو قدرت أن أحو ذكرها من قلبي أو أزيل شخصها من ميني لفعلت ، ولكن ابن السبيل ؟

فقال عبد العريز ، وأرحمته لك ولأبيك ! تمنجل جميل يقول في لفة : بل وأرحمته لبشينة ، لقد تحملت السنة الناس ، وهي أننى ضعيفه ، يكرهها أب عطف ثقيل ، واح غير متسرح ، وقد عمرشت لسيطهما المحرفة حتى كادت أن تتمزق ، فلا والله ما همت بسلوان أو إستكانت إلى ملام !!

ففض الامر على شفتيه وقال : لو كنت مكان أبيها أو أخوها ، لجابيت التقليد البغيض ، وزففتها اليسك بكل اعتزاز ... ثم لا أدري لماذا يسومونها العذاب ، وقد تأكدا من طهارتهما ، واجتماعهما في ظلال الشرف والوفاء؛ فرد جميل كالخوذ ، ومن أنبأك يا مولاي بتأكدهما من طهارتي ، وهما مرتبان يتسرمان ؟

فأجاب عبد العزيز في تودة : بلني أن جارية وشئت بكما ! إليهما ذات ليلة ، فمقما بستران السمع في الظلام ، وكنتما تتناجيان ببعض القول ، فلعلمنا عن طهارتهما ما يعجب ويزين ، وقال ابوها لأخوها .. ثم بقا فما ينبغي أن تكدر هذين ؟ !

فقال جميل - وقد نظر نظرة شاردة - لقد حدث ذلك

يا سيدي ، ولكنهما لم يتقيدا بما رآياه ، بل انقلبا بعد سمات يسومان إبتنهما الضعيفة أحر العذاب ، ويزعمان أن الحديث مُعدٌ منهياً ، ولم يكن خالصا لوجه الشرف والعفاف !

فأطرق الأمير في تفكير ، ثم قال بعد لحظات : أصدقك القول يا بني ، هما معذوران فيما يتوجسان مهما تأكدا من الطهارة والنقاء ، أن السنة الناس تجعل الصباح المشرق ظلما حالكا الجنيت ، وقد خاض في عرضهما الخافضون ، فالتهمت الصدور بالإحتقاد ، !! وكم ساءني أن تدفع حبيبتي إلى الاتهام الفاضح ، دون أن تقدّر ظروفها المحرجات مع ما بينكما من حباية راعية أوردتكما موارد الويال ؟ !

فوقف جميل مرتاعا كمن لدفته عرق بفتة ، ثم أدرك تسرعه فجلس متخافيا وقال : كيف دفعتها إلى الاتهام الفاضح يا مولاي ؟ !

فرد عبد العزيز يقول : لقد نقل اليّ الرايون أن أهل بشينة شاءوا أن يتفوا من إبتنهم ما تليعه من وجد وهيام ، فاعلنوا أنك لا تحب بشينة نفسها ولكن تهجم بجاريتهما السوداء : ففضبت لتفسك ، وواعدت صاحبك على القاء ني بقاء ذي ضال ، ثم منعته المسير حتى أبلج الفجر لراكما الناس !! وطاف بها الطائفون ليؤدوا عنها شهادة بقاء ؟ !

فقال جميل في انفعال يتحرق بصاحبه كذب ما تنقل إليك ما هوالى ، والله ما أقررت ذلك الشئار ، ولئن فعلت ما جيت ، لأبى نفسي من قعة شماء ؟ !

فأجاب الأمير جسيما بيده : صه يا جميل ، فالقصة لم تنته بعد ، لقد ردوا لك شعرا تقول فيه بشأن ما ذكرت : ومن كان في حبى بشينة يتحري فبراه ذي غسل على شهيد فاي شيء شهدت عليك به بقاء ذي ضال ؟ أن لم يكن ذلك ؟

فتنهذ جميل تنهذاً أشفد من مرارة لأذعة ، وقال في همس : هكذا تحرف الأقوال ، لقد زعم المفرضون بشينة أتى العيب بها دون هوى مخلص فقلت قصيدي الطويلة أصعب بها مما أكن من تباريح ، وأستشهد بمطرح الأنس ، وملابح الذكريات ، ومن بيننا بقاء ذي ضال .

فتيسم عبد العزيز ، وقال ملاطفا : رجوت لو نشدتي قصيدتك هذه ، إذ لم يأت اليّنا في مصر منها غير هذا البيت التيم !

فرفع الشاعر رأسه في امتداد ، وقال سيدي الأمير قد آليت على نفسي ألا أشهد قصائدي الناس ، كيلا أتحذ الأكيد من حبي مطيعة للخطوة والاشتهار ، وأني لمستمسك بقسمي الأكيد ، فلا يكن في صدرك حرج من هذا الإباء ! فذق الأمير كفا بكف وقال متعجبا : وكيف يعرف العرب قصائدك ، إذا أقسمت ألا ترويهما للناس ؟ !

فجعل الشاعر يقول : تختليج في صدري العاطفة المتولبة فأقول القصيدة كما تجيء دون تنقيح وتهذيب ، ثم

فقال : وانت تتعرض دائما لعواطف الهجر والانفعال ، فلماذا لم تصوّر ما صورته هذا الدميّ في غزلك المتنازع ؟ !
فرد جميل يقول لقد عنفت ، والله اكثر مما عنف كثير ،
فقلت :

دمى الله في عيني بيشة بالقلبي وفي الفراق من انيابها باللوادح
وقلت من نفسي متعتيا ما لا يتناهى عاقل لنفسه :

الا ليتني اعمى اسمي فتوقني بيشة لا يغلي عليه كلامها
فاهتز الامير اهتزازة التعجب ، وقال في انبسام ، لقد
انشدت شعرك يا صاح ووقعت في الشراك كما اريد ، على
انك احسنت الدفاع عن تلميذك وراويتك ثم شحك وقال :
واظنه احسن اليك يوما ما في بعض شئونك مع صاحبك ،
فبادلته الحبة الواهمة والثناء المستطاب !

فسارع جميل يقول ان احسانه في هذه الناحية كثير
وفير ، وان انسى - مهما نسيت - انه كان ياتي والد بيشة
فيجالسه ويدهنه حتى يانس به ، ثم يروي له من شعره
الريق لتسمع بيشة داخل المنزل فتشرب بحركة مستترة
او لفظ عارض بما يعي في سبيل اللقاء ! ! فاقم بما اود !
فتمجّل الامير يقول ساءتلك يا جميل واطالبك بشاهد
يسير .

فنظر الشاعر نظرة المراتح ، ثم ضحك في خفة وهو
يقول : لانت بي سمرك يا سيدي كما تظن ! ! بل اني
لا سمد حين اروي لك شاهدا يسيرا ، فاذا كان بيشة
سمعت الشاهد كحجر ذات صباح ، فقدت في الفضاء
بحجر . وبداها انوما ما هذا يا بيشة . فقلت في يديها
حصيفة : لقد رايتك كلبا ياتينا من واد الرابية اذا نؤم
الناس فرمته بحجر ثقيل ! ! واشارت الى كلب يعدو من
بعيد ، نعرفه كثير انها حطت الزمان والمكان في موعده
حبيب ، ورجع الي باهنا نبا واشهاه ! ! .

فضحك الامير ثم قال : وهذا مثال ثان يدل على ذكاء
بيشة ، اضيفه الى ما سبق من واقعة النافذة السمراء !
فتبسم جميل ثم قال : وهو ايضا مثال رالع يدل على
ذكاء كثير العزيز ! فضحك عبد العزيز ثانية وقال ولهك
بسببه وحده تعجب شعره يا جميل : فرد الشاعر في ادب ،
لك ان تلقى ما تشاه يا سيدي الامير ! !

ثم دخل الحاجب يدعو سيده الى الطعام ، فدعا جميلا
الى مائدة فتمتّع في ادب ، فاقسم بيد العزيز انه سمد
بمجلس الشاعر سعادة يحسد عليها الايام ، وان جميلا
ان يترك قصره بطوان ما دام مقبلا بمصر ، فغيه مقيله
وماكده ومواؤه ، ففجع الشاعر للصرع ، واقام
اسابيع معدودة متمتا برعاية الامير وعنايته ثم نقلت عليه
العلة فلم تجدده عناية الامير وحلق الطبيب ، وخرج عبد
العزيز باثنا يشيع جنازة عاشق متنازع ضاق به وادي
القرى فالتقى عصاه مسترشحا في وادي النيل .

اتركها للترابوية ينقلها لمن يريد ، دون ان اقنوم لنفسني
بالاذاعة والاعلان ! ! وقد اخذت العهد على لساني الا ينطق
ببيت من الشعر في غير الغزل الضيف حذار ان انحط
بمؤهتي الي وهدات التلق والاكساب ! !

فاظهر عبد العزيز عدم الاكتراث بما سمع ، وقال في
تودث : واذا اردنا ان نسمع بمصر شيئا من غزل العرب
في البادية فما نصنع في تسمك يا جميل ؟

فقال جميل في بساطة ، ذلك شيء يسير ! انشدك
قصيدة من غزل صاحبي كثير عزة ، وانه لمحب رصين ! !
فهز الامير راسه متملا ، وقال في دعابة متكلفة : كثير
عزة راويتك وتلميذك كما اعرف من قديم ، ولكن شعره
لا يجري في واديك ، وقد سمعت ما سمعت من غزله
فما خرجت بطاللي يا جميل ! !

فاظهر الشاعر تحمسا لصاحبه ، وصاح في اهتمام :
اسمع يا مولاي قول كثير ، ثم احكم عليه حكم الفاحص
المستجيد !

يقول المدا يا عزة قد حال دونكم
فقلت لها والله لو كان دونكم
وكيف يروع القلب يا موزع
وما لفلانك النفس يا عز في الهوى

فتبسم الامير تبسم المراتح ثم سكت قليلا وقال ، اخالك
قد رويت من شعر صاحبك احسنه وارماه . ولكن اسمع
ان شئت قوله :

الا ليتنا يا عزة من غير ديسة
كلنا به من همن يونا يقل
اذا ما وردنا منها صاح اهله
وددت وببست الله انك بكرة
تكون بصري ذي غنى فيفاننا
ان كان هذا القصير القديم عدوهم اذ حبيبها حتى يتمنى
لصاحبه الرقة والجرب ، والرمي والطرد والمسخ ! ! انهدا
احساس صادق يا جميل ! !

فتبسم الشاعر - كمن يستعد للوثوب - وقال في
حدة : انه احساس صادق ايها الامير ، وان يدركه غير
عاشق محروم ، لان العاشق يعبر عن خلجات نفسه في
مختلف احوالها ، فقد تمر به ساعة هائلة صافية فتتمحه
الصورة الانيسية الحبيبة ، وقد تتخبط عاطفته في مازق
نفس ، اذ يتعرض لساعة عاصفة قائمة تعيد برجلاته ،
فتتمحه الصورة المنقبضة المتلحمة : وهو في كلتا ساعتيه
صادق مخلص اذ يرسم ما انطبع في خاطره من غيم
وصحو ، واضطراب وهدوء وسعادة وحزن ، افتخرجون
- سامحك الله - من الشاعر ان يكسبت عن سخطه
وضجره ، فلا يتكلم عن غير الرضا والامتنان ! ! قد تطالبون
ذلك من السياسي المرن ! ولكنكم لا تجزبون عليه العاطفي
المتهاج !

فطلع الامير الى صاحبه وجاش بنفسه سؤال ظن انه
سيقطع على جميل منافذ القول فلا يستطيع الاسترسال ،

الصفصافة العارية

أغصانها وزحت أعالها وتناثرت بدءاً درارها
مالك بأعطافٍ موزجة كسفينة شالت مراسها
ونضت مطارفا على ضجر في ليلة عصفت دياجها
ولوت بأعناقٍ كئالة كحلّت بأشجانٍ مآقها
ذكرت وجيداً غاب في حُفرٍ عصفت بمغبرٍ سوافها
وترى القضاء أطلّ عن كسبٍ لوقعة من دوت وادها
والرعب أطبق غير متشدٍ يحافظ برقت مواضها

عجي لها نثرت على حنق أوراقها وهوت تناجها
مدّت سواعد مشفق وجشت تسترشد الذكرى أياها
قد شام رائها بها شبحاً في حالك فأشاح رائها
أشجاه ما كلفت سرفها عن لوعة وعشاء/تضويها
وأمنه الداء الذي هتكت عن سره الخافي تراقها
نُثرت بمزقة مطارفا وتبعثرت بدءاً لآلها
أوراقها الماضي ولا عجب إن حنت الشكلي لماضها

عابنتها والليل يجذبها بذراع مشتاق ويدنها
ويد الدجي من دونها نشرت طرداً منقمة حواشها
سترت خصاصتها بمندل من ليلة ليلاء تخفيها
والصمت مدّ سرادقاً عجياً ورفارفاً عزّت مجالها
تتفياً الذكرى بدوحتها في ظل كاسها وعارها
وترى المتى صدحت بلابلها وشدّت على قن قمارها
إن عويت أفانها فلها من فتنة الماضي أمانها

العلم . وسرعان ما يهتف بالليل ، حتى تأخذه صيحة الغراب الناقب في معابد الحب ، وكأنها صيحة « أمانة » تنهاى إليه من مكان بعيد :

سنح الضراب له فينة اعينه خيرا امرا من العلم لعله ولقد ذكرتك يا امانة بعدما نزل الدليل الى التراب يسوفه وهو عتدي كالفناء لانه حسن لعمري ثقيه . وعطيله فكان من الطبيعي وهو الكفيف البصر ان يمثل هذه الحبيبة نشما مجسدا يتجاوب صداه في كهوف الاحلام ، هكذا يطوي المعري سفر الشباب ليعيش على هامش الذكريات الحزينة ، غير ان الحنين الذي تفجر في حنايا قلبه يتابع عذبة ، ما لبث ان تسرب نغما الى عمد الخيمة فاورقت وطاف زلالا بأخشاب الرجال فاحضرت فاذا به يحس بان اعداء الكور تورق من جديد ويشعر بان عمد الخيمة تلمس ظلا وارفا وواحة غناء .

لمن الشباب عسا السحاب فلم يعد ذا خفة الا كسل لمعن اخبر قد اورقت عمد الغمام وانضبت شمع الرجال ولون راسي البر وقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن الحزين انذكر

فهر كثره من الناس بحب ويسلو ، يسعد ويشقى لكنه يختلف عنهم في انه سرعان ما يتجاوز عتبة الشباب حتى يهدأ في المرات وتانسبها العداة . الا انه بقي يتأرجح بين محوري العزوبة والزواج وظلما ضرب احكامه باسداسه فكان في كل مرة يجد النتيجة واحدة . وهنا يشتد به الصراع اللبسي في اقتزاده عواصف الهوم من كل ناحية ، فاذا هو يكفل لنفسه اسباب العيش ، فمن يكفل له اسباب الاطمئنان الى اخلاص الزوجة وامانتها . وكيف له ان يرى حباتها وهو الضربير الحاجز ؟ لقد مرت كل هذه الهواجس في مخيلته وما انفك يقلب الامور على مختلف وجوهها ، حتى وجد نفسه يعترف بخوفه المزدوج من حيث لا يقصد .

لمرء ما غارت مطلع عذبة من الفكر الا وارتقت هضابها اطل الذي يعني الفتوى بريح يري العين منها حليها وخضابها فان انت ماثرت الكصاب فصاعدا وحاول رضاه واجدته فغابها فكم يكره نكسي الاسر حليها من الفار الا تسلي الخليل رضاهها هكذا ينهم المعري وهكذا يتجشئ وما برحت تستبد به هذه المعركة حتى راع عن جادة الصواب فاذا به يدعو الى واد المرأة ، واذا به يعود الى الجاهلية من حيث لا يدري .

وتخصم من نظامها رجال لان هومها مثل الصبور ودفن الفاتيات بمن اولى من الكتل الميتة والصدور لا ادري كيف اجاز لنفسه ان يقول هذا القول وهو الذي بلغ من اشغافه على الحشرات ما دفعه الى تحريم اهلاكها مهما تكن اذيتها . لكن هي فكرة الغناء التي شغلت باله وسيطرت على جميع حواسه ، حتى لكانه يسمع صوتا هائقا من احشاء كل حامل طالبا الى جنيتها ان لا يخرج الى دنيا الشقاء حيث الموت يقف بالرصاد لكل مخلوق مهما يكن حظه من الحياة . واذا فليبق هذا الجنين في ظلمته بحيث لا يرى ولا يسمع .

نادى حنا الام بالظلل الذي انتقلت عليه ويحك لا تظهر ومت كمدا



وديع ديب

المرأة في حياة المعري

بقلم وديع ديب

ليس المعري بأول شاعر في الدنيا ينهم المرأة . وليس هو بأول من ينسب اليها اصطناع الكذب والاختلاف في المواعيد . فالفنهمون كثيرون يبدئك لك تجد بينهم شاعرا واحدا تجشئ على المرأة بمقدار ما فعل ابو العلاء . ومع هذا ، فقد سكب في اكوابها من رحيق الشعر ما يبعث النشوة في قلب الصخر وتندى له الزمال الالاهية . فلت اعرف شاعرا قبله راي في انجاس البرق من اللعنان خدعة يراد بها تضليل المحبين . تقدر ابي البرق ان يضيه السبيل اليها وهو على أشد ما يكون من اللهفة والغيرة . الا ان خديعتة هذه ، لم تفت بصيرة الشاعر .

ارتحتني فارحت الصخر القودا والعجز كان طلي عنده الجودا وقد استت الى علمي واوحشتني كرم الصوائل تاتيبا وتغيبا ردي لاناك ما احللتني مستما ومن يعل من الاناس ترديدا باتت عرى النوم من بيني معلقة وبات توري على الوجناء مشدودا تناص البرق كي لا استطيع شري فنام صبحي امسي ينطق اليها كانه فار منا ان نصاحبه ... وخاف ان تقاصف الوابيدوا من بغير الليل الا جنت حناصه والرمل مني لما طل اوجيدا اني اراح لاصوات الصداة به وللركاب يطعن الجلاميدا

يمثل هذه الانفاس الطبية ، يغنى الشاعر العاشق ، وفي اعماق اصغافه صوت هاتف بالليل ، ان قف اليها الليل ، وانضمت الى اغاريد شامرك الباس الذي لم يجد في دنياك سوى لبحج من الظلام تنهاوى صاحبة على شواطئ

فان خرجت الى الدنيا لقيت اذى من الحوادث بله القيق والجدا
وما تخلص يوما من مكايدها وانت لا بد فيها بالخ اسدا
ففي هذا النداء التخيل على لسان الامهات ، صرخة
ياثمة املتها ظروف هذا الشعر البائس الذي نجسته
الايام بازم ما يملك . فكيف له ان يرى جمال الحياة وهو
يعيش في ظلامها الدامس ، وما السجنون الثلاثة التي اشار
اليها من « صمى ولزوم بيت وانحباس روح » سوى هذه
انهواجس التي تتضلعف كلما هبط الليل ساعلة ينام
السامرون ولا يبقى له من مؤنس غير ذئاب تتعاوى جالعة ،
ويؤم ينصب حزينا وغربان تنفق هائلة مذمورة . وما ان
يسرع العجر لنجدته وتلوح له خيوط الرجاء حتى ترتفع
اصوات الحمام باكيات ناحيات على « هديلها » الذي ما
يزال رهينة الموت . فاذا به ينفض من غفلته كمن يعيق
على كارثة تدهامة واخطار تحف به من كل صوب . ثم
يصحو على اسداء نصيحة يقدمها قربانا الى هذه الورقاء
الحزينة اناحبة :

حذار ايها الحمامة الباكية ان تبني لك عشا فوق هذه
الافغان ، حذار ان تفكري في انجاب الفراخ من جديد .
فان العاصفة تزمجر فوق التلال القريبة ولسوف تجث
هذه الافغان من اصولها . طيري بعيدا ايها الحمامة
الساذجة وعيشي في طمانينة الفراغ .

ان كنت يا ولساء مهيبة فلا تشبهني الوكسي للفرج
ولا تكوني مثل النسيعة منى بلهيا حائرة تهرج
والفردي في بلد صلاب منا وميتي ذات سال فخي

اجل قد تكون فلسفته هذه سلبية هدامة وقد تعرض
في نفوس الاجيال الصاعدة بدور الياس والفشل بحيث
لا يستنون ولا يتحملون مسؤولية ولكن من يعن النظر في
شعره الفزل حتى وفي شعره المتحمل فيه على المرأة يجد
ان صاحب هذا الشعر الناقم لا يؤمن كثيرا بما يقول .
فقد يكون ابو الغلاء صادقا في كل ما نظم من شعر الا في
هذا النوع من قصائده . فهو وان اوصى بان يكتب على
ضريحه قوله المأثور :

هذا جناه ابسي علي وما جئيت على احد
الا انه يعترف في كل مناسبة بان الحياة لا تستقيم
بالانفراد والوحدة حتى في حالة الموت الذي هو في معناه
الظاهر فراق لا لقاء بعده . ان موقفه من الدنيا شبيه
بموقف استاذنا ابي الطيب الذي يقول في كثير من الحرية
والالم :

ومن لم يشفق الدنيا فعيبا ولكن لا سبيل الى الوصال
وما اروع ما يقول الحري في هذا الصدد :

ولقد بلونا العيش اطواره فما وجدنا فيه غير الشقاء
نقدم الناسي فيما شوقنا الى اتباع الاحل والاصفاء
ما احبب الكون لشرايه ان صبح للاصوات وشك التفاد ..
فهل بعد هذا القول من سبيل الى الشك في انه تمنى
لو يلتقي بمن يحب . في الدنيا والاخرة ؟ وبعد نالت في

مفهوم هذا الشاعر الخالد ان هو الا فقدان الرجاء . وما
الحياة في مفهومها الصحيح سوى هذا التطلع الدائم الذي
يربط الماضي بالمستقبل . فاذا لم يكن لدى المرء من طفل
يعيش له واذا لم يكن لدى المرء من كبير يسمى لخدمته
كان ذلك هو الموت بعينه .

ان لم يكن خلفي كبير يسيفه حماسي ولا طفل فليم حياي
 وآية القول فان الحياة في نظر هذا الشاعر الفيلسوف
هدف تعيش له وامنية تعمل من اجلها . فقد تختلف
الاهداف باختلاف الطامع ، الا ان الحياة لا تمعدى في
جوهرها حدود الرغبات والاحلام . لا اكون متجنبيا على
احد اذا انا قلت ان ابا الغلاء وهو التكيف البصر قد احب
الحياة اكثر من اي شاعر مبصر وطلما تمنى على الله ان
تكون سبيل الحياة اكثر اسعاه . وبعد فما حياة المرء الا
بخوانيمها :

خوانم اعمال الغنى ان يفي الهدي منه والا فالهجوم غواصي
واغمرنا ابستت شمر كلما اوغرنا للفتشدين فواصي
تري هل نظم الدهر قصيدة اروع من حياة هذا
الشاعر . حسب ابي الغلاء من الحياة ان يكون ابا لهذه
المواقف الرائعة التي ما برحت انشودة مذبذبة على لسان
الايام . الا تباركت هذه العزوبة التي تلد مثل هذا الشعر
الزكي .

وديع ديب

في جميع المكتبات

الشعر العربي في المهجر الأمريكي

بقلم وديع ديب

ماجستير في الادب العربي

دراسة جامعية فنية

استحدثت تقدير الاساتذة واعجابهم

التمن ٢٠٠ ق.ل

منشورات دار وديعاني في بيروت

رفعت مسماع الهائف وانصتت الى
النطين المتواصل بصمت مطبق، وخيل
اليها انها تسمع دقات قلبها بطول
ثانيها من اعماق المجهول .. من اعماق
الغابة .. العبيد يرمقون وينخلقون
حول جنة آدمي ابيض .. وشيخ
القبيلة صبح وجهه بالالوان علامة
الحرب وزيّن راسه بالريش الكثيف ،
وبدا ينهش في لحم الادمي الابيض
نهشا .

احسبت بيسرودة تسري في
كياها .. وشعرت بالدم يسيل من
بدها الزرقاء التي تحل المسماع ،
فلمعت اليد الاخرى ومسحت العرق
التصبب من جبهتها ، وامادت المسماع
مرة اخرى فسوق الآلة السوداء ،
وجلست فوق الكرسي الكبير القريب
كهر منحدر .

راحت الافكار تتضارب في نفسها ،
وبدأت اصوات الطبول ترتفع وتعلو
حتى ملأت اجواء الغابة السابعة في
المدى البعيد .

وامتدت يدها دون عناء ، وتناولت
علبة السجائر الملوثة وزرعت لقافة
طويلة بين شغفيتها الدقيقتين ، وقبل
ان يرتجف بصرها باستعمال عود القلاب
سمعت طرقا خفيفا على النافذة المطلة
على الشارع العام .

نهضت من مكانها ثقلية الخطى ،
وتخطت طاولة مستطيلة ثالتت فوقها
بعض الصور المختلفة واقتربت من
النافذة .

المطر ينهمر ويزرع جو الكون بالاف
الصور المتحركة العملاقة .. وذاذ
أطر المتناقلات يؤلف قبل ان يصل
الى الارض ضوا آدمية حية تتناقل
من السماء وتنفرس في الارض مينة
بلا حركة وبلا ادنى صراخ ...

الصراخ وحده هو الذي يضع في
اصغافها المجهولة ..

وابتدأت اصوات الطبول تصل اليها
من جديد ..

المطر في الغابة كثيف مرهق ..
عار من كل الصور المتحركة .. الآلة
الشريفة تاكل الصور العملاقة المتناقلة

من السماء قبل ان تصل الى الارض
وتخجر في اعماق التربة الاسفنجية .
كيف .. كيف تستطيع ان تتحرك
وحملة التنبال يترصون .. ؟ ..
موسمهم الطيب عند تهبال المطر
بفرارة .. فالطر قسي الغاية يعنى
الايصار ، ويزرع في القلب شيطان
الشرب الذي لا يرحم .

احسبت من جديد بحيات العرق
تعلل كل جسدها البارد ، ومسح ذلك
راحت بيد مثبولة تغلق الستارة على
منظر المطر وراء النافذة ..

مثل هذا العرق تماما احسبت به
يوم كانت في العاشرة من عمرها ..
تخلق حولها طبيب وممرضات ثلاث

ارض عطشى

بقلم عدنان الداعوق

في فرقة بيضاء، وبدأت جموع المبيد
تنهش في لحم جسدها الابيض ...
الطبيب يحمل ثيلة طويلة بيده
ويغرزها في بطنها بين آن وآخر في
سرعة وخفة وكأنه يسحب من بطنها
التنين الشرير الذي اكل فتيت الغابة
الجميلات ..

هبت جموع الشباب من الغاية ،
وحملت رماحها وتباليها وقطعت الجبل
البعيد .

كان التنين يربض فوق راس الجبل
ووراء الآلة الشريرة ..
كانت هناك مجوز بيضاء الشعر
اقدامها مغروسة في الصخر وكانها



قطعة منها .. وشعرها الابيض يتطاير
شرا لاما يتصل بمنافذ السماء .
كانت الايام تقبضت اوصالها ..
احسبت كان قلبها قد توقف ، ولكن
الطيول في الغاية تتوقف ، كان هناك
ما يشبه الحركة ولو لم تكن مرئية ،
الا انها كانت تنذر بقرب هبوب
العاصفة .

شباب الغابة خافوا ان تهب عليهم
العاصفة ويفقدوا املهم في القصد ،
على التنين الجبار . ولكن العاصفة لم
ترحمهم .. فهبت الريح الصارخة
وجرفت معها التنين ووراءه المجوز
الصخرية القدمين ورحلا الى ارض
بعيدة .

الريح لا ترحم ابدا ...
خاب طن مقاتلين الشبان ، وعادوا
الى الغابة .. ولكنهم لم يجدوا بيوتهم ،
نقد هب عليها الاعصار وجرفتها الريح
والعاصفة ..

مات الاطفال ، وذبح الشيوخ ،
وسبت العاصفة الفتيات الجميلات ،
وبقرت بطون الحوامل ...
وظل ابن الرضع يملأ رحاب الغابة ،
وبغوص هذا الابن رويدا في اعماق
الارض .

الريح لا ترحم ابدا ...
هي ايضا جرفت الريح وحطمت
آمالها الصغيرة الوليدة ...

مثل سواك بعيدة هب اهلها وابناء
عشيرتها وبلدتها قاتل التنين الاسود ..
ولكن الريح كانت اسبق فشتت شلهم
واضعتهم .

ابوها يذبح اليهود .. وامها الحامل
بقرت بطنها بسكين ذات حدين من
نلر .. واخذها الصبية الشابة لم يدع
اليهود في جسدها تقطع طاهرة الا
ودنسوها وغفروا وجهها بالتراب ..
وفي صياح كتيب كانت تزرع في
قلبا فصلا من سكين اسود وتروح .

العرق يتصبب من جسدها بفرارة ..
وعين الطبيب المفتوحة ترقب الجرح
الذي ينزف ببظظة ومبر ..
والمرعرات الثلاث تشع بينهن بسة

مشرقة هي خليط أمل جديد وبشائر يوم قريب لا رياح فيه ولا عواصف . وانتقلت شريدة هي واخوها الشاب وسكننا معا في «بيروت» ، وعمل الاح في شركة كبيرة واستطاع ان يربح مالا وفيرا ، وامن لها حياة الرغد لتعيشها عن المأساة التي تعيشها . ولكنها لم تشعر بالسعادة .. اكلها الفراخ الكبير الصامت ، فانجرفت هي الاخرى للعمل . وفي يوم حضر اخوها الشاب مبتسما ، وقال لها :

— ابشري .. انني راحل غدا الى استراليا .. لقد وجدت هناك عملا رابعا للغاية وسوف اعود بعد سنوات ومعى المال الوفير للعيش الرغيد . ولم تسرها فرحة اخيها .. بل زادت الى الما وكرها للبرية من حديد . ولم تستطع ان تفعل شيئا ، فاسفر الاخ وعلمت بعد ايام من اصدقائه انه سافر الى «استراليا» بعد ان تعرف بأرملة ثرية كانت تزور « بيروت » ، وعرضت عليه الزواج شريطة ان يذهب معها لاستراليا ويعيش هناك يربح معا ثؤون المزرعة الكبيرة التي تملكها . وهبت العاصفة من جديد ..

وللطر سقى هذه المرة ايضا دما غزيرا سقى ارض القابة القاحلة الجرداء . ولكن التربة الجائعة الظامئة لا تروي ابدا .

لم تجد ما يخفف مأساتها سوى ان تستدعي احدى صديقاتها في العمل لتقيم معها في منزلها الكبير الموحش .

وادخلت الصديقة على قلبها بعض المراد ، ولكنها لم تنجح تماما ان تدع الشمس تشرق على حياتها ساطعة باسمة .

الصديقة فرحة .. مفتيبة . انها عاشقة ، تحب شابا يخلص لها ويمنهاها .. وهي تميد فيه طريقة تدخينه العليون ..

حدثنا بالامس بشوة عارمة قائلا: — سوف تنتهي مهود الجفاف .. وستبقى ارض القابة بماء غزير وينبت

الزروع .. انني اتمنى ان انجب طفلا، له من ابيه سواد عيني ..

احد اصدقائها في العمل يلاحقها ويتبع خطاها كلما خرجت من مركز الشركة .. وعندما تقترب من منزلها، يقف على الرصيف المقابل ويبتسم لها ويسير دون اية اشارة . سنواتها التسع والعشرون تنادي الحب .. وتستنجد برجل ينقلها من محتنها التي لا يعرفها احد حتى صديقتها التي تقاسمها المنزل .

وهي تحب زميلا اخر ، عرف شدة تعلقه بالكتب والمجلات الانكليزية .. حتى ان قاع درجه في الكتب يرخر بعشر المجلات والكتب . رائع العينين . فسارع القامة . عرض البسمة .. ولكنه لم يكن ليهتم بها الا حين يحدثها عما قرأ في كتاب او شاهد في مجلة .

احبت ان تحدثه .. ان تهمس اليه بكلمة يبيض لبشر بحياة عميقة الجذور .. ولكنها كانت دائما تذكر القاصصة .. **ابني ابدأ على الشجر** لان **الاب يبعث** رتلها على جذورها مهما كانت عميقة في قاع التربة .

حدثته اول الامس بالهاتف ، وطلبت اليه ان يساعدها في عمل كلفت به .. فابدى لها استعدادا بالفا بان خصص لها ساعة كل يوم في المكتب بفرغ لما طلبت اليه من عون . والبول في دق متواصل .. ورفقات الحرب والحب تملأ رحاب القابة .. والارض ما زالت تشكر العطش والجوع والمرارة .

بالامس غادرتها صديقتها الى بيت الزوجية ، رحلت الى حيث لن تراها في منزلها معها .

وظلت وحيدة تأكلها نيران الوحدة وتنهشها اسنان الوحشة بعصبية وكره . قررت ان تترك المنزل ، وتستأجر غرفة عند امرأة ارملة . ولكنها عادت وامسدت هذا الخاطر من راسها . ففي هذا المنزل يعيش جميع اهله .. وهي تعيش فيه من اجل ابيها وامها

واختها الحبيبة ، واخذت تطوف بآركان المنزل تتأمل الصور المعلقة على الجدران .. صور مختلفة متباعدة الالوان والاشكال تطوف عليها كلها مسحة من حزن بعيد المدى سحق الاغوار ، عادت الى الهاتف من جديد ، واخذت تتأمل سواده الغتم .

سواد بلا حركة وبلا صوت .. السواد في القابة مغمم كثيف ، ولكنه هذه المرة يرخر بالحركة ويموج بالصراخ .. صراخ يعم كل مكان ويرحف من اجله كل سكان القابة ويتحرقون حول الجنة البيضاء وتبدأ العلية النهش .. النهش في الجسد الاديبيص .

رفعت السماع ، واصاحت السمع اني الطنين المتواصل العميق، وتخيلته صوتا يتأديها ويقول :

— تعالي الي' .. انا بانتظارك . سوف انتقلك من سواد العابة .. سوف تصطبغ القابة باللون الاحمر . لون من صنع الالهة .. سوف تحيين . سوف تحيين .. ورمت السماع سدة هائلة ، وضحت اصعاقها صارخة .

انها تريد .. تريد ان تشرق في القابة السوداء بسمة يبيض تكشف السواد عن سحب السماء . تريد ان تنطلق الاصوات الرخسة الناعمة وتطفي على اصوات الطبول القارعة الجبارة التي لا ترحم . تريد ان يخلع شيخ القبيلة لباسا العرب ، ويفسل من وجهه الاصباغ والالوان ليتكشف الوجه من جمال بدع وصوره اخاذة ساحرة .

تريد . تريد . وقامت الى النافذة ، وسحب الستارة المعلقة فتبدت المدينة لعينها تسبح بأضواء الليل .. الليل الجميل المنقول بالامطار الغزيرة المطهرة . وتنشقت عيرا حلوا .. رائحة التربة عندما تروي من العطش وتشيع . وتخيلت هناك .. حيث اخلت بعض الاشجار الفتية الخضراء تنبت



وَمَنْ مِنَّا لَا يَهْتَمُّ
بِطِفْلِهِ

كوفيءة هكيمة واستعمال
كليينكس

اخترق المطر ثيابها.. وعندما لامست
حببات المطر جسدتها الخار.. ابتسمت
وتمتمت الى نفسها في شبه صمت :
— حتى المطر لا يرحم ...

عندئذ الداعوق

حمص

الشارع وجعلت تمزق بدمعها
سيمفونية جديدة على الانفرا الطويل.
ولم تمض لحظات قصيرة حتى
تكونت الأمطار في السماء.. وانهملت
دفعة واحدة انهارا غزيرة .

وظلت تمشي .. وتمشي حتى

في الغابة النور الزاحف يطرد الظلام
الى غير رجعة .

واسرعت قبل ان يزحف اليها خاطر
جديد ، وارتدت معطفها الواقى من
المطر واغلقست الستارة ، واتامت
الانوار في المنزل .. وخرجت الى

محمد أمين حسونة بمناسبة ذكره

بقلم الدكتور عبد الكريم جرماتوس

استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة بوابست

في ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ استشهد في سبيل الله والوطن الاديب الموهوب محمد أمين حسونة . اثر ذلك الخبر في نفسي وفي روعي وابكاني ، ولكن ماذا تفيد الدعوى على فقد صديق نادر العاطفة ، ثمين النفس ، فقد كان المصري الاول الذي لقيته في حياتي واحببته من صميم قلبي وقد لا يكون لي صديق مثله ، فقد امدني بكل نصائحه في الامور الادبية ، وصار استاذي ومرشدي ، وقد اضعت بوفائه اخلاص اديب خديم وطنه المحبوب بقلبه وروحه المحفنة كما لم يخدمه غيره من الادباء النابضين .

عرفت محمد أمين حسونة خلال مراسلاتنا وبادرت بي اول دقيقة لوصولي القاهرة عام ١٩٣٤ بزيارته في مكتبه بادارة السكة الحديد ، ولقد رجحته كما تصورته من مراسلاتنا . فلقد كان العقيد في ذلك الوقت ما يزال شابا تلو وجهه الابتسامة دائما ضحوكا بشوشا . ولقد

سألني ان اقبل دعوته لي لتناول العشاء معه ، ولقد علمت خلال مناقشاتنا انه رغم كونه موظفا بالسكة الحديد فانه قد كتب قصة في سن الثامنة عشرة وطبعها في اول كتاب له عام ١٩٣٠ واسمها « مصر الحرة اشبال الثورة » والتي سرد خلالها قصة حب لشاب مصري وفاتة اوروبية وذلك عقب الحرب العالمية الاولى . والقصة كحكاية محزنة للشاب المصري المرتبط بالتقاليد الاسلامية القاسية والفتاة الاوروبية التي قد تعرضت في الضرب المتحرر والتي رغبت في ان تستأجر بحريتها في وسطها الجديد . ولقد كتب الكتاب بروح الشباب الطموح والوفاء المملوء عزة وطنية ، الا ان الاسلوب قد فضح النواحي الفلسفية للمشاكل المصرية الحارقة والتي تسيطر عليها القربون .

وكتابه الثاني في عالم القصة كان : الورد الابيض ، وهو باقة من الازهار القصصية قطعها من حياة الارض المصرية والريف الحاضر والتي تستعرض مجاولا لسيدة انجليزية تسعى للحرية والحب معا ، وقد كان هذا الكتاب بتصدير بقلم المستشرق هـ . ياكستون الاستاذ بكلية الاداب وقتئذ اذ اشاد بمكانة الكاتب الارع حسونة في الميدان الادبي وكذلك كتب مقدمة الكتاب الاستاذ محمود تيمور اذ اغاض

في الحديث عن محمد أمين حسونة الاديب القصصي ، وفي الحقيقة كانت تلك الباقة القصصية من خير انتاج الشاب الطموح الذي ولد مكانه وولد بذلك كاتباً جديداً قادر على الاسماك بزمام الاسلوب العربي في الادب . وفي احدى جلساته قال لي الاديب الراحل : « لقد درست وتعمقت وانكببت على الادب العربي القديم ولقد حفظت من ظهر قلبي عددا كبيرا من ابيات الشعر القديم ولكنني حاولت ان اتابع الروح الجديدة لنصرتنا هذا وان احدد مشاكلنا الوطنية واجعلها تنمى في خدمة وطننا العزيز » .

ولقد ظهر له انه وجد في محببا شغوا بالشرق بينما كان هو نفسه متطريا للتقدم الغربي . ولذلك شعر كل منا بانه يفهم الآخر واصبحتنا صديقين حميمين بل ارتبطنا برابط متين اقوى من الصداقة وهو الاخوة الصادقة ، فقد كنت في الخمسين من عمري في سنة ١٩٣٤ وكان هو في الخامسة والعشرين او نحوها ولكنني كنت انظر اليه والى روحه الشابة نظرة الاحسان والتقدير والاحترام لتفوقه النادر في المعرفة العربية . فحقا لقد كنت انا ممعنا في السن وكان هو معمر في العلم . ولقد اصعبت بكل ما هو شرقي ومصري واحببته وكان صديقي حسونة يريد ان يرتفع بمواطنيه من درك العبودية التي فرضتها عليهم قيود الحكام القسا ، وكان يأمل ان يقوم اخلاق مواطنيه على ظلال التقاليد الاسلامية التي سنّها الرسول عليه الصلاة والسلام . وان يخلصهم من قيود المصور الطولية التي رسفوا فيها في افلال العبودية والاستعباد ويوجههم الى النور والتقاليد المتحررة ، فلقد كان سؤلوا شديد الايمان ببعيدته ، وهذه الحقيقة المخلصة الاكيدة هي خير مثال على انه كان مواطنا مصرية مسيحيا ومخلصا .

واصبح حسونة مرجعي في القضايا الادبية وكم قضينا الساعات الطوال في المناقشات السياسية والاجتماعية والفلسفية ، اخذته مرة الى ازمة احياء القاهرة العترة فبدأ عليه الضجل من الفكر الذي يعيش فيه السكان : وقال : « هذه ليست مصر الحقيقية ، ان مواطنينا شرفاء طموحين الى المجد ولكن مصرع الحرية خلال قرون اضعفهم اقتصاديا واخلاقيا ، ومن واجبتنا ككتاب ان نفتح عيون المواطنين وننير لهم سبيل الدفاع عنهم روحيا ، وتقديم لهم الفرص لكي يرتفعوا بمستواهم اقتصاديا » .

وصحبت يوما محمد أمين حسونة الى تكية الدواوش البكتاشية وبينما انا احلق بطرب الى المناسبات الناضرة التي تبدو من النساء العصبيات اذ به يقف كالحج الوجه وقد توترت اعصابه التي حركتها الخرافة الدينية فيهن واستطرد يقول : « هذا ليس بالاسلام الذي اخذناه عن الرسول عليه السلام وان ذلك عته وطيش . والذي يفرهم على ذلك التصرف هو الجهل المغرور » وبينما كنت اجلبه خارجا من الكهف كان هو يتحرق ويستشيط

ليلة

ب عنوان « الباب الذهبي » . وترجم رواية الأستاذ كلينوف
وأصدرتها دار الجيب .

وكتب قصته المشهورة « رواية » التي نالت جائزة وزارة
المعارف المصرية وطُبعت في حينه . هذا عدا مئات
المقالات التي نشرها في « السياسة الأسبوعية »
و « الجامعة » و « الهلال » و « الصباح » و « الأدب
الحي » و « المعرفة » ، و « الحديث » السورية وغيرها
من مجلات الشرق .

ولقد بعث الثورة المصرية الباسلة الحياة في احلامه
القديمة ، وهيد حسونة للعمل بشمع وكرس قلمه في
خدمة اهداف الحكومة الجمهورية وكتب تاريخ الحكم
التداعي مبيناً نقط الصفح جاذبا الانظار لوجه الاصلاح ،
وتحت علامات الزهو التي احزمتها حركة الاصلاح الشعبية
الجديدة . ودخل الصديق حسونة تحت لواء الثورة
الناهضة وكرس قلمه ووقته لها وعمل بالادارة الصحفية
مع الضباط الاحرار وانضم الى هيئة تحرير جريدة
الجمهورية منذ مولدها وكذلك مجلة « التحرير » .

وبينما كتب هذه السطور يظهر امام عيني وجه شهيد
الحرية المقدسة محمد امين حسونة ، يظهر امام عيني
بذقائه مذكرني بابائنا التي قضيناها معا ، وذكرياتنا
الحلوة . وهكذا تمر الايام سريعا .

ما زلت اذكر عذراي له في منزله بهليوبوليس حيث
نمتج مع ابنتها الكريمة وكرم ارملة الشابة التي كانت
تؤتري بحديثها الشيق وادبها الجم ، وحيث كنت ادلل
طفلتها الصغرى مشيرة ومديحة التوامتين وادابهما
والتيين كانتا تظفران الي في رهبة قبل ان تتعرفا علي
مع ان صويتي في ملابس الاحرام معلقة على جدار حجرة
الاستقبال !!

والاسفاه ... حسونة قد تركتنا .. وترك مكانا فارغا
في منزله .. وفي كل قلوب محبيه وعارفي ففله
وقرائه .. قلوبنا تملأها الحسرة والالم والحزن العميق ..
فلقد خسر اصداؤه وعائلته صديقا عزيزا غالبا عليهم ..
كلا فمصر التي احبها بكل جوارحه قد خسرت انسانا
غالبا من ابل ابنائها .. لقد استشهد بطلا عزيزا في
ميدان البطولة والفخار ، ونحن الذين نعرفه سوف لا
ننساه .. ولن ننساه ابدا .. ووطنه سوف لا ينساه ابد
الدهر .. وسوف لا ينسى جهوده العظيمة وهذا الجيل
سوف يحلو حذوه في اعمال البطولة الخالدة تجاه الحرية
فهو خير قدوة نبيلة ومثال باسل لهم ...

سلاما عليك يا حسونة في يوم ذكراك ونحن لن ننساك
— وانت الآن مع الصديقين والشهداء احياء عند ربكم
ترزقون —

عبد الكريم جرماتوس

بودابست

ليلة في العمر لم تنظر على يسال الليالي
لا ولم يصر لها السمار يوما من مثل
قد لهونا بالطلا المشوع والسحر الحلال
فلاتشينا من مدام وسكرنا من جمال

*

ليلة غنى بها الدهر فاصى العالم
ولدينا شامان يشدو ولحسن حاله
طار بالارواح في الافاق صوت نلهم
لم يكن يصفي له الا مشوي هالم

*

ليلة غراد كالعدة في جسد الزمان
نقلت كل فؤاد في مدارات الامس
بين عود هاربات من فراديس الجنان
وكنوس مشرعات من غيبات النمان

*

ليلة رفاضة الإلجم في جبر السماء
معلما رافض يعنى القيد يعنى الإنشاء
نحت بدر لمر الكون بايفك القيد
كعجبي وسط هذا الجمع لكان الرواة

الإسكندرية جمال موسي بدر

غضبا .

ولم يكن نشاطه الادبي موجها الى الاغراض الشخصية
فلقد كانت له الشخصية التهديبية القيادية وحاول ان يعلم
شعبه ويوقده بخبرته ، فمصد الى عدة صحف ناقدا
وخلاقا — وقد وجد لنفسه الوقت بجانب مهامه المصلحية
وامماله الادبية لكي يكتب من تاريخ السكك الحديدية
المصرية في مجلد ضخيم يعتبر من اهم المراجع امام
الباحثين .

وزار اوربوا مرارا ونشر بعد ذلك كتابه الشيق « وراء
البحار » والذي وصف فيه مشاهداته في تركيا وبلغاريا
ورومانيا وبلاد البحر شارحا لمواطنيه ما احزته تلك البلاد
من تقدم نتيجة العمل الطويل والصبر . ويعتبر هذا
الكتاب في طليعة كتب ادب الرحلات .

وفي التراجم كتب « لبيرانالدو » وأخرجه دار المعارف
في سلسلة اقرأ وترجم لكبار كتاب الغرب مجموعة قصص

فارس الشهوة

يتكئ الكون على جمرتين
اتشيري يا عطور الجبر
تفتح يا زهور الشعر
الحنين يملأ القلب
النعمان يفتح في أعماق الليل
وفارس الشهوة
في يقظته الرائعة
على باب الميدان الأسود
ريشة ترسم ظل المبدع
وظل الشمس ..

جرس مخنوق

في الدم خنجر ورمح
وفي الحنجرة جرس مخنوق
وعلى الصدر ثقل سني القحط والمار
إيتها الأحلام المائلة
يا أحلام شاعر منكسر
لقد كان على النجوم
في التكري على جهنم
وعلى الأرواح تنفتح لأجلي
والآن لا أمل لي ولا ماري
لا لب ولا رائحة
إيتها الحرية
أبحث عنه
على ضفاف البحيرات الزرق المجهولة
ويا أنفاس أشجار الأكاسيا
كوني له حكايات وأغاني
ومري عليه أشمارا وصلوات حزينة .

عينك

غربة وحزن
وأمسيات لا نهائية
البحر ساكن وقلبي هادر
أقتربي وتعمري في صمت
أغرق راسك في صدري
نسفتك كوني وعالي
وعينك كوخان من بنفسيج
أنعم في ظلالهما
بالاستقرار والسكينة والسلام

ثلاث قصائد

الياس الفاصل

دمتمسق



ثقافة الاندلس في فجر الخلافة

بقلم الدكتور محمد حاج حسين



عبد الرحمن الناصر أول من تلقب بالخليفة في الاندلس . يقول عنه لسان الدين بن الخطيب : « هو الذروة العليا لمولد بني أمية طال عمره ، واتسع سعده ، واشتهرت إياه ، وبعد صيته ، وانتشرت بالعدوة الغربية طاعته ، وعلمت على منابرهما كلمته » (١)

وأصاب المؤرخون المرمي عندما أطلقوا على الفترة التي حكم فيها (٣٠٠-٣٥٠) « الفترة الذهبية » ، فكان اعظم الحكام الامويين : وطد السلام رغم المصائب الكاداء التي اعترضته ، وامتاز بالإصلاح الاجتماعي وازدهرت الصناعة والزراعة والتجارة والفنون والعلوم ، وأصبحت قرطبه ذرة تتألق في جبهة الاندلس الوضيئة ، وكثر عدد سكانها حتى أصبح نحو نصف مليون ، وامتدح بها المقصود الباذخة ، والمساجد الفخمة ، ونعمت بكل مباحات الحضارة وازدهرت بمنشآت عظيمة ، ولا شك ان الرهراء اعظمها . وكانت هذه الحضارة العظيمة ثمرة باقية لجهود أول خليفة اموي في الاندلس الذي استطاع « انقاذ الحضارة الإسلامية الزاهرة بما كان يهددها من الاخطار الخارجية والخلافات الداخلية » (٢)

ونعمت الاندلس في هذا العهد الى جانب هذا الازدهار المادي بحركة فكرية ناشطة ، وانطجت سمتين بارزتين : - انها ترى في الثقافة الشرقية مثلاً الأعلى تنطبع على غيرها ، وتتبع ادق جزئياتها لأنها مثلها الأعلى . وسيتلها الى ذلك متعددة ، فهي تتأثر بها بوساطة الرحلات او الكتب وغيرها . ومن يطلع على كتاب نفع الطيب العقري ، والصلة لابن بشكوال ، وكتاب طبقات النحويين واللغويين الاندلسيين للزيدي ، وكتاب جذوة القنبيس للحيمري ، يشده لتعلق الاندلسيين بالثقافة الشرقية هذا التعلق العجيب الذي كان يدفع العلماء الاندلسيين الى تجشع مشاق الرحلة الى المشرق لتلقي الثقافة من ينابيعها الاصلية . وكذلك كان علماء من المشرق ينصبون الى الاندلس منذ عهد مبكر جدا . ومن يرجع الى كتاب ابن القزويني في تاريخ علماء الاندلس يجد انه دخل الاندلس في جميع ادوارها عدد لا يحصى من علماء المشرق . - انها تضيق بالعلوم العقلية والفلسفية الخالصة ، وقد

تضافرت عليها عدة عوامل حولتها الى هذا الاتجاه . ولعل أقوى هذه العوامل نفوذ الفقهاء المالكيين ، اذ كان عبد الرحمن الناصر على باسه وسطوته يرهب جانبهم . وقد لقي الفكر الحر الكثير من الاضطهاد مما جعل الثقافة الفلسفية متهاة هزيلة .

وينحصر تيار الثقافة الدينية في المذهب المالكي الذي كان سائدا في هذه الفترة التي نتحدث عنها ، وقد عصم الاندلسيون اجتماعهم عليه من الفتن التي قد تسببها الخلافات الدينية .

ومعروف ان أهل الاندلس كانوا في القديم على مذهب الاوزاعي عالم الشام وفقهه المشهور . وما زال هذا شأنهم حتى ولي الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (١٨٠-٢٠٦ هـ) فانقلبت الفتوى الى مذهب مالك . وعمل في ذلك سببان ، اما السبب الأول فرحلة علماء الاندلس امثال يحيى الليثي الى المدينة واخذهم من مالك وتلاميذه في المدينة وغيرها كالفسطاط ، اما السبب الثاني ، فهو احباب الحكم بمالك لما لقي من اذى على يد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور . (٣) ويقول ابن سعيد في ترجمته يحيى الليثي : « به انتشر مذهب مالك هنالك ، ونقعه به جماعة لا يحصى » . ثم يقول : « مذهبنا انتشرا في مدينا امرها بالرياسة والسلطان : مذهب ابي حنيفة ،

قانه يباري في قضاء القضاء ابو يوسف كانت القضاة من سببه ، فكان لا يولي قضاء البلاد من اقصى المشرق الى اقصى اعمال الرقبة الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ، ومذهب مالك بن انس عندنا ، فان يحيى الليثي كان مكيفا عند السلطان ، مقبول القول في القضاء ، فكان لا يلي قاضي في اقطارنا الا بمشورته واختياره ، ولا يشير الا باصحابه ، ومن كان على مذهبه » . (٤)

وفي الواقع ان رواية الحديث في الاندلس جاءت بعد دراسته القرن ان لم تكن في وقت واحد مع دراسات القرآن . والصحيفة المصرية في التفسير عرفت بالاندلس قبل ان تعرف في مصر بالرغم من انها عرفت بالصحيح المصرية (٥) فتراسة الحديث كانت موضع عناية كبيرة ، وتآقت أسماء كان لها في هذه الدراسة القدح المحلي امثال محمد بن واضح ، وابن القوطية ، وابن ايمين ، وقاسم بن اصبح ، وغيرهم كثيرون . . انكبوا على دراسة الحديث ، واكثروا من شرح صحيح مسلم والبخاري ، كما انه كان للقرآن والتفسير مكانتهما ، فنبغ فيهما مكي بن ابي طالب . ولما الفقه المالكي ، فقد كان له اعلامه ، وبرع فيه علماء امثال ابن ابي زمنين ، وقاسم بن اصبح ، وكان له السيطرة كما قلنا . وقد حاول انصار مذهب الشافعي مزاحمته ، غير ان صوتهم خفت ، وذلك بعد ان قضى عبد الرحمن الناصر على ابنه عبدالله الذي تأمر عليه مع بعض نقهائه .

اما الثقافة اللغوية ، فقد كانت مزيجاً من النحو واللغة حتى أيام الزبيدي الذي ألف كتابه بناء على طلب الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر فهو يذكر ان التحويرين والفويرين الاندلسيين كانوا ست طبقات منذ بدأ الاتجاه الثقافي في الاندلس حتى زمانه ، فالتخصص الذي عرفته البصرة والكوفة لم تتضح خطوطه ، وبرز معالنه قبل عصر الزبيدي . وشملت الثقافة الاندلسية في فجر الخلافة جميع الألوان ، واطرد تقدمها ، فظهر فيها مؤرخون من طبقة الرازي ، والخشي ، وابن القوطية ، وصاحب الاخبار مجموعة » . غير ان الظاهرة التي طبعت هذا التاريخ في اقتصاره على المتصلين بالبلاد . لهذا لم يستطع ان يتحرر من تأثيرهم ، فكانت تعوزه النزاهة . ولقد عني المؤرخون بأحداث التاريخ الاسلامي كما في التاريخ الذي ألفه ابن القوطية .

ورافق الشعر العرب في غزوه الاندلس ، اذ كان يتغنى به الفانحون غير انه لم يزدهر الا بعد ان اخذ الاندلسيون في التعرب ، فتعاون العرب هناك والوالي في التطور به على نحو ما حدث في المشرق ، واذا كانت النهضة الشعرية تأخرت في المشرق الى القرن الثاني ، فان النهضة الادبية في الاندلس تأخرت الى القرن الثالث حين ظهر يحيى الفزالي واضرا به . ومن الحق ان الشعر لم يظهر في الاندلس في عصر مبكر إلا ما كان من شعر القبائل التي نزحت الى هناك ، وهو شعر لا شأن له من الناحية الفنية ، فان أكثر النازحين كانوا من البليغيين او من البربر . ومن الطبيعي ان لا نجد من سكان الاندلس الاسليين من قال شعرا عربيا في عهد مبكر لان التغيير الفني يحتاج الى ان تكون اللغة اصيلة للفنان ، وهذا يحتاج الى اجيال .

والحق يقال ان اجمل الشعر الذي قيل في هذا العهد هو تلك المقطوعات الشعرية التي قالها اصحابها يصورون فيها مواطنهم . ولكن هذه الفترة الزاهية لم تعرف شاعرا كبيرا استطاع ان يثب بالشعر الى اللوحة ، ويحزم به الشعر المشرقي بمكنع عريض ما عدا ابن هانيء الاندلسي الذي فتحت برامه شاعريته في الغرب الفاطمي ، وفاضت حياة وقوة في جنباته الغضلة ، فهو شاعر مقرب بانفعالاته وعواطفه واكتاره ومذهبه في الحياة . وابن عبد ربه هو اكبر شاعر ظهر قبل ابن هانيء . وهو مؤرخ عبد الرحمن الناصر الذي خلد فتوحاته ، وغزواته في اراجيزه ، غير ان شعره كسير الجناح ، فلم يؤت موهبة الانداز من شعراء المشرق ، وقد جمع شعره في ديوان سماه المحصات

(١) أعمال الامام فيمن يبيع قبل الاحتلام ٣٣/٢ (٢) اتخل جنفات بالثبانيا : تاريخ الفكر الاندلسي (٣) نفع الطيب ١٥٤/٢ (٤) القرب ١٦٤/١ (٥) الدكتور محمد كامل حسين : صحيفة علي بن ابي طلحة مطبوعة بكتاب مفردات قريظ القرآن للشتات محمود فؤاد عبد الباقى

اتبع فيه كل قطعة غزلية بأخرى في الحكمة والزهد . ولم يعثر له على ديوان فيما نعلم ، وله شعر كثير في العقد وفي بتيمة الدهر . يقول الحيدى : « وشعره كثير مجموع رأيت منه فيضا وعشرين جزءا من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر ، وفي بعضها بخطه » . (٦) ويغلب على شعره طابع التقليد ، فليس فيه شخصية مستقلة ، وهو اقرب الى شعر العلماء منه الى الشعراء .

ومما لا شك فيه ان اثر ابن عبد ربه في النثر اقوى منه في الشعر ، فهو اول من ألف في الموسوعات فسي الاندلس . فكتابه العقد درة في الادب العربي ، ولا يفض من قيمته في رأينا اتناجاهه في المشاركة ، فهو قلد ابن قتيبة في عيون الاخبار ، في ترتيب الابواب ، كما اقتبس من الجاحظ ، ومن ابن المنفع ، ومن طبقات ابن سلام ، وغيرهم . حتى قال صاحب بن عباد في شأن العقد قوله المشهورة « هذه بضاعتنا ردت الينا » .

ولا نستطيع ان نفعل ابا بكر محمد بن الحسن بسن عبد الله الزبيدي الذي ألف في النحو والتاريخ كتابا قيمة . وكان شاعرا بنزع في شعره الى الجذ ، وغلب عليه الزهد . ولكننا لا نستطيع ان نقله بالشاعرية المحقة التي تسدع الاسام الحية ، فشعره لا يترقق فيه الماء ، ويغلب عليه روح العلماء .

وكذلك عرفت الاندلس في هذا العهد نهضة عظيمة في الشعر كما في غيرها كتاب العقد الذي تعدنا منه . ولا نستطيع ان نفعل ابا علي القالي الذي اوجد فقه اللغة في الاندلس ، وقد قلد من المشرق ، واستقبله عبد الرحمن الناصر بشراح كبير ، وعهد اليه في تاديب ولي عهده الحكم . والف كتب كثيرة اهمها الامالي التي املها على تلاميذه الاندلسيين ، وهو يضم بين دفتيه فصولا متفرقة في ادب العرب ولقنتهم وشعرهم وامثالهم ، واخبارا تاريخية تتعلق ببعض الشعراء ، وقطعا من النظم والنثر اخذها من شيوخه . ومما لا شك فيه ان الامالي من هيون الكتب العربية .

ولع في هذه العقبة التي نتحدث عنها ابن ابي الجصور . كان شاعرا ادبيا وله كتاب « الدليل المذيل » ولكنه ضاع . وهكذا اتبع لمصر عبد الرحمن الناصر ان يشهد بوادر نهضة ادبية خصبه انت اكملها الشهي في عصر خليفة الحكم ، والذين جاءوا بعده ، فلقد رمى عبد الرحمن الناصر الحركة الفكرية بجوانبها المتعددة ، وكان للشعر النصيب الاوفر من عنايته ، فهو نزاع الى الشعر يطرب له ، ويتلوه بل يقوله . ووزيراه ابن شهيد ، وعبد الملك بن جلود كانا بقولان الشعر . (٧) وهكذا وجدنا في قرطبة العاصمة

(٨) جذوة القيتس ٩٤ (٩) نفع الطيب ١٥٥/٣ (١٠) تاريخ الفكر الاندلسي ٦٠ (١١) القليبي ١٧ (١٢) البجلي : تاريخ فضاء الاندلس (١٣) صائد طبقات الامم ٧٣ (١٤) ابن ابي اسبيبة : طبقات الاطباء ١٧

حسدا وأتباعا من الثقافات المختلفة ، فالكاتب ينتمون ،
والعلماء يلقون دروسهم في جوار أعمدة المساجد ، ويتنافس
الناس في اقتناء الكتب ، وعرفت الأندلس في هذه الحقبة
التاريخية الحافلة دواوين التنبي وغيره من أئمة الشعر
العربي (٨) .

وجدير بنا أن لقي نظرة على الجانب العقلي من هذه
الثقافة . . . مهل عرفت الأندلس الفلسفة في هذه الفترة
الذهبية ؟ ومعروف أن رينان أول من درس تاريخ الفلسفة
في الأندلس في رسائله من ابن رشد والرشدية . وهو
يرى أن الحركة الفلسفية في الأندلس لم تبدأ إلا في زمن
الحكم الثاني . غير أن الأبحاث التي جاءت بعده أثبتت
أن بوادر الفلسفة عرفت مبكرة . ويرجع الفضل في
اهتمام الأندلسيين بقضايا الفلسفة إلى ابن مرة . وكان
المستشرق الإسباني أسين بلاسيوس أول من كشف عن
هذه الشخصية الفريدة . ولد ابن مرة سنة ٢٦٩ في
قرطبة . وكان أبوه من المنزلة ، وتأثر به ابنه محمد بن
عبدالله بن مرة الذي اعتنق مبادئه . وأسس بقرية
عازمة إلى العلم ، فرحل إلى المشرق ، وأقام رحلا من
الزمن في البصرة يلقى علمائها ، ويأخذ عنهم ، ثم عادوا
إلى قرطبة ، وعاش عيشة التسلسل ليرسي الفقهاء والجمهور
والتفت حوله حلقة من التلاميذ والمريدين يلقى عليها
تعاليمه . وهناك رأي أنه كان متأثرا بتأثير الإسعافية
ويستدل على ذلك تأويله للقرآن ، فهو - يتقدم مع
التأويل واستعمال الرمز . القول بالفوضويات والإبهامات
على نحو ما قالت به الإسعافية .

ومما لا شك فيه أن الفقهاء الذين كان عبد الرحمن
الناصر نفسه يمشيهم لم يرتاحوا لإدراك ابن مرة ،
فأهموه بالزندقة . يقول القفطي : « وخرج إلى المشرق
فأرا لما أتته بالزندقة لأكثره من النظر في فلسفة أئمة
فليس ولهجه بهما . » وعاد إلى الأندلس في زمن عبد
الرحمن الناصر « فأنظر الشك والورع ، واقتصر الناس
بمقلدهم ، واختلقوا إليه ، ثم ظهوروا على معتقده ، وقبح
مذهبه ، فأنقبض عنه بعض ، ولأزمه بعض ، ودنوا
بثقلته » (٩)

ولم يقتصر نشاط ابن مرة الفلسفي على مريدته وطلابه ،
بل عبد إلى التأليف ، فالف كتب لا نعرف الآن منها إلا
أسم كتابين ، وهما كتاب التبصرة ، وهو في التفسير ،
وكتاب الخروف .

لقد أحدثت حركة ابن مرة نشاطا فلسفيا قويا ،
وصار له تلامذة يلتفون حوله ، ويلعبون آرائه . ولكن
الفقهاء النبوا لتسفيه مبادئه أتت رأوا فيها خطرا على
السنة ، وألقوا الكتب في دحضا . وفي السنة التي
لفظ فيها عبد الرحمن الناصر أنفاسه كانت تحرق كتب
ابن مرة ، ويضطهد تلامذته . « واعتنى القاضي ابن

ذرب يطلب أصحاب ابن مرة والكشف عنهم ، واستنابة
من علم أنه يعتقد مذهبهم ، وأظهر للناس كتابا حسنا
وضعه في الرد على ابن مرة قريء عليه ، وأخذ عنه .
وكان سنة ٣٥٠ استتاب جملة جاء بهم إليه من أتباع ابن
مرة ، ثم خرج إلى جانب المسجد الشرقي ، وقعد هناك ،
فأحرق بين يديه ما وجد عندهم من كتبه وأوضاعه » (١٠)

هذه هي البراقة الفلسفية الوحيدة التي برقت نسي
فجر الخلافة في الأندلس . ولا شك أنها كانت بادرة قوية ،
فستقوم في المستقبل القريب نهضة فلسفية شاملة عمت
دبوع الأندلس وشم اضطهاد الفقهاء والسلطات للفلسفة .

وهكذا نجد أن الأندلس تأثرت المشرق في جانبها العقلي ،
ويظهر أن العرب عندما دخلوها وجدوها خالية من العلوم ،
فأتجروا إلى المشرق ، ورحلوا إلى العلماء ، ودرسوا العلوم
المختلفة ، ورحبوا بها إلى الأندلس . ويقول صاعد في
طبقات الأسم : « لما كان في وسط المائة الثالثة في تاريخ
الهجرة ، وذلك في أيام الأمير الخامس من ملوك بني
أمية ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
بن عبد الرحمن الداخل تحرك أفراد من الناس إلى طلب
العلوم . ولم يزالوا يظهرهم ظهورا غير شائع إلى أقرب
وسط المائة الرابعة » (١١)

وفي هذه الفترة كثرت الرحلات إلى المشرق في طلب
العلم ، وإزاح هؤلاء العلماء هو يحيى بن يحيى المعروف
بأبي الصبيح . وتوفي في قرطبة ، وقروا فيها سنة ٣١٥ هـ
وكان عالما في الحساب ، والنجوم ، والطب . ومن درس
الطب علما أحمد وعمر ابنه يونس بن أحمد الحراني «رحلا
إلى المشرق في دولة الناصر سنة ٣٣٠ هـ . وأقاما هناك
عشرة أعوام ، ودخلا بغداد ، وقروا فيها على ثابت بن قرة
كتب جالينوس ، وانصرفا إلى الأندلس » (١٢) وظهر
في خلافة عبد الرحمن الناصر أطباء مثل إسحق الطبيب
ويحيى بن إسحق الذي ألف في الطب ، وسليمان أبو بكر
بن تاج الذي عالج الناصر من رمد ألم به .

ومن هذا نلاحظ أن هؤلاء العلماء الذين رحلوا إلى
المشرق ، وعادوا بالعلوم إلى الأندلس لم يؤلفوا كتب إلا في
النادر . ويثبت لنا أيضا أنهم اعتنوا بعلوم الحساب
والفلك ، والهندسة ، والطب قبل أن يعنوا بالفلسفة
الحضرة . ويظهر أن هؤلاء العلماء كانوا يجيئون للفلسفة
اليونانية . ويقول ابن أبي أصيبعة : « في سنة ٣٣٧ هادي
أرماتوس ملك تسمطينية هدايا لها قدر عظيم ، فكان
من جملة هدايته كتاب ديفوريدس ، وكان مكتوبا باللسان
الافريقي . ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس
من يقرأ اللسان الافريقي . »

حجرة لمدة دبعة أو بضع قوان . ثم يقطع السكون شخصان أو أكثر بالجديث معا عن شيء واحد بعينه ، وقد يكون الموضوع بعيدا كل البعد عن أي شيء ذكر قبل فترة الصمت القصيرة . وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل تحدث حين يكون ثمة حديث بين زوج وزوجه وكل منهما بعيد عن الآخر ، ولاسيما إذا كانا على وفاق تام ، وكان يربط بينهما حب عميق .

موجات الفكر

ولأننا لا نعرف بعد الشيء الكثير عن التلثاني ، يتحتم علينا أن نكون حريصين في الخوض في أي جدال علمي في هذا الموضوع ، ولكن من الأشياء القليلة التي نعرفها أن أحس ما طهر من الكشف في هذا الموضوع هو ما يحدث دائما بين رجل وامرأة يكن كل منهما الود لصاحبه ، ونحن لا نعرف أي قوة تكمن وراء التلثاني ، فقد ادعى بعض الناس أن العقل مغلفة لاسلكية ترسل « موجات الفكر » إلى عقل آخر منسجم معها ، ولكن إذا كان هذا هو الحال ، فموجات الفكر إذن تخالف القانون الطبيعي الذي يحكم جميع القوى الإشعاعية الأخر . وجميع القوى الإشعاعية الأخر تنمو ضعيفة في اجتياز المسافة ، مع أنه لا يبدو أن المسافة تؤثر في التلثاني ، بل يبدو أنها تؤدي وظيفتهما خلال وحدانية العقل العجيبة اللامحدودة التي لها القدرة الفعالة بالأشياء التي تؤثر في أي جزء من أجزائها . فهي نوع من العقل السلالي يقطع الأرض كجرو عقلي ، ويربط جميع المخلوقات الأدمية برباط وثيق من الصلة الأسرية الذهنية .

مسألة متناهية في القدم

حقا أن هذه الوحدانية البينة للأطوار المؤكدة في الشعور البشري هي الشيء الوحيد الذي يعوق أكثر من غيره جهودنا لحل المسألة المتناهية في القدم ، بخصوص ما لو كان هناك استمرار الحياة الفرد بعد الموت ، لأن لدينا حججا ثابتة وشواهد عظيمة بأن حياة الفرد تظل باقية بعد الموت ، ولكن هذه الشواهد لا تحتاج إلى برهان لو كانت كل العقول البشرية موصولة بعضها ببعض . فلو أن امرأة دفعها اهتمامها بمخاطبة الأرواح إلى أن تذهب إلى صديق وسيط على جانب كبير من الأمانة والثقة ، فقد أخبرها عن بعض اختبارات سرية اتفقت عليها مع زوجها في حياته ، وقد يخبرها أيضا عن بعض أسرار قديميها تعلمها ويكون زوجها أخبر بها شخصا ثالثا ، ويذكر لها الوسيط اسمه وعنوانه ، شارحا لها بوضوح ذلك السر الذي يلم به الشخص الثالث . وحين تلاقي هذا الشخص الثالث وتقابله يتضح صدق كل ما قاله الوسيط ، وبذلك تظهر التجربة بصفة فاطمة ، وقد برهنت على أن الأرملة على اتصال بروح زوجها الميت . وكثيرا ما تطالعنا الصحف



عبد العزيز جادو

العقل الذاتي

بقلم عبد العزيز جادو

المقصد الرئيس من هذا البحث هو تزويد الباحث عن الحقيقة بلحمة خاطفة من تلك المنطقة من العقل التي اصطلح علم النفس الحديث على تسميتها « العقل الذاتي » ، فالشخص لن يكون سيد نفسه أو مسيطر على نفسه ما لم تكن له على الأقل « دراية ناطقة » بجميع أطوار عقلته .

والعقل الذاتي يختلف تمام الاختلاف عن العقل الموضوعي ، العقل المدرك ، عقل الشعور الكامل اليقظة . فهو من الهيرة والتعقيد والمراوغة على درجة لا يستطيع معها بحث من هذا النوع إلا أن يشير إلى بعض صفاته الخاصة ، الظاهرة فحسب .

العقل الذاتي هو ذلك الطور من أطوار العقلية الذي يمر به الفرد حين يكون على أية حال من حالاته ما عدا حال اليقظة الكاملة ، وهو شديد الالتصاق بالشعور اليقظ الكامل إلى حد أن أقل ميل إلى شرود الفكر أو « حلم اليقظة » يجعل الفرد على اتصال مع أحد أطواره : فمثلا ظاهرة التلثاني تأتي خلال أعلى طور للعقل الذاتي الذي يحدث به غالبا تماس بطريقة بسيطة جدا عندما يظل هادئا لمدة دقيقة ، فقد يتوقف الحديث بين قوم مجتمعين في

الحقيقي .

ان بعض علماء النفس من المدرسة القديمة لم يقتنعوا بتاتا بهذا. التحت الصادر عن العقل الذاتي من المنطقة التي بين الشعور الكامل اليقظة ، والافوار العجيبة الضامضة من العقل اللاشعوري . ولقد تعلموا ان يفكروا ويتكلموا عن « العقل الشعوري والعقل اللاشعوري » فحسب ، اما المميز والاختلاف في التسليم بان الطور الذاتي من اطار العقل كمجرد شيء يختلف تماما عن كل من العقل الموضوعي والعقل اللاشعوري فانه يؤدي حتما الى اللبلة والارتباك . والطور من العقل الذي يدرك ويميز وينعم بجمال الطبيعة والمناظر الخلوية ويتمتع بمحاسنها ، او الذي يقوم برسم الجسور وتصميمها وتشيد السفن ، هو وجه واضح من اوجه العقل ، والطور من العقل الذي يبني كتلة من الخلايا الجنينية بسرعة زائدة في جسم بشري ، هو وجه واضح آخر من اوجه العقل ، والطور من العقل الذي يصنع ويتجه ويحلو له ان يستخف بال مادة الوهمية التي تصنع منها الاحلام ، هو شيء يختلف تماما عن الوجهين الآخرين ، فالاحلام جزء من العمل او الوظيفة التي يقوم العقل الذاتي بادائها .

مستودع الذاكرة

في اجل هذه الاطوار الكثيرة من اطوار العقل الذاتي مخزن الذاكرة . ونحن لا نعمل ولا يمكننا ان نحمل في كل الاوقات اقوالا الموضوعية ذكريات ما من بنا من حوادث الحياة وتجاربها . حوادث الحياة وتجاربها اما تمر من خلال العقل الموضوعي في مجرى دائم ، فسي الغالب ، من الادراك والمعرفة ، ويتدفق هذا المجرى في مستودع الذاكرة بالعقل الذاتي ، دون ان يضع او يبخر من المجرى شيء البنية . وفي مستودع الذاكرة سجلات كاملة ودقيقة من الاشياء التي صادفتنا في حياتنا ، او التي ادركناها وخبرناها او التي درستناها وتعلمناها ، وفيه ايضا الحلول الكاملة للمسائل الرياضية التي حللناها ايام الدراسة ، وثبت بالحرف الواحد لجميع المحاضرات والمسابقات التي استمعنا اليها وتناقشنا فيها . هذه الاشياء كلها ، وكثير جدا غيرها مخزونة في قسم الذاكرة بالعقل الذاتي ، ويمكن احداها او كلها تحت تاثير منبهات ملائمة - ان ترتد الى الشعور الموضوعي .

ولا يفوتنا هنا ان نضع امام القارئ طريقة عملية سهلة ينفذها قارئ كبير يمكن ان يمارسها اذا شاء استحضر قلما ومجموعة من ورق الكتابة ، ثم اختل بنفسك في مكان هادئ ، اذكر حادثا وقع لك منذ بضع سنين ، واسأل نفسك : « ما الذي اذكره من الحادث بعد ذلك ؟ » اكتب الجواب مهما كان وكيفما يكن ، ثم اسأل نفسك مرة اخرى : « ماذا اذكر بعد ذلك ؟ » مرة اخرى اكتب الجواب ، استمر هكذا الى ان يدركك الملل والتعب ، ثم

باشياء تمت بصلة الى النظام الطبيعي لهذه الاختبارات التي اشرفنا اليها ، ولكن مثل هذه التجارب شائعة وعادية في المظاهر الراسية الصادقة . والسؤال هو : « ما الذي تبرهن عليه هذه التجارب ؟ »

ان العقل الذاتي لدى الوسيط - اذا لم يكن مرتبطا بعقول كل الاحياء من الناس ممن يعرفون شيئا اي شيء ، عن الاختبار - انما يبرهن على ان حياة الفرد تظل مستمرة وباقية الى ما بعد الموت ، وان الشخص المحبوب الذي مر خلال تجربة الموت الفيزيقي يمكنه ان يتصل بصورة ما وبقدر محدود بالوليك الذين لا يزالون باجسامهم الفيزيقيّة ، ولا يمكن ان ينكر هذا اي انسان بحث ومحض بامانة وبحرية فكر المظاهر الراسية .

حالات انقل عجيبة

هناك شك في ان مثل هذه التجارب تنشأ من اي منبع اخر غير نفس الوجدانية لرحلة العقل العجيبة التي نحن بصدها. هناك دلائل كثيرة وبواعث متعددة للاعتقاد بان العقل الذاتي عند الوسيط - هو الا مجرد - « قراءة افكار » اناس على قيد الحياة سواء اكانوا قريبين منه ام بعيدين عنه ، دون ان يعي او يدرك مما يفعل او مما يقول شيئا . والحجة مع هذا ليست قاطعة ، ولا يمكن ابدان ان تكون قاطعة الا اذا وصل اولئك الذين يهتمون به الى ادراك وفهم للعقل الذاتي اكثر مما يظن الان على الباحثين الروحيين فهمه وادراكه ، فهم اذ ادراك اكثر مما لدى اي انسان الان .

وليس في نيتي هنا ان اذهب الى آلة مناقشة تفصيلية عن الوسيط او عن الحياة بعد الموت ، وكل ما تصدينا له من هذه الاشياء لا اقتصد به الا مجرد اشارة الاهتمام بالعقل الذاتي من طريق استلزام الانتباه وجلبه الى امكانياته البعيدة الانتشار .

وسأعالج هنا بضع حالات للعقل الذاتي اكثر وضوحا واقل تعقيدا .

مخزن الحكمة

من اجل هذا البحث حددنا العقل الذاتي بانه ذلك المظهر من مظاهر العقل الذي يكمن بين الشعور الكامل اليقظة والعقل اللاشعوري الحقيقي الذي يقوم ببناء الجسم والتاثير فيه وادارته واصلاحه . وربما يقوده الى الحكمة التي يحتاج اليها الفرد ، ويتمناها لكي يجعل حياته كما يود ان تكون . ومن الحقائق الملموسة التي يجدر بنا ان نعرفها ونفهمها هي ان في العقل الذاتي مخزنا كبيرا من هذا الضرب من الحكمة ، والشخص الذي يشرع فوراً باخلاص وامانة في معرفة نفسه واستعمال كل وسائله العقلية وموارده الذهنية لا يلبث ان يفيد فائدة كبيرة من هذا المخزن ، مخزن الحكمة الذاتية ، ولكننا ليست معصومة ولا منزوعة من الخطأ كحكمة العقل الشعوري

احتفظ بالسجل المدون لجلسة تالية . أن المرء إذا اعتاد عمل هذه الطريقة السهلة فانه سيخرج منها بنتيجتين باهرتين :

الأولى - هي انه سينظم مخزن ذاكرته وينسقه ، فتنحسن بذلك ذاكرته ، وترقى الى درجة كبيرة لا تخطر له على بال .

والأخرى - هي انه سيكتشف في نفسه موسوعة من معارف نافعة وعلوم ذات قيمة تزيدده علما وثقيفا، وتثقي عقله وتشدبه ، وتضفي عليه سحرا وتضيف الى شخصيته فتنة وحسنا ووجاهة ، وتزيد في كفايته .

البديعية

سبق ان اشرنا من قبل الى الحقيقة بان العقل اللاتاني هو نفسه العقل السلالي الذي يختزن به الخبرة المتبلورة والحكمة ، لا لجميع المخلوقات البشرية الحسية فحسب ، ولكن لجميع المخلوقات البشرية منذ بدء الخليقة ، في كل وقت وفي كل زمان ، لان العقل السلالي خالد خلود الزمن ، يلقى بقاء الأزل . ومن هذا الطور العميق من العقل اللاتاني ، حيث نستمد الشيء الذي ندعوه «بديعية»، نعرف الكثير من الأشياء بدون تعلم . اننا نسميها في الحيوان « غريزة » ولكنها في الوقت نفسه كالبديعية ، والطور الموضوعي في العقل البشري اكمل وأرقى منه في عقل الحيوان ، والمخلوق البشري قبل ان يبلغ سن المراهقة يكون عقله اللاتاني خامدا ومخزونا بسبب الوظيفة

العادية والعمل المألوف الذي تقوم به « الأنا » في الحيز الموضوعي ، ومن هنا كانت المعرفة البديعية عند البشر غير واضحة ولا موجزة كالمعرفة الغريزية عند الحيوان : فالطير مثلا يعرف بالغريزة كيف يبني عشه ، اما المخلوق البشري فهو يتعلم كيف يبني بيته ، والحيوانات تخاف بعريزتها من الافاعي ، اما المخلوقات البشرية فهي تتعلم انها خطيرة وتخشاها ، والسبب نعه نجد ان العقل اللاتاني يقوم بتأدية وظيفته بين الشعوب المهيمنة وشبه الحضرية أكثر واتم مما يؤديها بين الشعوب المتحضرة والامم المتدنية .

نتائج عملية

ولا يسمني قبل ان اتم هذا البحث الا ان احث القارئ على البدء من الان باستعمال طريقة الورق والقلم التي اشرت اليها آفا ، فانه اذا داوم عليها واصبحت لديه عادة ، فهي فضلا عن انها ستكتشف له من منافع جمة ومزايا كثيرة ومعارف متعددة يكتسبها لنفسه بعد فقدانها من ذاكرته ، فانها ستهدبه أيضا وترشده الى قدر لا يستهان به من الادراك والمعرفة البديعية لحكمة السنين القارية الكامنة في العقل السلالي . وستقود النتيجة العملية الطالب وتدفعه في طريقه قدما الى حياة أكثر وفرة ، وأكثر سعادة وثاقا .

عبد العزيز جادو

الاسكندرية

شقاء

من ديوان « حبيتي .. والدينة العريضة » تحت الطبع

وشاح ورد اشقر ... معطر الصرور
رؤى الصبور قلبته ، عاتقته في حبور
على مدى الفنون ، موجة سفينة تدور
فرف صرصور ، دوى من نبعسا المسحور
تشرقت به الفصون ... عذبته من دعور
التي على التاجها .. مباحج العصور

صدقة الربيع والزهور ، ظلة القمر
ولوحة اراق فيها الله دومة الصبور
ونسمة يهيم فيها اللون والغير والزهر
وتعمل الاسرار والروى فتلشي ما استتر
لو تيسمين مرة ... لاخضر في بيتي الحجر
لؤلؤ الانى على طريق مصري ، وانتحر

انس داود

القاهرة

لست سوى السائق

قصة بقلم ١٠ بيل

ترجمها عن الروسية : محمد علي رضوان

كيلومترات فقط . ولكن تقل مريض في السيارة ، فسي احوال الطريق في الربيع انتهاء ذوبان الثلج وتحت المطر ، امر غير محمود العافية . فقد تعلق السيارة في الواقع في احد الخنادق . وفكر اندري لحظة ، ثم سار بخطى ثابتة نحو السيارة التي كانت تقف قريبا وقال :

— سادير المحرك ، فاذهي واخبريها لتستعد . وانصرفت الام اندوكيا مهولة بسرعة .

بعد عشر دقائق كان اندري يقود سيارته على الطريق اللزجة ، وسط الاخاديد الملوثة بالمياه المغطاة بطبقة رقيقة من الجليد ، وقد استقلت على المقعد بجانيه امرأة صغيرة الحجم ، شاحبة الوجه ، هي ناديا فيدباشكين . وكان اندري يحاول تجنب الاخاديد والجور . ولكن السيارة كانت مع ذلك ترجع وتتراقص يمنة ويسرة . وكانت الاصابع لا تتوصل الى شق ظلام الليل الا بصعوبة كبيرة . وكان رذاذ المطر المتساقط يشبه خيوطا شفافة ، وكان قسبيا مساحة الزجاج يروحان ويحبشان فيزيلان الماء عن الزجاج . وقد كان اندري يشعر بحاجة كبيرة للنوم اذ مضى عليه ثلاثة ايام لم يلق فيها طعم الرقاد تقريبا . ولكي يطرد نفسه ، اشغل لعامة تبغ لم يبلث ان اطفاها لان ناديا كانت بحاجة الى هواء نقي .

وتم اجتياز الخندق الاول بنجاح ، ثم تحفز اندري واجتاز الخندق الثاني . وقد شعر بالطمأنينة وفرح اكثر ، وكان يعرف الطريق جيدا ، وكان يعتقد انه سيستطيع بعد الان ان يصل الى المركز السوفخوز بسلام . والتفت اندري الى ناديا وقال لها مشجعا :

— لم نعد بعيدين ، فقد وصلنا تقريبا .

ونظرت ناديا اليه نظرة شكر ومرت بلسانها على شفيتها الجافتين . وفيما لم تجد نفسها الا وقد قلدت الى الانام ، فقد انتفضت السيارة وتوقفت . وغير اندري جهاز السرعة ، وداس على جهاز الوقود حتى اخره . واخذ المحرك يزأر بشدة وزاحت المجلات تدور على نفسها بسرعة كبيرة دون ان تتحرك من مكانها . وخرج اندري من حجرة القيادة . وكانت السيارة تفوق فاشتر في الارض الموحلة اللزجة . وراح اندري يقذف القش الجاف تحت المجلات ، ولما نصب القش قذف بسترته البتنة بالقطن . ولكن عينا ،

كانت الساعة قد بلغت منتصف الليل حين عاد السائق اندري ميشورا الى قاعة النوم في المزرعة الحكومية . وكان الاخرون قد ناموا منذ وقت طويل . واستلقى اندري على سريره ، لكنه لم يستطع الاغفاء بسرعة . وكان ضوء القمر الخافت يملأ الغرفة . وفي الخارج كان التسيم يداهب زجاج النافذة باستمرار ويكاد لا يسمع صوته . وكانت مياه السيول تترقرق وتبث همسة خافتة احيانا ، او قوية كلما اقتربت من المسكن . وكان اندري يتقلب في فراشه يمنة ويسرة ، وربما كان ذلك من تأثير صوت المياه او من التنبه . وكانت افكاره تتعاقب بلا انقطاع . وتذكر بريانسك ، مسقط رأسه ، التي جاء منها قبل عامين ليقم في الاراضي البكر . فكيف حال امه ؟ كان اندري يعدها في رسالته كل مرة بزيارة يقوم بها لها . وكانت تنتظره بشوق ، اما هو فلم يكن يتوصل ابدا الى اخذ قرار بشأن مصطلبه ، اذ لم يكن لديه الوقت لذلك . وفي الساعات حينهم غير منتظمة ، وهم دائما في الطريق . وهكذا ، فقد عاد اليوم الى السوفخوز من المحطة بعد غياب يومين ، حيث ذهب لينقل مواد البناء . وفي الواقع فان الطريق اصبحت عاطلة تماما . فقد كانت السيارة تنزلق دائما وتتمتع في الخنادق والحفر المملوءة بالمياه . . . واستسلم اندري شيئا شيئا الى الرقاد ، ولم يلاحظ بان القاعة غارقة في الظلام وان نقطا لناعمة من مياه المطر اخلت تصدم زجاج النافذة . واستيقظ على دفقة قوية متكررة على رباب القاعة .

وكان الصوت صوت امرأة تصرخ مستغيثة :

— ليخرج احبكم يا شباب !

وقفر اندري من فراشه واراد ان يلبس حذاءه . وفي الخارج كانت الام اندوكيا تنتظر وهي تشد على صدرها اطراف شال مبلل . وجين خرج اندريا قالت له بلهفة :

— يا اندريوشا ، ان ناديا فيدباشكين في وضع سيء ! بماذا اصابها ؟

— انت تعلم انها حامل . وينبغي الاثنيان بطيبي او نقلها الى المستشفى . بيوتر غائب عن البيت وقد ارسل للقيام باحدى المهام . فهل تستطيع ان تنقلها الى المركز ، الى المستشفى ؟

ومركز المزرعة ليس بعيدا ، فهو على مسافة عشرة



اظفر فضة

كان قتلا	كان حلما
سقى اصرار عجيب	مر في عيني يوما
وكشاة تحس ذيب	ثم ولقي
غمست اظفرها الفضي في قلبي	انا لولا
والقت بي طعاما للهب	موجتي تنزف دوما
يا حبيبي ...	كبدت الا
	اخنق الجرح وامشي .. دون بعضي
	تطير الادمع ارضي ..
يا حبيبي	
انا لولا	كان حلما
انت بي تمس قتلا ... كل يوم	كان جزءا من حياتي
كبدت الا	(كان بعضي)
اسهر الليل واخصي .. دون بعضي ..	كان ذاتي
عدت اقتلني بارضي	انا لولا
جثتا من دون عقد دون بعضي	كبيدي تطير هولا
انهم قتلا .. قتلكي ..	وهي بي تمس قتلا
وقتلني (ذاك بعضي)	كبدت الا
	امسح القلب وامشي .. (دون بعضي) ..
	والتي يطير ارضي

صفاء العبدري

بفساد

فتح باب المستشفى رجل يلبس رداء ابيض ، وقصد
جحظت عيناه من الدهشة ، وقال :
ماذا حدث ؟

ودخل اندري دون ان ينبث ببث شفة ، وترك وراءه
آثارا موحلة على الارض النظيفة ، ووضع ناديا في سرير
فارغ . ثم خرج مترنحا الى ردهة المستشفى وجلس على
أحد المقاعد ، ولم يعد يرى ، او يسمع ، او يحس بشيء .
وقد ايقظوه في الصباح . وكانت اشعة الشمس تتألق .
ربت الممرضة على كتفه وراحت تكرر :

— افق ، افق !

وقتح اندري عينيه ، فابتمت الممرضة وقالت :
— ان نومك عميق حقا .

وصانحت يد اندري الممرضة ، التي اسودت من الوجل
وقالت مبتهجة :

— كل شيء على ما يرام . تهاني القلبية ! انه غلام !
وعلت الدهشة وجه اندري ، وتراقصت اجفانه ، وقال
بارتباك :

ولكن انا ... انا لست سوى السائق !

محمد علي رضوان

فالسيارة لم تتحرك من مكانها . وانكا اندري على رفراف
أخذى عجلات السيارة وقد ابتلت ثيابه وغمره الوحل .
وكان يشعر بياس كبير . واستمر تساقط المطر . احس
اندري بالخوف . ما العمل ؟ ما العمل ؟ فهل كان يجوز ان
يحدث مثل ذلك حين لم يبق سوى ٤ او ٥ كيلومترات
كي يصل الى المركز ؟ فهل ينبغي ان يذهب لوحده سيرا
على الاقدام ليطلب النجدة ؟ الا انه لم يكن يستطيع ان
يترك هذه المرأة لوحدها . وفتح باب حجرة القيادة بحركة
حازمة . وكانت المرأة صامتة ، فقد كانت تشعر بالمشقة .
واحاطها بمعطفه الخشن وحملها بثن بين ذراعيه وكان
يسير بعذر لخوفه من الارتلاق والسقوط مع حملة . واخذ
يسير في جور المياه ، ويفوض في الوحل الكثيف اللزج
كالصمغ . وحين كان يجتاز الخنادق كان الماء المتلج يصل
الى فوق ركبتيه . وكانت المرأة الشابة تن ثم تعود الى
الصمت .

احس اندري بتراخ في ذراعيه من اثر الجهد ، وكان
المطر يبلع وجهه . وقال في نفسه :

« هل سأعجز عن الوصول ؟ لا لن اعجز . ينبغي ان
اصل الى المستشفى » . وواصل السير وهو يحمل بمنابة
المرأة الشابة المحاطة بالمعطف ...

مكتبة الاديب



السمة والبحار الزرق

مجموعة قصص - تأليف عدنان الداوق - تقديم الدكتور عبد السلام المجلبي - ١٤٤ صفعه - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - مطابع دار مكتبة الحياة بيروت

يغامر الجيل في الغمغم ، اللعلة نلو اللعلة . وتطل راية الفامرة في كل لحظة من أجل الوجود الحقيقي . ولقد تجسّد بطولته من خلال أخلافه . ذلك أن فضيلته الوحيدة هي العاولة غير الغمغم ، حيث ياتي الد جرد يفرض اوراقنا ، ذواتنا ، أيضا : حيث لا شيء الا الارضي بلا سطر ، والصبار ، والاضاحي ولغة الاوتان : وشعر غامض لا وجه له اسمه الغربة اليك .

ولا بد للعمل الادبي أن يمتزج بهذا الغمغم ، أن يكون نصيحا بأمره ، أو بالهري بكل تناييع الاصاله في عالمنا ، ليضيء ولو حية ربح من أجل التبرية الإنسانية العظيمة التي نراوغها لنسلي براءتنا للغمغم . ومن هنا كان العمل الادبي رواية أو قصة أو فنيّة أو محاولة حية للاطلاع الباطنية بالعلل الإنسانية كفية ، كما كان عملية كشف دائب للوضع الإنساني في العالم .

فالعادة الإنسانية غير الوضع الإنساني تمتلك في احداثها ، وفيما وراذ عالمها البيولوجي والاجتماعي لالة ميتافيزيقية ، لأن وجود الانسان عندما يكون ، فلا بد أن يكون على شكل : وجود في العالم . وهكذا باستنظامنا أن نشتق العيص الإنسانية ، الملات الإنسانية ، من خلال امتزاجنا بالعادة الحية ، ومن خلال الخلاصنا لقديسة العانة . ومن هنا نحاول أن نرى الى ما يطرحه تناجنا الادبي والفكري ، كما سنحاول أن نرى الآن الى ما يطرحه صديقنا الاستاذ عدنان الداوق في مجموعته القصصية الثالثة « السمة والبحار الزرق » . ولذلك نستشير الى بعض ما نلتقي به في مجموعته القصصية المابتين . أن من يقرأ الاستاذ عدنان الداوق في مجموعته القصصية الاولى « ذات الخال » يصب بانه يراغب الإنسان الآخر ، يحاول أن يتقي على ذاته ، تلت ذاته . حيث يبقى عليها . وهكذا . . يحاول أن يبطي من خلال ذلك كله شيئا ، ولكنه في النهاية ليس الا العطي الخارجي . ذلك ان يلبش صيغة الفات الإنسانية بكتافها وعمها ونموها وتفردها . بل يعطي نوعه من وضعها الإنساني ، وقد يعطي من خلاله موقفا . . . ولقد تشبّع الوضع الإنساني وتشبّع حتى لتلقّد عبره التجوهر الذي نبضت عنه . فهو يطرح القضايا والحوادث باستمرار بدلا من أن يتجوهر حول قضية واحدة ، ليضيها كاتلتها وعمها ونموها وتفردها كما قلنا آنفا . ولذلك قد نطو القصة منه اجابا في هذه المجموعة ثرلا لاجل عبرت ثلاث اعداد من ايام . ولكنه استطاع أن يمتاز غطه الفني من أجل الطاء الاصيل .

اما في مجموعته القصصية الثانية « سترشق الشمس زرقا » فقد استطاع أن يتغلغل الى حد ما من ذلك . ولكتنا نجده في قصته

« أنه يعيش في ٩١ » لا يتجوهر حول نقطة ضوئية واحدة ، بل يلقى هنا شعاعا ، وهنا شعاعا آخر ، وهناك شعاعا أيضا . فيضل غير هذا كله التجوهر الفاسي ، دون أن ينبش العانة بجوها الفاسي البلع .

وفي قصته « الزمار العزين ص ١٢٢ » من المجموعة ذاتها ، يحاول أن يعطي الكشف الحلي للبراءة الإنسانية ، وللمنة التلوت التي تلاحق الذات الإنسانية بمراتها . ولكنه يتي فيها أيضا مرفاقيا ، يلقى بقصه الضوئية على الآخرين : يحاول أن اكتشف لتسايرس ذواتهم ، ولكن الوحي

الكشف لا يتكون هنا بصوره البديعة ، فلا ترائي المحاولة لكشف باطنسي عميق للوضع الإنساني في العانة المطروحة في القصة ، عن أجل اعطاء الولف الإنساني .

مع هذا كله قد كان الإخ عدنان الداوق في مجموعته القصصية « ذات الخال ، وسترشق الشمس زرقا » ذاتيا من أجل تحديد خطه الفني ، ولقد استطاع أن يشد القاري الى قصته حتى النهاية ، بفضل اسلوبه الحي ومبازنه الملوثة التي تشع وتنع ، وتحتز احياتا لتغير شيئا ، لتكشف من أحاسي ، عن تعاطف ، لتشي بعدا من الزكام ، لتحيي وردة الذكرى ووردة النسيان أيضا .

ولتكون مخلصين ، ولو قليلا ، فميا قلنا ، لفتل انه لم يكن ايذا في قصصه السابقة متزجا الامتزاج كله بهذا الخط ، فقد يشد منه قليلا ، في القليل القليل من قصصه ، لأنه لا يلبا فيها الى التحيي . لكشف ، وهذا ما نجده في قصة « لغية الصمت المجنونة » مثلا .

ولا بد في الخ اشج الى ناحية أخلافه على الاستاذ عدنان الداوق في قصصه السابقة ، وفي أن المرأة شكل بلغة ضوئية غمغم فيها .

اما في مجموعته القصصية الجديدة « السمة والبحار الزرق » فلقد التقتنا - وهذا مما يبرنا - بشارطة رابطة بالتحوّل ، وبالصاء العنقي البيع . فقد انتقل الاستاذ الداوق من جفاف الطابع الكلاسي الى افك ملونة جديدة ، وإن كان لمّا ما يمت الى تجربته السابطة في بعض قصص مجموعته الجديدة من حيث الإطار الفني ، كما في قصص « القناع الآخر ص ١٢ ، المساة الخامسة ص ٧٢ ، أن يدلل الورد ص ٩٦ ، المحاولة الاولى ص ١٢٠ » اقول لمّا بشارطة رابطة بالتحوّل وبالصاء العنقي البيع في مجموعته الجديدة ، وهذا ما نلتقي به في « الفرج الورد » ، « السمة والبحار الزرق » ، « الطلر والقيق العتم » ، « ماريانا » ، كما نلتقي به في قصص أخرى لم ينشرها بعد مثل « ميثان من خزل » ، « صليب القناع » . فقد استطاع هنا أن يستقطب حقا الواقع الإنساني ، ليضي الولف ، ليضي الدلالة أيضا ، والدلالة الإنسانية المقلّة ، والدلالة الميتافيزيقية . كل هذا في محاولة كشف باطني يصبب التجربة ، بضمف العانة . بطنيا اشكالا جديدة .

ومن خلال قرائتي لقصص عدنان الداوق ، وجدت أن الإخفاق

(١) يودي ان اشير الى انني لا اؤمن بأي اخزال للعمل الادبي ، ولذلك فأنني اجد ان اقول اني امدد هنا الخط العام للقصة ، ولذلك قد لا يلقى القاري لوبا بالحدة ، فالطرفة .

(٢) اننا لم نستطع ان « ندرس » ولو قصة من المجموعة ، الدرس الحقيقي ، لطبق الحيلة كما انه لا بد ان نشير الى الاطلاقة الفوس في طية قصص المجموعة ، واننا كنا لا نتجاوز التجاوهر الكامل مع بعضها الفني ، فأننا نسجل اجابا بها بالنسبة للقصص التي نتجج بجوها الفني .

سعداء الأم

شعر مشهور - توفيق اليازجي - ١٠٤ صفحة - منشورات دار الرائد
يحب - طبعة من الروم الكاثوليك يهلب

هذا الكتاب الصغير : الثالث ، فيما أعلم ، من إنتاج صديقي الأدبي توفيق اليازجي ، هو كتاب من الشعر المشهور ، أو من النشر الرقيق المنعم ، الذي يجمع بين عبارة الشعر وصورة النثر ، ويهيم في النص بشل ما يهيم به الشعر ، مع السهولة التصويرية التي يتميز بها النثر . قبل هذا الكتاب كان الأستاذ اليازجي قد أصدر ، من دار الكشف البيروتية كتابه الأول « مرحلة وأجواء » عام ١٩٦٦ ، وكان يمتاز بعمل في فلسطين ، استناداً للغة العربية وأدائها في الكلية الانكليزية في يافا . لم كان كتابه الثاني في العام المنصرم ١٩٦٦ وعنوانه « فصادك من الآداب الاجنبي » الذي اجتمع به منشورات « دار الرائد » التي انشأها هو نفسه في حلب ، وترجم فيه عن الانكليزية فصادك للشعراء : شيلي ، بايرون ، وبوسدورت ، توماس مور ، وتينيسون . وعن الفرنسية ترجم « ليالي الفريد دي ميسيه » الرابع الشهرة . وعن اليونانية ترجم قصيدة بعنوان « الفجر المزمجرة » مقسمة بنص من الشاعر اليوناني يونس بوليتي ، وكانت الترجمات جميعها موفقة في الاختيار وفي حسن الترجمة مما ، أما كتاب اليوم « نداء الأم » فهو الحلقة الخامسة في سلسلة منشورات دار الرائد .

ولقد كان من الواجب ان القول قبل اليوم كلمة في كتاب صديقي توفيق السابق « فصادك من الآداب الاجنبي » الذي صدر في الصام الماضي ، وجاء يؤنسني وأنا على فراش الرمي حزينك ، والذي حقق لي أمنية قديمة ، فقد كنت اود ان اقرأ ليالي الفريد دي ميسيه ، بترجمة باصية ، نقل الى شي من جمال تلك القصائد التي تعتبر من ادوع الشعر الروماني في القرن المنصرم ، فإذا لتطيق الانثية بجيني عن طريق الاستناد اليازجي ، وفي وقت كنت فيه اوجع ما اكون الى لسيه يوحية من طراز في راق ، وعلى الرغم مما في القصائد الأخرى المترجمة عن الانكليزية من جمال وعدوية في لياها العربية الجديدة ، إلا أنها متعة كنت استطيع ان اصل اليها بنفسى دون مسامدة في لغتها الأصلية ، ولذلك فرحت كثيراً باليالي الشهيرة وأنا انتقم بقرائنها في نوب عربي أتق فعم ، يستحق الأستاذ اليازجي عليه الشكر الجزيل . وهذا اننا أمام الكتاب الثالث للصديق الشاعر : أمام « نداء الأم » وهو مجموعة نغيمات رقيقة هامة ، تفرق فيها الدعوى العارفة ، ممزجة بالمشاعر العريفة ، كتلوات من ندى الفجر على ماء وودة بصف ، وكذا النغيمات يفرق ألحان الوفاء ، ويتناقل العرفان والصدق ، وكلمة مهيبة ، لا تقرأها بفسلك أو بعينيك حروفا على الورق بقدر ما تقرأها أحاسيس تتوهج وتتألق ، وتلمسها منذ ان فتحت عبارة الأعداد وتقرأ فيها : « لي التي فاشرفتني ولم تفارني » الى التي تجد كل يوم ، حياة وموتاً في قلب . الى امي »

لقد أراد توفيق ان يعبر عن عمق حبه ووفائه لوالدته ، ان يكون تعبيره بسيطاً ، بعيداً عن كل حذقة والتمثال ، خالياً من كل زخرف خيالي أو بياني ، فلجأ الى هذه الطريقة التصويرية التي تليق بالإنافة والبساطة ، وتنبع - كما قلت من قبل - بين الشعر والنثر ، وكان موفقاً جداً في هذا .

واللهو الى هذه المعرفة من التعبير امر عاتية بنفسى ، وهو لا يكون الا في حالة ينزع فيها الأدبي الى ان يعبر عن مشاعره بأقصى مما يستطيع من البساطة ، ولتنسب بساطة تعبيره مع صدق مشاعره وبمعناه عن الانفعال . لا يريد ان يلجأ الى عروش الخليل ويجهده نفسه بتعبيد الالفاظ المناسبة للوزن والقافية ، ولا يريد ان يبتذل الاحاسيس

الانساني هو بلغته القصولية الوحيدة تقريباً في قصصه ، الانسان مسخر على صليب ذاته ، كل شيء يجري ، وليس لمة من نهاية الا النهاية التي يرفضها وجوده كائنات في العالم ، وإذا ما حطم الانسان صليبه ليضع ليكتشف شيئاً ، وليتحم بشيء ، كما في قصته الأخيرة التي اثرا لها ، فتراه الكلمة اللة : « أنا نعيها هكذا » ولا شيء في ذلك . .. اتنا مشهورين الى شيء غامض لا وجود له ، لا اسم له . وله الف وجه ، وله الف اسم .

ففي قصة « الظفر والقبو الممت » (١) تكون « ندى » فكرة من عالم « الحرية » في باريس . .. حرية الجسد ، حرية ان يكون الانسان ما يريد ، من خلال رسائل صديقتها ، وتعبير لوالدها عن ربيتها في الذهاب الى باريس لتتم دراستها ، فيقول بذلك ، ولكن ماذا كان ؟ ماذا سيكون ؟ (وعندما تركت مائدة الطعام ، كان ظري يترك في فضاء الطاوله نفاً واسعاً كلبو حقيق معتم من البية « سان جرمان » الصاخبة المصومة) . ص ٢٧ .

لغة فكرة مغلقة ، شبيه بالغم ، نظير على الانسان ، ولا يردى ان كاتب يستجديه فيما هو كاتب .

وهكذا نلتقي به ايضاً في قصة « السمكة والبحار الزرق » حيث يرجع « حسان » بعد الرجل الى الى بيته ، الى حرمه ليخط بالظم الأزرق العربي عنوان لوحته « يولا » .

(كان كالتجدي المالح من العرب مخطولاً منكسراً) . ص ١١٨ . اما في القصة المختارة « الوجع الموجود » فتتلى بناية من الرموز التي تنسج الى تلوث الانسان ، وفيها ، وهيئة الغامض الى برامته من خلال نجاهه الى عبر العالم .

فهل سيلتقي الانسان ، هل سيمتزع الانسان بصيغة برامته . من يردى : فالوجع الموجود يتطلع من جديد لابتلاع مرثي آخر . .. والأخيرة : وليس تطلع بصبمت الى الجوز حتى على اليكاد . (ص ٩٤)

وتعبير باستناعتهم ان اللؤلؤ الجو الرائع الذي يرموه هذه القصة المختارة ، وذلك الغاية من الرموز التي تنسج وتنسج فيها . (٢)

بقي ان نشير الى ان عنوان الدواول قد لا يستطيع ان يعطينا الدلالة المعينة التي كان من الممكن ان يعطينا ايها في بعض قصصه التي تمت بصله الى مرحلته الأدبية الأولى . ففي قصته « في الطريق » ص ١١٩ من مجموعته الجديدة يقدم لنا السناناً في طريقه لزيارة قبر امه ، يتذكر كيف مات أبوه ، وكيف مات أخوه ، وكيف مات بعد ذلك امه ، ليتبقى وحده متفرداً ، يعتقد وطن فكشيت الطفولية الأول فلا يجده ، ولقد وجدت . ان الاخ سندان الدواول يشير هنا مجرد اشارة الى المسألة ، دون ان يحدد لنا المسألة تكون جسراً للمللات المعينة ، مع انه كان باستناعتهم من خلال طرحه لقصة الموت هذه ان يطرح المسئلة ، ان عدم ، كقصيدة لتلاقي الانسان ايها ، تعزده بسكينها الضيق العاد ، ايها . .. وهلى يجوز ان بعد ان نقول مع (فيديجر) : ان الصدم هو المشكلة المتأخرية الأولى .

من هنا يمكننا ان القول ان عنوان الدواول حاول ان يعطي الفأريه صيغة الاخلاق الانساني من خلال لونيات الكلاية التي نحيها ، دون ان يواصل بشي الذات من أجل الدلالات الاعمق . على التي على أمل ان يسمنر في تجاربه الجديدة ، لانه استطاع ان يلقى فيها على تجربة الذات الانسانية . .. فيما استناده المحاولة الحية لكشف الباطني .

والذا كنت قاسياً فيما قلت ، وإذا لم اثر الى معارو ايجابية عديدة في نتائج الاخ ولأنا اني واكثر من يعرفونه حق المعرفة نطلب المزيد .

مصطفى خضر

حموض

عتابنا غزل

مجموعة شعرية - محمد كنكري - صميم انقلاب حمود زلف -
١٢٩ صفحة - منشورات دار الثقافة بدمشق - مطبعة طربين في دمشق

محمد كنكري من الشعراء الشباب في هذا البلد الطيب .. رسم في دنيا الشعر افقا ملون الحواسي ، وزرع في رياضها ازهارها بامات ، نصب بالفتنة الذي ما ان تشمه حتى تنتقل معه الى عالم في ريب الرؤى والافساد والالوان . وشعر ديوانه « عتابنا غزل » يتسم بالبص ، والرفقة ، والفزل البريء . فهو متمثل في كشفه الغفيا ، وهو وجل في بوحه الاسرار . وهو الى جانب هذا ولاد منطقي في تباينه ، جيد في انتفاء صوره ، وعرض احاسيسه . والشعر عند الصديق محمد كنكري ، تشبيب ، وصيد رؤى ، وسلف روح هجالة كريمة على دروب الحب والتوق والعين . ونهايت لذيق طري على الجمالات التي تلعب في افق العبيبة القادرة ...

قربني اليك لا تبمسديني قربني وجنتيك من وجنتيا
احبك مسكرك اكشاك روحي اكاشاك نظركي السامحه
سابقا احبك لعنا شجيا يشبع الرجاء لكهن التصني
يا حبيبي قيل ان الحب سهم يا حبيب وحبيب يمسكيد
لا ترعش فائلك مودنكا لا ترعش يسا حلو لا تلتسق
والشعر في « عتابنا غزل » خير ، وكاس ، وشله ، وليل فكري شطاف ، ولكن بلا حبيب .. وينابيع .. وتشوه ..

اي خير نخلت لست ادري ؟ اي كسا نخلت في يديا
مشت كليل ظلم الهم انكض اضراي .. اري الوجود خليا
شعري يتألمع حليجورة اسنى الهوى منها . واسفيك
عندك شوق وكس فيركسي عدت لا اذكر حتى طيف اسني

ويمالج صديقي محمد الكنكري في ديوانه هذا - او قل مجموعته ، لان ديوان العرب فيه الحرب ، الدمع ، الهجاء ، الفزل ، الرثاء ، الوطن ، الاسرار .. الخ .. ويمالج ، اكثر من مشكلة فرام ، فهو في قصيدته « فوطنان » وهي اجمل واروع القصائد ، يكاد ان يلمس قمة المناجاة العارة ، قمة الشوق العار ، الذي ينبغي له ان يبقى البقاء كله .. انه في « فوطنان » يماني الكبت ، يماني السجن ، في شرقنا ..

مشت وكنت اوماني فساتي ردت حلقا لغا في ملتبسا
كل ما فيك احراج عينيك غلوا جسر لم يزل صامعا قصيا

خيبة الامل طاعرة ان هنا لولا هذه (غلوا) - لم التراجع يا صديقي محمد ؟ - في كل يوم تركس خلف الغيبة ، خلف الامل ، لتفقد منه لمار الروع .. ان اعاننا بميدة الكتل ، بميدة من دنا الكفرنا حقا .. الا ان محمد كنكري ينهي معاناه في بيت لا آخر بعده ..

كل ما فيك .. كل ما فيك حلو وهو احلى اذا استجاب اليها
اجل ، كل ما فيك يا دنيا حلو وبس .. وكل ما فيك يا دنيا محرم عليه اذا لم تنه .. واما الذي نفي على فيه هو حال .. وبنا للعكس .. وفي المجموعة الكثير من القصائد الجميلة (فلق) قصة غادة ، مذهب قلب ، صياد الطيال .. وغير ..) والشعر في « عتابنا غزل » فيه الموسيقى ، والطبيعة ، والجدالة والتومعة ، وفيه الفزل العجيب والمعاني .. الا انني لمست تكرار كلمات واحدة في بيت واحد في ابيات المجموعة . ولهذا رفيت لو يتخلص الشاعر محمد من هذا التكرار ، لان دومة البيت الشعري ان يكون خلوا من الاجترار والتكرار .

اسماعيل عامود

دمشق

بالصبر الثري الصبر ، وهكذا يجد نفسه بين الاثنين ، فلذا حيرة شعر نثري اذا خلا من الوزن والقافية فانه لا يظن من لطف الهياره ، ومن حسن اختيار الكلمة الشعرية الميرة من احاسيسها الداخلي المعيق . وسواء شعري ان تنمو هذا اللون من التعبير (شعرا منشورا) او (نثرا شعريا) او (شعرا نثريا) فانه يظل ، رغم كل تسمية ، وسيلة سائلة مقبولة للجمع بين الشعر والنثر على « مخدة واحدة » في بساطة وذوق واناقة ورشاقة معا . وهذا ما تلخصه ما « مداء الام » .

اليك مثلا التمايز التالية من احد انشيد الكتاب :
جفناك يطفان على نظراتك الثقيلة بالحب والحنان
اغتبيهما ، اغتبيهما ولو قليلا
اغتبيهما لاري في عينيك بعضي الامل الراحل
لاري نود الحياة المنظرة
لاري ممانى العنان اللاذبة
في ما وراء حجب المجهول
في ما وراء حجب المجهول
صوبك نعوذ ، ولو قليلا ،
نظراتك المشبعة بالمشباح لوت
مرقي وجهي بنظراتك الصالحة
بشامى الامومة الطيرة

او خذ قوله من نشيد آخر :
حفنة من ترابي ، لعينة ، غالية ، عزيمة - لمن من كل شيء -
اخر من كل عزيز - مدفنها قلبي - متواها نفسي - طعة من نفسي -
كل نفسي انت يا حفنة من تراب
وتامل عمق الالم وعمق الحب معا في قوله من نشيد آخر :
في كل خطوة اخطوها مي تطعين
امام يميني ... الى جنبي انت تسعين
فكانك الان ، كما كنت حارسى الامين .
لا تغافي على الوحدة والشار
هومي تقودني ، ترشدني
كابتي لانسني - احراني تتولاني وترعاني

وهكذا يلمس توفيق في نثائه العزينة المعنوة ، وفي هصات قلبه النابضة بالحب والوفاء لانه ، يسجلها بمباراة صافية متممة ، فيها اجمل ما في عبارة الشعر وبشارة النثر معا ، ولكنها ليست شعرا خالصا ، ولا نثرا خالصا ، ولا يعني الاستلا توفيق بها انه يقدم « شعرا حرا » او « شعرا حديثا » او يدعو الى مذهب فني جديد في الادب العربي .

عيسى الناعوري

عمان

لهم حديثا

داود عمون

داود عمون . جمعه وحفه وكتب سيرة الشاعر

يوسف ابراهيم يزبك

منشورات « اوراق لبنانية » العتد - لبنان

ظهر حديثاً



- طيور ايلول - قصة - تأليف املي نصرالله - مصمم الغلاف رافت - ٢٠٨ صفحة - منشورات المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ببيروت - مطبعة دار الكتب ببيروت .
- الفناء الاول - مجموعة شعرية - هاشم الموصلي - مصمم الغلاف رياضي زهير العياشي - الطولوط لحسن سمسمية - ١٨٨ صفحة - مطبعة الترفي (٢)
- الاب غويرو - تأليف بلزاه - ٢٨٠ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات ببيروت - مطبعة فلفاط ببيروت .
- رد على كتاب « هذه هي الصوفية » - تأليف ابراهيم الكواك - ٨٠ صفحة - منشورات أسرة العلوم التفسيرية والفلك - دار مطبعة النعمان ببيروت .
- في ذكرى نبي - تأليف عبد العزيز القصاب رئيس المجلس النيابي العراقي السابق - ٢٤٠ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات ببيروت - مطبعة فصول ببيروت .
- الثنيات .. للتوبة - مجموعة شعرية - حياة النور - مصمم الغلاف والناظرون الداخلية لازم الخزاعي - ١٠٢ صفحة - مطبعة الرابطة ببيروت .
- صفحات من حياة الرضائي وادبه - تأليف هلال ناجي - ١٢٦ صفحة - مع ٨ لوحات بالزنگراف يسط الرضائي - منشورات دار العرب للبيئاني بالقاهرة - مطابع دار الجبل للطباعة (١)
- مودع مع الشهداء أو المعر الشمالي الغربي - تأليف كنث دوبرنس - ترجمة امينة السعيد - الجزء الرابع - ٢٤٠ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .
- منتصف مارس - قصة - تأليف تورتون وايلدر - ترجمة احمد فاسم جودة - مصمم الغلاف ابراهيم احمد الطهطاوي - ٢٨٨ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة لجنة البيان العربي (١)
- العرب والسلام - تأليف عدد من الكتاب - ترجمة طارق فوده - تقديم وتوزيع عباس محمود العقاد - سلسلة حول مائة المعرفة - ١٢٦ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (١) - مطبعة مصر بالقاهرة .
- كل شيء من نفسك - تأليف وليم مننجر - ترجمة السيد محمد الزواوي - اشراف ومراجعة وتقديم الدكتور عبد العزيز القوسي - سلسلة دراسات سيكولوجية - ٨٢ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .
- كيف نستثمر ذكائنا - تأليف ليل سينسر وروث دنبار - ترجمة الدكتور ابراهيم حافل - اشراف ومراجعة وتقديم الدكتور عبد العزيز

القوسي - سلسلة دراسات سيكولوجية - ١٢٠ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .

● نواز - مجموعة شعرية - جوزف نصيب - تأليف كتاب لبناني بالحرف اللاتيني - ١٠٤ صفحة - منشورات يارا ببيروت - مطابع فؤاد ببيان وشركاه بجوينة لبنان .

● معارك الاسكندرية - تأليف صديق شيبوب - ١٤٤ صفحة - حجم كبير - منشورات الوكالة العربية للدراسات والنشر بالاسكندرية - مطابع نصر مصر بالاسكندرية .

● الجريمة - تأليف شاكر الحامي الحامي - تقديم فريد فتیان الحامي - تطبيق نور الدين الواعظ الحامي - ١٢٠ صفحة - سلسلة كتب جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - منشورات مكتبة النهضة ببيروت - مطبعة الارشاد ببيروت .

● مع الطبيعة - تأليف فؤاد صروف - ٢٢٢ صفحة - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● ارضنا الجديدة - تأليف رامز خليل سرعيس - تقديم رينه جيشي - ١٠٤ صفحة - منشورات الندوة اللبنانية ببيروت - مطابع دار الاحد (البحري اخوان) ببيروت .

● ابو الحسن الشاذلي الوطحي الفلاف - تأليف سلطان هادي الطمعة - ٥٢ صفحة - مطبعة كربلاء بکربلا .

● الفلوبب القفوع - مجموعة قصص - تأليف ملك عبد الوهيد - تقديم يحيى حفي - اشلاف والرسوم الداخلية يرشدة مامون - ١٥٢ صفحة - منشورات دار الفكر العربي (١) - مطبعة الجريدة التجارية المصرية (٢) .

● القفوبب - مجموعة قصص - تأليف زهدي الداودي - مصمم الغلاف اور طومو سكي - ٩٢/٩٢ صفحة - مطبعة اتحاد الادباء العراقيين ببيروت .

● قصص ابي التاريخ هيردوتس - تأليف فيس ميخائيل سايا - ٨٠ صفحة - حجم كبير - منشورات مجلة الرسالة المخطصة بصيدا - المطبعة المخطصة بصيدا ليتان .

● فلسطين - تأليف اميل الفوري - ١٩٨ صفحة - حجم كبير - منشورات مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد ببيروت - مطبعة الارشاد ببيروت .

● ثنائيات في الفن العراقي الحديث - تأليف نوري الواوي - ٦٤ صفحة - مع رسوم اللوحات - حجم كبير - منشورات مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد ببيروت - مطبعة واولست الرابطة ببيروت .

● الف ليلة وليلة امرأة الحضارة والجمع في العصر الاسلامي - تأليف ميخائيل عواد - ٦٨ صفحة - مع عدة لوحات - حجم كبير - منشورات مديرية الفنون والثقافة الشعبية ببيروت - مطابع المؤسسة العراقية (٢) .

● التدخل الى الفولكلور العراقي - تأليف عبد الحميد العلويجي وبوري الراوي - ٥٦ صفحة - مصور - حجم كبير - منشورات مركز الفولكلور العراقي في وزارة الارشاد ببيروت - مطابع المؤسسة العراقية (٢) .

● الكندي - يعقوب بن اسحاق الكندي حياته وآثاره - تأليف كوركيس عواد - ٢٤ صفحة - حجم كبير - منشورات مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد ببيروت بمناسبة العيد الالبي لبغداد والكندي - مطبعة المؤسسة ببيروت .

● صناعة الصفر - تأليف ميخائيل عواد - ٢٦ صفحة - مع عدة لوحات - حجم كبير - منشورات مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد ببيروت - مطبعة الاوقاف العراقية ببيروت .

جولته في مصر



اعتاب الفصيح لجون شتاينيك

جون شتاينيك العاقل هذا العام بجائزة نوبل للادب ولد عام ١٩٠٢ في ساليكس (كاليفورنيا) من عائلة كاتوليكية وراثتية الاصل ، كان والده موهبا ووالدته مدرسة . ونشأ فقرا يعمل في مزارع التفاح ويوفر شيئا من المال ليعلم في جامعة ستانفورد فحرف حياة اليأس وفلسي مرارة الجوع وارتسمت للشعاع صورة مهيبة في صميمه ما لبثت ان انعكست في نتاجه الروائي . وعمل ايضا بناء وحارس منزل وموظفا في مختبر تدمير السكر ، ثم عمل مغيرا صحفيا في نيويورك ، الا انه لم يتحمل حياة المدينة الصعبة فعاد الى كاليفورنيا حيث عين حارسا لاحدى الدور التالية . وهناك انصرف قريبا بحيرة تاهو ، في فترة اشتد الى الكتابة وعندما نشرت اولي رواياته « كاس من ذهب » سنة ١٩٢٩ ، قرر شتاينيك الانصراف الى الادب . بعد زواجه ماني على شاطئ المحيط الهادي وهناك في سكنو الطبيعة الموحية كتب « مراعي السماء » عام ١٩٣١ « والي اله مجهول » و « توريلافلات » عام ١٩٣٥ ثم « معركة مشكوك فيها » عام ١٩٣٦ و « شران ورجال » عام ١٩٣٧ ، و « اعقاب الفصيح » عام ١٩٣٩ ، و « شارع السردين الطيب » عام ١٩٤٥ و « شرقي عدن » عام ١٩٥٢ و « يوم الخميس الجلو » عام ١٩٥٤ .

منذ ان كتب شتاينيك روايته « الحرب السجال » في ١٩٣٦ دخل ادبي في مرحلة جديدة ، فانتقل من منهج الواقعية الفردية الى منهج الواقعية الاجتماعية ، وبعد ان كان يركز اهتمامه اولا وقبل كل شيء على وصف الشخصية الانسانية في اطار الطبيعة اخذ يركز اهتمامه اولا وقبل كل شيء على وصف الشخصية الانسانية في اطار المجتمع . وبعد ان كانت مشكلات اباطاله في الحل الاول مشكلات نفسية اصبحت هذه المشكلات في الحل الاول مشكلات اجتماعية .

وقد كان اول نصير خطير واضح عن اهتمام شتاينيك بالانسان الاجتماعي هو روايته « الحرب السجال » ، وهي رواية تدور حوادثها حول الخلاف على الاجور بين العمال واصحاب العمل في بساتين التفاح في كاليفورنيا . وقد تبلور هذا الخلاف في صراع ملموس انط شكل الاضراب من العمل بعد تخفيض الاجور الى ما دون حد الكفاف للطبقة نفسها الى الحد الذي يليق بكرامة الانسان . والفرواية تصور دخول المنظمين الشيوعيين في امريكا تنظيم الحركة وقايدتها كما تصور الكثير من المشكلات والعلاقات الانسانية الناشئة عن هذا الصراع بين رأس المال والعمال كما تصور دور الشيوعيين التاريخي في الحركات العمالية .

وواضح ان هذه الرواية رواية ماركسيزمية بالعمى الدقيق لهذه الكلمة ومع ذلك فقد استقبلها الحزب الشيوعي الأمريكي اسوأ استقبال. فالرواية تصف الزعماء بروح الضعف والافتقار ، ولكنها مع ذلك تصور الفلسفة الشيوعية والدور الشيوعي تصويرا يؤكده للناس ان كل هذه الدماوى الرقيقة والتدابات الطغالية ليست الا حركة في لعبة شطرنج لا اثر ولا اقل يلعبها الحزب الشيوعي من اجل الاستيلاء على السلطة فانظمون الشيوعيين لمركبة الاضراب هذه بصفوفهم بصراحة ان هدفهم

العملي ليس رفع اجور العمال ورفقية حالهم كسب الحركة بقدر ما هو اشاعة الوعي الشيوعي بين ابناء الطبقة العاملة وتجنيد من مستقيمين وتجنيدهم تخضيرا للثورة الشيوعية في امريكا . وشتاينيك يصور هؤلاء الزعماء الشيوعيين بصورة اناس عادييين في مشاعرهم يحزنون لمساعدة القتلى او الجرحى من العمال في خلال المعركة ، ولكنه يصورهم

ايضا في صورة المجهين الذين يستقلون مصرع قتل او جراح جريح ليهلوا نار العنف الانمسي في صدور العمال وليشعروا الفتنة والتشعب بينهم ، كما انهم عندما لعبة شطرنج يلعبونها لكسب نقاط في كفاهم من اجل السلطة ، وليس شعورا اصيلا بمحاسبة الموقوف الانساني . بل ان الطبيب الذي يزود مسكر العمل لتفتيش على الاحوال الصحية يعد نفسه واهوانه الشيوعيين مجرد أدوات في يد « التاريخ » لاحداث التفسير الاجتماعي وينسى رسالته الانسانية ، رسالة الطبيب في سبيل تحقيق رسالته الجاهلية ، فلهذه ان هذه الحركة بالذات لا تتجاوز ان تكون حلقة صغيرة في الحرب السجال التي لا تنتهي ابدا من اجل تحقيق التوازن بين قوى المجتمع . ومع كل هذا اتقد العرج لمدور الشيوعيين في معركة العمال ، نجد ان شتاينيك لا يشكك ابدا في نواياهم الطبية او في شجاعتهم او في استعمالهم لتفسيحة . وهو في الحركة القتالية بين رأس العمال المرشد والعمال المستقلين يقد موقفه المتطرف على العمال المستقلين ، ويندد بالقاتلون ويبنادق السلطة وبالقياها التي تسخر جميعا في النظام الرأسمالي لخدمة اصحاب برؤس الاموال ، وهو يصور أهمية التنظيم العمالي في حماية العمال من الجوع والفنياع . فرواية « الحرب السجال » ان رواية عمالية او ماركسيزمية كما يقولون بالعمى الدقيق لهذه الكلمة ، ونيتها في الوقت نفسه رواية نطال النطس بالحقنا منظر الشيوعيين والشيوعيين وتنظيماتهم . بل هي في باطنها ودرسم كل مقارن الفلاس التي ايدها شتاينيك على الشخص اباطاله الشيوعيين ونواياهم ، رواية عمالية للشيوعية في صميمها الايديولوجي ، وكلي ان تذكر انها قادمة في فترة « السجال » التفاح « السجال » الحوزة بين القوى الاجتماعية ، لتعرف انها رواية اصلاحية بالعمى الدقيق للاصلاحية ، وانها رواية منافية للشيوعية لانها لا تبشر بعنمية الحل الشيوعي الذي يقوم على سيادة الطبقة العاملة اولا ثم ترغيع المجتمع من كل محتوى طبقي ، متوازن او غير متوازن .

وليس هناك بين النقاد من يعد رواية « الحرب السجال » فعة في ادب شتاينيك وانما اهميتها ناشئة من انها نقطة تحول في نتاجه الادبي ، تحول من الواقعية الفردية الى الواقعية الاجتماعية . وهي بمثابة المسودة الاولى التي جرب فيها معالجة الواقع الاجتماعي ، او هي القلمة الثلاثة لذلك الفتحة الفني الرائع الذي تجلى في لقلمته العمالية « اعقاب الفصيح » .

وقد مكف شتاينيك سنوات على دراسة مشكلة خطيرة من مشكلات المجتمع الأمريكي هي مشكلة العمالة الموسمية او الطالبة الموسمية كما يسميها الحل الاجتماعي والاقتصاد وكتب عنها الفلاس في جريدة من جراند سان فرانسيسكو . وقد زار ولاية اوكلاهوما وشاهد بنفسه العمال يهاجرون منها كالظفان البشرية متجنين نحو الغرب الى كاليفورنيا للعمل بها . رأى الاب الاسر تنتقل برجلها ونساءها واطفالها في موجات لا تنتهي بحثا وراء الزرق في بساتين كاليفورنيا ، محقرة الجحافل في اللام الآثي ، ورأى الانسان يتلفح جلوده من ارض الى ارض . ووصف كل ذلك في روايته « اعقاب الفصيح » فجاءت بحق ملحة من ملام العصر الحديث .

اما حكاية « اعقاب الفصيح » فهي حكاية بسيطة تدور على حياة

قال : « وكيف عرفت ؟ »

فألت : « لا أعرف كيف ، ولكن سيأتي حال بعد حال . »

وهذه هي فلسفة القراء البسطاء الذين يجابهون حاضرم ومصيرهم في شجاعة وبطولة دونها شجاعة الإبطال وبطولتهم لأن في قلوبهم إيماناً لا يتزعزع بانتصار الحياة دون أن يقرأوا كلمة واحدة في كتاب الحياة . ومثل هذا الإيمان العظيم بانتصار الحياة هو الذي جعل الإنسانية غرباً وشرفاً تتجوز شتاينيك بجائزة نوبل ، لأنه نقض بأبحاثه كلها غايتها لا يبلى شيهاً وأنه أثار قلب الإنسانية بما جدد من أمل في قلب الإنسان . أما فلسفته الروحية والاجتماعية فإن كان إليها مفتاح فهو متون كتابه « أعقاب القصب » ، هذا الكتاب الذي ليس فيه إلا خبر واحد مضطرب ، وهو أن أعقاب القصب مريرة ، لأنه يذكر بقول الكتاب المقدس : « الأبناء ياكلون الحصرم والأبناء يفسرون » بمعنى أن الأبناء ياتون بالمصاير ويرتكبون الخطايا والعصايات فتعود مضطربة الوخيمة على الأبناء والأحاديث . فأعقاب القصب إذن مريرة وشتاينيك إذن دافية من أكبر العلاقة ضد العنف رغم ما يزعمه الكارثيون من منجوتهم إلى اليسار المتطرف .

(الأهرام)

لوس عوض

في العمل الفني

العمل الفني إما كان ، دلالة على الإنفعال في نفس الفنان ، وهذه الدلالة الفنية من شأنها أن تثير الإنفعال بدورها في نفوس غيره من بني الإنسان . ومن ثمة يكون الإنفعال أساس العمل الفني من حيث الأصل والغاية . ولكن الذي يلاحظ لأول وهلة أن الحركة النفسية العنيفة في لحظة انفعالها ، سواء أكانت من قبيل الفرح المكروفر أم الألم المص ، يكون ظهورها الحرب إلى الصرخات المتقطعة والطلقات المتفرزة منه إلى التغيرات المتسلسلة النعومة والحركات ذات الإيقاعات النعومة التي تبعها في العمل الفني . إذن ، لا يكون أماناً إلا اعتبار واحد ، وهو أن الحركة النفسية التي أشرنا إلى معناها لا تلبث أن يتراعى عنها ونادى في السرمان إلى سائر غرائز الحياة ومكان القوى النفسية فيها القوة العاقلة والذاكرة والطبية واللاذني وما يتعلق به من العاسة الجمالية في قوة تسع نطاق الحركة النفسية حتى يشغل كيان الإنسان كله ، فتتجس سائر القوى والفتكات كل واحد يقدر ما أوتيت من الاستعداد إلى الاستجابة إلى تلك الصدمة النفسية ، فيشعر من الذاكرة ما يتناسب هذه الصدمة من كوامن الذكريات وذخائر المعلومات ، وتبدأ الخيلة عملها في توليد الصور وأليات قدرتها على التعلق والإبداع وتنبيه القوة العاقلة إلى ما وراء هذه التجربة من المثالي العميقة والروابط الطبية والإفكار الكلية كما يشترط اللاذني في إخضاع طرائق التعبير عن هذا جميعه للنظام الذي يقتضيه التعلق الداخلي للمسامين الكلام ، إلى جانب أحكام الانسجام التي تتناسب مقتضى الحال ، وتليها حساسة الجمال .

ولقد كان من شأن هذه الصناعات الفنية التي لا يعقلها البشر أن روائع الشعر أن ذب بعض التناقض إلى الأثر في الفن لا يتطابق في سائر صناعاته كغيرها من الصناعات ، تعتمد في المكان الأول على تدبير العقل . والرد على هذا القول هو أن التعبير الأول في الآداب الإنسانية كان شعراً ، فهذا وحده دليل قاطع بأن الشعر لا يمكن أن يكون في الأساس والاصل وليد تدبير العقل لأن ورود هذه القوى في الصناعات الإنسانية الأولى شاهد ولا ريب على أنه من قبيل الطبع ومن عمل الإنفعال الفطري ويخلص مما تقدم أنه لا شعر بالمعنى الحقيقي بغير الإنفعال القوي وهذا الإنفعال لا يلف مقلد منه حفرة الشاعر على التنبؤ منه بالتألق ، بل يتجاوزوه إلى العامل المشترك مع سائر ما أوتي الشاعر من الفتكات والقوى في كل ما يدخل على الشعر من بدائع الخيال ولطيف المعاني ، فضلاً عن أحكام النظم من حيث اختيار اللفظ وصياغة الجمل وإشاعة الموسيقى بابتداعها جميعاً من مقتضيات التعبير اللغوي إلى حد التكامل ، مما يعاينه الشاعر من تجربة ذلك الإنفعال الذي لا يسبيل أمام الشاعر للتخفيف منه إلا سبيل الإنفعال به إلى نفوس غيره من بني الإنسان ، بكل ما في الإمكان من بقلعة وقوة .

عبد الرحمن صدقي

أسرة من أولادها ما هم آل جود ، كانت أسرة مزارة كآلاف الأسر المزارة في أولادها تعيش في أمان ، حتى جاءت عواصف التراب الرهيبة فالتفت محاسيلها واضطربت أمورها المالية فتركت البيت ملكية أرضها كما نزع ملكية الأرض من غيرها ليتولى اتحاد البنوك استثمار الأراضي التباسمة على أسس الإنتاج المصنوع بعد تصفية الكليات الضعفة ، وحلت الإجراءات محل المحاربت وإزالت أقدار مسكنات القراء للإلحاح الإقبال فتح آل جود آل كاليورتينا وقد جعلهم ما قرأوه في الإعلانات عن تشغيل الآلاف في إسبانيا . وهكذا اشترى آل جود لأنفسهم سيارة ثورية بالية من طراز هدسون حولوها إلى عربة يقيمون فيها أثناء رحلتهم إلى الجود التي استمرت شهراً في فلولات أمريكا وفلارها وأحارها لخصف غريتهم البالية . وفي هذه السيارة اجتمع الجد والجددة والآب والإمام والأطفال الستة وزوج إحدى البنات والمم جون وهم كل أسرة جود ، ومعهم القس أو الواعظ كاسي ، أما إلين الأكبر ، وهو نوم ، فهو فتى طيب قوي دعوى الطباع قس ثلاث سنوات في السجن بسبب قتل رجل طعنه بسكين في مشاجرة من مشاجرات السكر ، وهو بطبيعة الحال تحت مراقبة البوليس القوي في آل بيتل من عوانه إلا بموافقة رجال الأمن . ولكن نوم الأكبر لا يستطيع التخلي عن الأسرة فيرحل منها ويكسر قوانين المراقبة ، ويصبح مشكلته طول الطريق هي ضبط أعصابه في كل شجار أو ضحان حتى يتجنب الوقوع في يد البوليس فيبدو إلى السجين أفراداً من حكم المراقبة . أما القس كاسي فهو زير نساء خطير رغم كثرة نصاله الأخلاقية ، وهو قس بلا إيمان ، ولكنه يبعث جادا عن الحق والصلوب في حياة الإنسان . أما القوة الخاطفة في الأسرة فهي إلام فهي امرأة قوية نادرة الشجاعة تعيش بألمين في الحياة ، أولها رعاية أسرتها والآخر بيت أبيي صغير يسكن إسبانيا البرتغال تعلم به مند بلوهم كاليورتينا ، أرض اليماء ، ولكنها تكاد الأحزان والأحزان حين ترى أفراد الأسرة يسافرون الواحد بعد الآخر خلال هذه الرحلة القصيرة .

وفي الطريق الطويل يموت الجد والجددة ويتبرش آل جود شتاق وأهوال لا تعد ولا تحصى . فإن جودوا غريم من المهاجرين اليسبيين في كربة عمدا له يد اللون يغلغلو من كرتبه ، وإن ولدوا في مكروه نعدمت الأيدي لانتسابهم من الكروه . فلما يلقون أخيراً أرض القضا يتبدد من خيالهم العظم الديني ، فهم يستأيلون أسوأ استئبال ، وهم يهاون ويحارون ويلقون بالآلوي الزداء ، أي الوافدين من أولادها . كاليورتينا يعاملهم بخلافة . ويجدون عملاً في الإسبانيا في جنى الفوخ ولكنهم يجدون أجراً دون الكفاف ، لم تخفى الأجور إلى النصف ، فينتقلون إلى مزارع القطن ، وتكر مرارة الأجور ، وينتشر الإضراب ، ويشترط فيه القس الكس ، والفتى نوم . ويقتل القس كاسي في شخب الإضراب ، أما نوم فيفر ليضطرب في جماعة غلية تنظم حركات العمال ، بعد أن أجر على أسرته الصالوب ، وتتوالى على الأسرة الحن فيهرب زوج البيت ردوا شارن ويولد أبنها ميتاً في ظروف قاسية ، وفي النهاية يتعصب الأب والإمام وأطفالهم الثلاثة ليتكئون في جرن من الإحراج وفي الجرن يلقون بغلام مع أبيه الذي يتصور جوما ، فرد إليه ورؤا شارن الحياة مما تعطيه من لبن الرعاية الذي حياته الطبيعة أوليها الميت .

وهكذا يختم شتاينيك هذه الملحمة الحزينة ملحمة سراع الإنسان من أجل لقمة العيش ، يرمز الساتلي حزين يصور استمرار الحياة رغم عوامل الموت والفتنة وليس مثل إلام في حكمتها التي تعبر من حكمة الشعب وهي تزجر ولها الفصوب العنيف فائلة .

« مهلا لا بد أن تعصم بالصبر . لا ترى يا نوم أنت نحن التسب ستمشيت وتعيش بعد أن ينتهي كل هؤلاء لا ترى يا نوم أنتنا التسب الذي سيستحي أنهم لن يستطيعوا إبادتنا - ونحن باليون . » ويجيبها نوم قاتلاً : « ولتكنم لا يكونون غريتنا . »

فتقول : « نعم » أعلم ذلك ، ولكن ربما كان هذا سر فوننا . فالإنشاء باتون ومفسون وابتدأه لا خير فيه ، وهم يذلون . أما نحن يا نوم ، فلا تكف من الجيرة . فلا تحزن يا نوم . سيأتي حال بعد حال . »

أبناء العالم في استعصاء

أكتوبر ١٩٦٢

٤ - ديفول يخاطب الشعب طالباً انتخاب رئيس الجمهورية شعبياً .
٥ - حجت الجمعية الوطنية الفرنسية الثالثة من حكومة جورج يومينو .
٦ - حكومة الامام الحسن تذيب بيانها الوزاري وتطلب وفداً من الجامعة العربية الى اليمن . قوات السلال تعصف بالقبائل اليمنية في الشرق . انباء عن وصول قوات مصرية .
٧ - قوات فيتنام الشمالية تواصل انسحابها من لاوس تحليفاً لاتفاق جنيف .
٨ - حل ديفول البرلمان الفرنسي بعد ان استقالته حكومة يومينو .
٩ - اجتمع السلال في صنعاء بمراسمي الصحف وقد اكد مصرح الامام البدر .
١٠ - راسك يجتمع بغروميكو ، في الامم المتحدة ، ويبحث معه أزمة برلين والعشود في كوبا .
١١ - بدء الانتخابات العامة في البرازيل .
١٢ - ايوب خان يدعو الى علاقات تجارية افرو اسبوعية مباشرة .
١٣ - الحسن والسلال يتبادلان الاتهام بالاستعانة بقوات من الخارج . برقيات من الحسن الى العالم باستنكار قصص المدن والقرى .
١٤ - نالت اوغندا استقلالها رسمياً بصفه حكم بريطاني استمر ٧٢ سنة .
١٥ - استؤنفت مفاوضات السلام بريطانيا للسوق الأوروبية .
١٦ - الرئيس الكوبي اوسفالدو دونيكوس يطلب في الامم المتحدة شجب الحصار البحري الأمريكي على بلاده .
١٧ - بن بيلا يطلب في الامم المتحدة يؤكد احترام حكومته لاتفاقات افان . ويقول لن نتنازل الى اي كتلة وسنعمل لانهاء الاستعمار واسترداد الحقوق في فلسطين واسلح الامتداد .
١٨ - القاهرة وصنعاء : لن نعبر على التدخل غير المبرر ابد . وزير خارجية الحسن في طريقه الى الامم المتحدة يقول لم نطلب عون احد ويؤكد ان البدر حي . اعترف العراق بالجمهورية اليمنية .
١٩ - مساعدة امريكية بالاذنية كسر فيمتها ٢.٩ ملايين دولار .

١ - تبادل اطلاق النار بين الشرق والغرب في برلين .
٢ - أزمة جديدة تهدد جنوب شرق آسيا بسبب بغاء قوات باييت لاو الشيوعية وصنعها في لاوس .
٣ - عين يوم ١٨ نوفمبر موعداً لاجراء الانتخابات البرلمانية في فرنسا . رئيس مجلس الشيوخ يحل على مشروع ديفول .
٤ - القبائل اليمنية التوية للحسن تدعي اسر ثلاثة من الروس في مارب . راديسو صنعاء يقول ان القبائل نواني تأكيد ولاهنا للتوة .
٥ - اشتباك قوات جزائرية بقبائل مغربية وسقوط ١١ قتيلاً و ٢٤ جريحاً .
٦ - افتتح اليابا يوحنا الثالث والعشرون المجمع المسكوني في الفاتيكان .
٧ - السلال يتنهد بفرار القاهرة وضع كل امكاناتها بصرف الجمهورية اليمنية . هجمات انصار الحسن تجده في شمرن وتعلم .
٨ - وصل القاهرة في زياره رسمية احمد ابيجو رئيس جمهورية الكاميرون .
٩ - كتيدي يتنهد بين الهند والصين الشيوعية . كتيدي يطلب من ألمانيا الغربية مساهمة دفاعية أكبر .
١٠ - تشومبي يضع مليوني دولار تحت تصرف حكومة الكونغو المركزية .
١١ - اليابا يتنشد رؤساء الدول الاجتماع لتجنب الحرب .
١٢ - في الصين : السلال : حاضراهم . الحسن : الذين يتقدمون ، صنعاء تلعن .
١٣ - فصل المواقين بالطائرات .
١٤ - نهرو : امرنا الجيش باخراج الصينيين من ارغندا . ولا محادثات ممكنة ما دام العدوان الشيوعي مستمرا .
١٥ - بريطانيا تحذر من التعرض لسفنها التوجهة الى كوبا وتهدد باستخدام الاسطول لحمايتها .
١٦ - الجمعية العامة تدعو بريطانيا الى رفع القيود عن حزب الشعب الروديسي وزعيمه فرنسا تقيم حواجز جمركية حول امارة موناكو .
١٧ - بيان الاحزاب الخمسة في تركيا بانقائها على طاعة الى حكم دكتاتوري .
١٨ - علوا مجلس رئاسة الجمهورية بالقاهرة انور السادات وكمال زعيم وصل الى صنعاء

مصادر الحسن تحدثت عن قتال عفيف والسلا عن قصف شديد

- اجتماع اللجان في الرياض لوضع اسس تنفيذ اتفاق التحالف الاردني السعودي
- معركة تمثيل اليمن تحتدم في الامم المتحدة

- العراق في الامم المتحدة يطلب تحقيقات في وجود بريطانيا في شبه الجزيرة العربية
١٥ - عمان تدفع رسالة من الامام البدر للملك حسين . والقاهرة تلحق رد المقاتلين من صعدا وعارب . اميد الروس العتسكون في اليمن وظاروا الى روما

- اجتمع بن بيلا بكتيدي . استقبال عظيم للرئيس الجزائري
- ذاتت الهيئة العربية العليا للفلسطين « منقاع الحركة الوطنية الفلسطينية »

١٦ - السلال يتنقد التكتلات ويعلم ان الثورة ثابتة . عمان تقول : القوات المتواصلة للثورة تعمل بقيادة الامام البدر . الحسن يعلن استعدادة للتنازل للثورة . الجماعة العربية تقول انها لا تعترف بالبدر

- ميداناصر واهيدجو يدعوان في بلاغ مشترك الى اجتماع رؤساء الدول الافريقية لتجميع الارادة وتوحيد وجهات النظر الاممية كتيدي وين بيلا يمتنان في بيان مشترك امامه لعادن وليق بين امريكا واسبانيا
- تجدد القتال بين العراق والهندسة والصينية . ناقض روسي : لن نتدخل ولن نتوسط

- غروميكو يجتمع بكتيدي لبحث في أزمة برلين

١٧ - اقال الملك سعود الوزارة السعودية وكلف الامير فيصل باعادة تشكيلها
- السلال يعلن صد هجوم في الجوف وتظهر صعدا . الامام البدر شكل وزارة يمنية جديدة برئاسة الامير الحسن
- تسلم جونسون مبعوث لجنة التوفيق الدولية رداً غريباً موحياً برفض الاقتراح لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين
- شرويدر وزير خارجية ألمانيا الغربية يبحث كتيدي في أزمة برلين ويعلم ان النتيجة مرضية

فاز الغرب بصفوية مجلس الامن الدولي وسيعمل مثل الجمهورية العربية المتحدة

١٨ - ديفول يتذر بتسحابه نهائياً اذا لم يات الاستفتاء حول اقتراحه بانتخاب رؤساء الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر ، بكثرة ساحقة

- انتهت زيارة كيوتو رئيس جمهورية فنلندا للحداد السوفياتي التي دامت اسبوعين
- ضد في باريس بلاغ مشترك يقول ان وزير الدفاع البريطاني والفرنسي اتفقا

على توسيع تعاون بلديهما العسكري والفني لغايات دفاعية

١٩ - اقترحت ٣٠ دولة على الجمعية العامة ان تطلب من الدول الثورية ايقاف تجاربها فورا - السال يعلن : مارب موقوفة والاصنام للحسن والفساد ، ايتاد الامام تتحدث عن ثلاثي جيشيين ملكيين ، اول اعتراف علني للقاهرة بان قوة ضخمة من القوات المصرية مسلحة بالطائرات ارسلت الى اليمن عقب اندلاع الثورة

- الهند تعلن هدوء الحالة على الحدود بينها وتؤكد الصين تجديد الاشتباكات

٢٠ - هجمت الجيوش الصينية على اراضي الهند واحتلت عدة مواقع والمعارك مستمرة

- اعترفت ألمانيا الغربية بالجمهورية الصينية

السال يعلن وصول قوة عسكرية جديدة كبيرة ، وصلي التل رئيس وزراء الاردن يعلن اذا استمر تدخل مصر سيقيم الاردن بالتزاماته

- بن بيللا في الجزائر يرد على المنتقدين : اثبتنا اننا في متحازين بزيارتنا امريكا وكوبا

- تجدد القتال في شمال كاتانغا مع قوات حكومة الكونغو المركزية

٢٢ - الصين تفتح جبهة ثالثة على الهند قرب بورما

- المعركة في اليمن تمتد الى بيجان بعد لقمع طائرات يمنية بلندن فيها ، السفارة تقول : ٩٠ جندي سعودي قتل ، عمان تقول قتل عدد كبير من الضباط والجنود المصريين بالسلح الابيض ، امين الجامعة العربية حسونة : ابلغنا حكومتني اليمن ان لا فائدة من اجتماع الجامعة ، الاجتماع سيزيد العرب اختلافا

٢٣ - فرصت امريكا الحصار العربي على كوبا ، كينيدي يقول اخذ الروس بارسال اسلحة هجومية الى كوبا لذلك ضرب الحصار ، الازمة تهدد بحرب عالمية ، روسيا ترد على الحصار بالتهديد والتهديد وضع قواها في حالة تأهب ، ساعة لقاء السفن الروسية بالامريكية بالقرب ، العالم في وجوم

- اجتمع مجلس الامن الدولي لبحث لزمة كوبا

- دخل بيجان فوج من جيش الاتحاد مع مدفعية ، السال يهدد من الهجوم والمكثرون يعلنون احتلال سروح

- اعلنت بريطانيا واثاليا نايتها للحصار الامريكي على كوبا

- تقدم الصينيون في هجومهم على الهند ، يكتسح ثمان رفضها التزام خط ماركاهون ومتابعة الزحف ، نهرو يؤكد ان نطلب مساعدة عسكرية من احد

٢٤ - خروشوف يدعو لاجتماع اقطاب وفسيد اعصاب ويقول لن نتخذ قرارا متهورا في النزاع ، ناشر ثلاثي السفن الروسية

بالاسطول الامريكي ، واشنطن تعلن : حول الروس اتجاه منهم من كوبا ، ايجست بريطانيا فكرة عقد مؤتمر ذروة ، طلب سكرير الامم المتحدة يونات وقف الحصار الامريكي والشنح الروسي ، حالة استعداد على الحدود التركية ، توسف ٤٥ دولة

- الييفاني نائب رئيس وزراء الجمهورية اليمنية يد بالتخليق في الشكوى من همد بيجان ، المكثرون يتحدون من هجوم قبائل جريد ، طليت صفاء قرصا من المانيا ، احتل الصينيون مواقع هندية جديدة ، عرفت يكتسح التفاوضي بين شو ونهرو ، فردت الهندا لمفاوضة قبل اتعحاب الصينيين

- دول امريكا اللاتينية تعرض المساعدة على واشنطن في الحصار على كوبا ، بيجان فرنسي يتزايد الحصار الامريكي

٢٥ - قبل خروشوف اقتراح يونات وقيله كينيدي مع بقاء الحصار ، اوقف الاسطول الامريكي ناقلة نفط روسية ثم اطلقها

٢٥ - صفاء تقول ثانية : مات البدر ، والياه الامام تتحدث عن تقدم جديد في سروح وقاتل شيف مع القوات المصرية

الياهو يوجه نداء الى زعماء العالم لاتخاذ السلام العالمي

- قبلت اوغندا في الامم المتحدة

- احتل الصينيون مدينة تونغ الهندية وموعها اخر في منطقة اداج

٢٦ - امريكا تنشر بتدريج جديدة اذا استمر تدريس الاسلحة في كوبا ، اجتمع يونات لمناقشة الاطراف الثلاثة

للماضات

- السال ينتهم بريطانيا بالاستعداد للهجوم على اليمن ، يعلن ان صفاء غير معاصرة للمكثرون يذبحون : البدر حي ربا في اليمن

- اوقفت معادلات المساعدة الامريكية للجزائر بسبب التاييد الجزائري لكاسترو

عبد الحصار

- اعلنت حالة الطوارئ في الهند كلها ، القوات الصينية تتوغل مسافات اخرى

- ليس وزراء تجربا الشرفية ينادي بعكة قبول كل مساعدة من اسرائيل

٢٧ - خروشوف يقترح سحب الصواريخ من تركيا وكوبا معا ، واشنطن ترد : التفكير في كوبا اولاً ثم للمفاوضة

- اجتمع الشاء وغورسال في اتره وبحثا في الاستعداد للطوارئ

- اداع البدر بياناً جديداً مسلحاً بعصونه ، واتان المكثرون اتحال وزراء من صفاء بالام

- اسرائيل تبني سدا داخل البحر اليم

لثافة العرب في مشروع استقلال هذا البحر ، بوروفية يدعو الشعوب العربية لبحث قضية فلسطين من جديد

- بن بيللا : مستحيل حذو كاسترو في

افريقيا ، امريكا تقصر مساعدتها للجزائر على الافندية

- القوات الصينية تواصل زحفها فسي الهند ، قررت بريطانيا ارسال شحنة اسلحة لهند ، نهرو يطلب اسلحة من امريكا

٢٩ - الحصار الامريكي مستمر بالتسلح تنفيذ وعد خروشوف بتفكيك الصواريخ في كوبا

- يدون باي في رئاسة الدولة نتيجة فوزه بالاستفتاء الشعبي على مشروعه

- المجلس الدائم لحلف شمال الاطلسي قرر الاحتفاظ بالجنرال نورستاد قائدا اعلى لقوات الحلف حتى اول العام المقبل

- المكثرون في اليمن يعلنون صد ٣ هجمات على مارب ، والقاهرة تتحدث عن قتال شديد جدا هناك ، تاكد وجود المشرع بيد الحكيم عامر في صفاء ، الجامعة العربية لتكفي بابلاغ الدول الانضاء شكوى المكثيين والجمهوريين

معلن نداء الى اجتماع عربي لتوحيد الموقف من الاحداث الدولية

- بدأت المحادثات التونسية الفرنسية بشأن العلاقات الاقتصادية بين البلدين

- تم الاستعداد للامم في اسرائيل لتنفيذ حركة هجرة اليهود من امريكا اللاتينية

خطوة نحو تسوية مشاكل الغرب مع اسبانيا ، مفاوضات جديدة في الرباط بعد مفاوضات مدريد

- وصلت شحنة اسلحة بريطانية الى الهند ستجها شحنة امريكية ، انسحبت القوات الهندية من موفمين واستردت

- كاتانغا تتم الجيش الكونغولي بالاستعداد لتسن هجوم جديد عليها

٣٠ - يونات في كوبا يجري معادلات مع كاسترو ، علقت امريكا الحصار لمدة يومين ، عدول موسكو عن البحث باسم القواعد فسي تركيا

- صفاء : لدينا قوة صاروخية وصواريخ جوية ، الامام البدر : ستقيم حكومة تقدمية ومجلسي شورى

- عين صباح السالم وليا لعهد الكويت ، وافر المجلس التأسيسي الدستوري

- القوات الهندية تعاول استرداد مدينة تونغ

- رفضت الجمعية العامة انتساب الصين الشعبية الى الامم المتحدة

- الامم المتحدة تنفي مزاعم كاتانغا عن عزم جيش الكونغو المركزي على غزوها

- فر الكران مكارويس رئيس جمهورية قبرص ببيروت في طريقه الى الهند

٢١ - فشلت مهمة يونات في كوبا ورفض كاسترو ابقاء مراقبين دوليين لراقبة لتفكيك الصواريخ

- تسلم نهرود وزارة الدفاع الهندية بعد ان نقل منها كوشنشتاينون . حركة التسلل صينية حول بعض المواقع الهندية

- اصعد السائل بياناً باعلان الدستور الوقت للجمهورية اليمنية وان مجلس الثورة انتخبه رئيساً للجمهورية وللوزراء وقادماً عاماً ، والدكتور البيهاني نائباً لرئيس الجمهورية . واُميد تشكيل الوزارة وتسلم البيهاني الخارجية . المكيون يمثلون احتلال حصن سروح بعد معركة شتيلة قتل فيها ١٠٠ جندي من الثوار والمصريين واسر ليرهم

- شكل الامير فيصل الوزارة السعودية الجديدة

- بيان سعودي اردني يعلن توصيل الوقود الى سلسلة انقالات عسكرية واقتصادية وتنافسية

- افادت تونس علاقات مع السوق الاوروبية وهي ثالث دولة عربية تقيم هذه العلاقات بعد لبنان والقرى

- فطن الشاهد فحاج زيارته تركيا وعاد الى طهران

- تنفيذ اتفاق المشاركة بين اليونان والوكر الاوروبية المشتركة

نوفمبر ١٩٦٢

١ - الصين الشعبية تبلغ كاسترو لايديها له في تعليمه . كاسترو ينهم الروس فانهم ساموا عليه وبانوه . استأنفت امريكا فرض الحصار والرقابة الجوية . ميكيون نائب رئيس وزراء السوفيات يسافر الى هافانا .

- السائل يعلن : مرحلة الانتقال نهجها للوحدة مع مصر . صنعاء : سحقنا هجوم كبيراً بالف رجل . الامام : صعدنا هجائهم وكبدناهم خسائر كبيرة .

- احتلقت الجزائر بذكرى الثورة الثامنة عشر عسكري كبير واسلحة جديدة من صنع الكتلة الشرقية . هدية من القاهرة للجزائر ٦ لغارات ولقطان بيهاني .

- اول شحنة سلاح امريكية تصل للهند . بعض الهود في القتال بين الهند والصين .

٢ - امريكا تعلن انها تأكدت من تفكيك القواعد في كوبا .

- صنعاء تعلن تحرك قواتها بسرا ويحرق مهددة بنقل القتال الى السعودية . معركة كبيرة دائرة في حرض . غادر السائل صنعاء اول مرة وزار قم .

- طردت روسيا قنصل اليونان في موسكو .

- بدأ الجسر الجوي الامريكي بنقل الاسلحة الى الهند .

- اوقف الروس قافلة امريكية في برلين .

٣ - الزباني تنهم القنارات المصرية بصفت

٥ مواقع سعودية وتنشر بالرد . القاهرة ترد بان طائراتها لم تتجاوز الحدود . الاردن يعلن وقفه بجانب السعودية ضد مصر . انسح غنالك الغرب في اليمن . صنعاء تعلن ارسال قوات جديدة للحدود .

- اعلن الصليب الاحمر الموافقة على تولى نفثيش الشحنتات المسافرة الى كوبا ومنها اذا وافقت على ذلك امريكا وروسيا وكوبا . امريكا تنشر صورا لتفكيك القواعد الساروخية السوفياتية في كوبا . بدأ ميكيون محادثات في هافانا مع كاسترو .

- بن بيلا يقول : ابلغنا فرنسا وافضنا اجراء اية تجارب نووية عندها .

٥ - اعلن الصليب الاحمر الدولي : قبل كاسترو اشرفنا على السفن التوجه الى كوبا وستقوم القنطة بهذه المهمة التي قبلتها بناء على اقتراح خروشوف وموافقة كينيدي .

- السائل يسأل بدخول تجران وجيران بالسعودية . الامام يعلن احتلال قلعة سروح . انباء عن قتال حارقة لقلعتها الطائرات ومن قتال رهيب يدور بالسلاح الابيبي .

- ايوب خان يدعو الى توبة شريفة للجزاز بين باكستان والهند .

- اقرت اللجنة السياسية للأمم المتحدة مشروع قرار تضمنت به ٣٧ دولة بوجوب وقف جميع التجارب النووية استثناء من اول الامم القليلة .

- اعلنت الهند سقوط موقع هتلي هام في الداخ . اجل الصينيون حتى الان ١٠٠٠ ميل مربع من الاراض منذ بدء الهجوم .

٦ - السعودية تنهم مصر بغيرها بحمرا وجوا وتقطع علاقاتها معها . القدس رئيس جمهورية سورية يدعو الكاوك والرؤساء الى التوسط لوقف سلك الدماء في اليمن . عاد السائل الى صنعاء مكرراً : مسترد جيزان وجوارها من السعودية .

- تجمع الطائرات الروسية العربية بمصر في كوبا . امريكا تصر على سحبها لانها تعمل رؤسا نووية .

- اوصت الجمعية العامة بفرعي عقوبات شديدة على جنوب افريقيا لسياساتها العنصرية .

٧ - سعود و فيصل يعلنان اغتال تدابير عسكرية . البيهاني يتوقع بالهجوم على السعودية ويبلغ امريكا انه ان يفر بمعالجها .

- اعلن خروشوف توليف تجارب السوفيات النووية في ٢٠ الحادي وهدد باستئثارها اذا لم يتم التوصل الى اتفاق للخطر .

- فاز الديمقراطيون في الانتخابات الامريكية بكثرة كبيرة .

- استقال كرشا ميتون وزير الإنتاج الصناعي الهندي . وكان نهرود قد اقاله من

وزارة الدفاع .

- بولانت اقترح اقامة رعاية دولية لحماية كوبا من الهجوم .

٨ - امريكا تعلن انتهاء عملية تفكيك الصواريخ الروسية من كوبا وشحنها بمرافقة « مينية » من الاسطول الامريكي .

- السعودية على استعداد والقاهرة وصنعاء تتنازلون . نجداث جديدة من صنعاء الى مناطق الحدود . المكيون يمثلون اول تادم في شرق اليمن . القاهرة تعتبر ضرب المواسع السعودية جزوا من مطاردة خصوم الثورة .

- الملك سعود يؤكد موالة القبائل للامام ويقول ان بعضها على بعد ٢٥ كيلومترا من صنعاء . وفد من صنعاء يسافر الى موسكو . اعتراف الدونوسيا بالجمهورية اليمنية .

- نهرود يعمل بشدة على اعتماد الصين ويقول انه نقطة تحول في اسيا كلها .

٩ - اتلى الاسطول الامريكي بغض سن روسية وعان الصواريخ السخوة من كوبا وصورها . روسيا لامركا : لن نسمح بمرافقة سفنا بعد يومين .

- الجمهوريون يمثلون سحق ثلاثة هجمات في اليمن . والمكيون يمثلون سقوط مواقع جديدة في ايديهم ووقوف غارات جوية مصرية على القرى والقرى .

- اخفق ميكيون في اقناع كاسترو بقبول مبدأ التفكيك الدولي على سحب الصواريخ السوفياتية من كوبا .

- فرنسا تسرع في شحن الاسلحة الى الهند . نهرود يدعو الشعب الى الاستعداد لحرب طولة ويهدد من الانخداع بحملات الصينيين للسلا .

١٠ - ظهر البدر امام الصحافيين في شمال اليمن . وفعت القاهرة وصنعاء اتفاق دفاع مشترك . الوفد اليمني الجمهوري يجتمع ببارتيفسكي يطلب اسلحة روسية . احتدام القرعة على معدد اليمن في الامم المتحدة .

- بن بيلا لا بد من تعديل العلاقات اديان . هجوم صيني جديد صده الهود .

- ازمة الكونفو تشتد من جديد . الدوليون يتزودون بالدفاع لمواجهة الحشد العسكري على حدود كاتانفا .

١٢ - لاجئون سياسيون من مصر للاردن ومن الاردن لمصر . قنصل وسايط مصراني في عمان . وضابط اردني في القاهرة .

- المكيون في اليمن يمثلون استسلام حامية سنوان . والقاهرة وصنعاء تعلنان عن معارضة صنعاء .

- الملك سعود يعد باصلاح شامل ويدعو للاستخاب من اليمن .

- امريكا تصر على التفكيك الحلي في كوبا لتأكد من سحب جميع الصواريخ الروسية .